دَرْجِ الغُرَرِ ودُرْجِ الدُّرَرِ

تأليف

عُمَر بْن عَلِي بْن مُحَمَّد المُطَوِّعِي

المتوفى نحو سنة ٤٤٠ هـ

تحقيق

جَلِيل العَطِيَّة

عالم الكتب

دَرْجِ الغُرَرِ و دُرْجِ الدُّرَر

بسم الله الرحمن الرحيم

بيروت - المزرعة - بناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٢ ٣١ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً : نابعلبكي - تلكس : ٢٣٣٩٠

دَرْجُ الغُرَرِ ودُرْجُ الدُّرَرِ

تأليف

عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ المُطَوِّعِيُّ

المتوفى نحو سنة ٤٤٠ هـ

تحقيق

جَلِيل العَطِيَّة

عالم الكتب

جَمِيعُ حُقُوقِ الطَّبْعِ وَالنَّشْرِ مَحْفُوظَةٌ لِلدَّارِ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

مُقَدِّمَة التَحقِيق

- ١ -

مؤلف الكتاب

هـو الإمام[١] : أبـو حفص : عمر[٢] بن عـلي بن محمـد المـطوعي ، محـدّث ، أديب .

ترجم له الثعالبي في « اليتيمة » و « التتمة » ، والباخرزي في « الدميـة » ، ومن المؤسف أن هذه التراجم ـ على أهميتها ـ لا تكشف الكثير عن حياته .

لقد اهتم الرجـلان ، وهما أديبـان معاصـران له ، بـايراد طـائفة من أشعـاره ، وبعض الفِقر النثرية له ، وذكر أحدهما ـ الثعالبي ـ أسماء بعض مصنفاته .

ولم تـورد المصادر القليلة التي عـرضت لترجمتـهِ شيئاً عن أصله ، وقبيلتـه ، قال ابن الأثير[٣] وتابعه ابن السمعاني[٤] :

المُطّوّعي ، بضم الميم وتشديد الطاء ، وفتحها وكسر الواو ، وفي آخـرها العـين

---

(١) : تـرجمته : اليتيمـة ٤/٤٣٣ ، ٤٣٧ ، التتمة ٢/١١ ، ١٤ ، دميـة الباخـرزي : ٢/٨٥ ـ ٨٨ زهـر الآداب ـ تنظر الفهارس ، اللباب ٣/١٥١ ، الأنساب (مخـطوطة بـاريس) : ق ١٧٨ ط ، الطبقـات الكبـرى للسبكي : ٣/١٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤/٣٩٦ ، طبقات الشـافعية لـلأسنـوي : ١/ ٣٢ ، طبقات ابن شهبة (مخطوطة) ق ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٧ ، طبقـات الشافعيـة لابن هدايـة ـ ٤٠ ، كشف الظنون : ٢/١٦٣٩ ـ ١٨١٧ الأعلام (ط ٤) ٤/١٩١ .

معجم المؤلفين : ٧/٣٠٢ .

(٢) ذكر اسمه في بعض نسخ اليتيمة والتتمة : عمرو ، بالواو ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) اللباب ٣/١٥١ .

(٤) الأنساب : ق ١٧٨ ظ .

المهملة ، هذه النسبة إلى المُطوِّعة، «وهم جماعة فرغّوا أنفسهم للجهاد ، ورابطوا في الثغور ، وتطوعوا بالغزو ، وتصدوا للعدو في بلاد الكفر » .

ثم ترجما لطائفة ، لم يكن بينهم ، مصنف كتابنا .

ولا شك أن المطوّعي كان عربياً ، من تلك الأُسر التي فضلت البقاء في نيسابور بعد الفتح الإسلامي لبلاد فارس ، منصرفة لخدمة الدين الحنيف . عاش في النصف الثاني من القرن الرابع ، وشطراً كبيراً من القرن الخامس .

وكانت نيسابور في ذلك الوقت ، من أزهر الحواضر الإسلامية ، وأحفلها بالعلماء والشعراء ، يشّد إليها الرحال لطلب العلم ، وكان أمراؤها يجتذبون الشعراء والعلماء ، تشبهاً بالخلفاء العباسيين .

وكان على رأس هؤلاء : أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي ، فاجتذب إلى حضرته أقطاب الأدب واللغة والشعر ، وكان المطوّعي في جملتهم ، فخدمه في صدر شبابه[1] ، و « دَرْج الغُرر » ثمرة ، من ثمرات تلك الصلة .

وكما نجهل أسماء شيوخه ، وعمن تلقى الأدب وعلوم العربية ، وعمن سمع الحديث ، لا نعرف المدة التي أمضاها في اختصاص « أبي الفضل » ، على أن أبا منصور الثعالبي ، يذكره في التتمة[2] مع لقب : الحاكم ، وقد حمل هذا اللقب الشرعي ، إلى آخر حياته ، فيما يبدو .

والمؤكد أنه آثر الإنصراف إلى علوم الدين ، وتدريس الفقه الشافعي ، في مدرسة « أبي سعد الزاهد » التي أُنشئت قبل سنة ٤٠٤ هـ من قِبل عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم ، النيسابوري ، الشافعي ، وذكر عبد الغفار الفارسي أن المطوّعي اتخذ مدرسة الزاهد سكناً له ، بعد « أبي علي الحاجري » سنين كثيرة[3] .

---

(١) السبكي : ١/٢٠ .

(٢) التتمة ٢/١١ ـ ١٤ .

(٣) انظر : مدارس قبل النظامية للدكتور ناجي معروف ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٢/١٣ (١٩٧٣) .

- ٢ -

٣٧٠ هـ ؟ - ٤٤٠ هـ ؟

بخلت المصادر التي استشرناها في تحديد سنة وفاته ، وولادته ، وسنحاول بحث هذه المسألة :

١ - حدد « أبو حفص » تاريخ فراغه من تصنيف « دَرْج الغُرر » في : سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة[١] .

٢ - وصفه الثعالبي قائلاً : شاب لبس برد شبابه على عقل مكتهل[٢] ، ولا بد أن أبا منصور أثبت ترجمة المطوّعي في النسخة الثانية من « اليتيمة » والتي قرر أنه كتبها سنة ٤٠٣ هـ[٣] .

٣ - لعله كان في حدود الثامنة والعشرين عند فراغه من تصنيف كتابه . فيكون من مواليد سنة ٣٧٠ هـ (على نحو التقريب) .

٤ - ذكر السبكي[٤] أن المطوّعي توفي نحو ٤٤٠ هـ - ولم نجد من حدّد وفاته ، وعلى هذا يكون عاش نحو سبعين عاماً .

- ٣ -

مصنفاته

إذا كانت مصادرنا قد سكتت عن ذكر نشأته العلمية وشيوخه ، فإنها زودتنا باسماء طائفة من آثاره هي :

١ - أجناس التجنيس : موضوعه واضح ، ولا بد أنه تناول أساتذة هذا الفن من

---

(١) انظر الفقرة رقم : ٢٥٤ .

(٢) اليتيمة ٤/٤٣٣ .

(٣) اليتيمة ١/١٦ - ١٩ ، وانظر أيضاً : مصادر الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر) - مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٢ - ١/٣٢١ - ٣٦٢ (مقال للدكتور محمود الجادر) .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ١/٢٠ .

شعراء عصره ومنهم : أبو الفتح البستي ، أبو الفضل الميكالي ، الثعالبي وغيرهم .

٢ ـ الجِنان : انفرد بذكره « رياضي زاده »[١] ويبدو أنه مختارات أدبية وشعرية .

٣ ـ حمد من اسمه أحمد : قال الثعالبي[٢] : حين ألفّ صاحب هذا الكتاب « فضل من اسمه الفضل » عارضه بهذا الكتاب .

ويبدو أنه صنف هذا الكتاب في فضائل الأمير أحمد بن علي الميكالي .

٤ ـ دَرْج الغُرر ودُرج الدّرر ، وهو موضوع تحقيقنا ، وسيأتي الحديث عنه .

٥ ـ المُذَهب في ذِكر شيوخ المَذَهَبْ .

صنّفه في طبقات الشافعية ، قال السبكي[٣] : فأول من بلغني في ذلك الإمام أبو حفص عمر بن علي المطوّعي المتوفىٰ نحو سنة ٤٤٠ هـ : صنّف للإمام أبي الطيب سهل الصعلوكي ، كتاباً سماه : المُذَهب في ذِكر شيوخ المَذَهَبْ .

ولم يصل إلينا هذا الكتاب الهام ، ويبدو أنه كان كبيراً ، بحيث تولى ابن الصلاح المتوفىٰ سنة ٦٤٣ هـ انتخاب أشياء منه في كتاب سماه « المنتخب من المُذَهب في ذكر شيوخ المَذَهب » ومنه اقتباسات كثيرة في طبقات كل من : الأسنوي[٤] (٧٧٢ هـ) ، السبكي[٥] (٨٧٩ هـ) ، ابن قاضي شَهبة[٦] (٨٥١ هـ) .

٦ ـ وعد بتصنيف كتاب يضم رسائل الميكالي قال : فأما جمل رسائله ، فإني جامع شملها وناظمٌ عقدها فيما بعد ، وجاعِلٌ لها كتاباً برأسه[٧] .

ولا نعرف شيئاً عن هذا الكتاب .

---

(١) أسماء الكتب : ١٤٢ .

(٢) اليتيمة : ٤/٤٣٣ .

(٣) انظر مقدمة : طبقات الشافعية الكبرى : ١/٢٠ .

(٤) طبقات الشافعية ١/٣٢ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى : تنظر الفهارس .

(٦) طبقات الشافعية (مخطوطة باريس) : ق ٩ ظ ، ١٥ ظ ، ١٦ و ، ٢٦ و ، ٢٧ و .

(٧) انظر الرقم : ٩٦ .

ويبدو أن له مصنفات أُخرى بدليل قول الثعالبي[1] بعد أن ذكر آثاره : وغيره .

شعره

والمطوّعي : شاعر .

قال الثعالبي[2] ، شعره كثير المُلح والظرف ، لا يكاد يخلو من لفظ أنيق ومعنى بديع .

وقد روى له الثعالبي والباخرزي والعتبي وغيرهم طائفة غير قليلة من شعره في موضوعات مختلفة . وهو يميل إلى الجناس والصناعة اللفظية كشيخه الميكالي ومعاصره البستي ، ومن شعره[3] :

١ ـ لما استقلت بهم عير النوى أُصلا ... وشتّتهم صروف البين تشتيتا
٢ ـ جلستُ أنظم في وصف الهوى درراً ... والعينُ تنثرُ من دمعي يواقيتا

وقال[4]:

١ ـ تكبّر لما رأى نفسَه ... على صُورةِ الشمس قد صُوّرت
٢ ـ سيندمُ ألفاً على كِبره ... إذا الشمسُ في خدّه كُوّرتْ

وقال[5] :

١ ـ من كان في الحشر له شافعٌ ... فليسَ لي في الحشر من شافعِ
٢ ـ غير النبي المرسلِ المصطفى ... ثم اعتقادي مذهب الشافعي

---

(١) اليتيمة : ٤/٤٣٣ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) اليتيمة ٤/٤٣٥ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) التتمة : ٢/١٤ . والبيتان منسوبان إلى أبي الفتح البستي (ديوانه : ٢٧٥) !

وله أيضاً[1] :

١ ـ ومهفهفٍ لم تبدُ لي وجناته ... إلّا حسبتُ بأنّها جنّاتُ
٢ ـ كم قلتُ حين مشىٰ إليّ فأخجلتْ ... غُصنَ النَّقا من قدّه الحركاتُ
٣ ـ يا أيُّها الظَّبيُ الذي لحظاتُه ... بسُيوفها منّا القلوبُ رجاةُ
٤ ـ كَملَت محاسنُ وجنتيكَ فزكِّها ... فأجابني : ما في الظِّباء زكاةُ

وأدرج المطوّعي شيئاً من شعره في تضاعيف كتابه هذا ، ونسبه إلى بعض أهل العصر ، وهذا ما سنتعرض له بعد قليل .

ولا نعرف : أكان له ديوان خاص أم لا

فقد سكت الثعالبي والباخرزي ، وسكتت المصادر الأُخرى ، غير أن الباخرزي عدّه في جملة « الشعراء المقلين » وقال : أشعاره كلها نُكت وأنفاسه مُلح .

ـ ٤ ـ

المؤلَف فيه :

أبو الفضل الميكالي[2]

أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي ، أمير من أبناء ملوك فارس ، والنسبة إلى « ميكال بن عبد الواحد » .

ساق ابن الأثير نسبه إلى « بهرام »[3] .

---

(١) اللطف واللطائف للثعالبي : ٤٣ .

(٢) ترجمته : يتيمة الدهر ٤/٣٥٤ ـ ٣٨١ ، تاريخ العتبي : ق ١٢٤ ، دمية القصر : ٢/٨٥ ـ ٨٨ ، اللباب : ٣/٢٠٢ ، الأنساب (مخطوط) : ق ٢٢١ ، زهر الآداب : تنظر الفهارس ، فوات الوفيات ٢/٤٢٨ ـ ٤٣٣ ، الوافي ـ مخطوطة باريس ـ تراجم حرف العين : ق ٢٩٨ ـ ٣٠٠ ، كشف الظنون ٢ /١٦٣٩ ، ١٨١٧ ، سحر العيون للبدري ١٩٤ ، هدية العارفين ١/٦٤٨ ، الأعلام (ط ٤) ٤ ـ ١٩١ ، معجم المؤلفين ٧/٣٠٢٥ بروكلمان (الطبعة الاوروبية) الذيل : ٥٠٠ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ٢/٦٤٣ .

(٣) اللباب : ١/٢٠٢ .

نشأ أبو الفضل في خراسان وتلمذ لعلماء عصره ، كان أوحد زمانه في تلك الديار : أدباً وفضلاً وعقلاً .

وُصفَ بانه كان « حسن الأخلاق ، مليح الشمائل ، كثير العبادة ، دائم التلاوة ، سخي النفس »[1] .

عقد له مجلس للإملاء في رجب سنة ٤٢٢ هـ ، واستمر ذلك إلى حين وفاته . سمع بخراسان من الحاكم « أبي أحمد الحافظ » وأبي عمرو بن حمدان ، وذكر الصفدي أنه سمع آخرين في بخارىٰ ومكة[2] .

روى عنه جماعة ، منهم :

أبو الفضل محمد بن أحمد الطبسي الحافظ ، وأبو الحسن علي بن أحمد المؤذن ، وأبو القاسم بن علي ، الفقيه الأجل .

ثقف الميكالي ثقافة عربية ـ إسلامية ، وكان حافظاً للأشعار والملح ، وكان من جملة الرواة الذين اعتمد عليهم الثعالبي في تصنيف « يتيمته »[3] ، وروى عنه « العتبي » شيئاً من نثره[4] ، بينما روى الباخرزي ، طائفة من غرر شعره .

حدد أثبت المؤرخين ، وأقربهم إلى عصره ، وفاته « يوم عيد الأضحى سنة ست وثلاثين وأربعمائة »[5] ، ووهم حاجي خليفة عندما اعتقد أنه توفي سنة ٤٧٥ هـ[6] جاعلاً حدوث الوفاة في دمشق ، وتابعه في هذا الوهم البغدادي[7] .

---

(١) السمعاني : ق ٢٢١ ، ابن شاكر الكتبي : ٢/٤٢٨ ، الوافي : ق ٢٩٨ .

(٢) الوافي : ق ٢٩٨ و .

(٣) أنظر : مصادر الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر) للدكتور محمود الجادر ـ مجلة المجمع العلمي العراقي : ٢٢ ـ ١ ـ ٣٢١ ـ ٣٦٢ .

(٤) تاريخ العتبي : ق ١٢٤ ـ ١٢٥ .

(٥) الأنساب : ق ٢٢١ ط ، فوات الوفيات : ٢/٤٢٨ ، الوافي : ق ٢٩٨ و ،

(٦) كشف الظنون : ١/٦٩٢ .

(٧) هدية العارفين ١/٦٤٨ .

خلط حاجي خليفة بين عبيد الله بن أحمد الميكالي وعبد الله بن أحمد الشاماتي ، الأديب المتوفى بدمشق سنة ٤٧٥ هـ (انظر : الوافي ١٦/٣١) .

ولم تحد المصادر ، سنة ولادته ، ومن حسن الحظ أن يقدّم لنا الباخرزي إشارة جديدة لها مدلولها التاريخي ، فقد قرر أنه صحبه « بعدما أناف على الثمانين » .

وإذا افترضنا أن هذا اللقاء ، الذي اعتّز به صاحب « الدمية » كثيراً ، تم قبيل وفاة الميكالي بسنتين ، نستطيع أن نعين سنة ٣٥٤ هـ موعداً تقريبياً لميلاده .

- ٥ -

الميكالي وعصره :

كانت عائلة الميكالي تدير الشؤون الداخلية والوظائف الهامة في نيسابور في ظل حكم السامانيين والغزنويين .

وقد ظل أبو الفضل مقدّماً ، وحائزاً على مكانة كبيرة في ظل مسعود الغزنوي ، وذهب أبو الفضل وأخوه أبو إبراهيم ضحية حين طردا من مناصبهما ، وأراضيهما من قبل قريبهم الحسن بن محمد بن عباس الميكالي المعروف عموماًبـ « حسانك » والذي صار رئيساً لنيسابور ، وقد استردا ملكياتهما ومصادر دخل عائلتهما (الأوقاف) في سنة ٤٢١ هـ مبكراً في حكم مسعود وذلك بشفاعة القاضي أبي العلاء مسعود وغيره[١] .

ويستدل من إحدى قصائد كتابنا[٢] أنه تعرض إلى بعض المضايقات ، ولم نعرف حجم « النكبة » التي سجلتها هذه القصيدة .

إن الإشارات العابرة التي أوردها صديقه الأثير الثعالبي ومؤرخو عصره كالباخرزي والعتبي والمطوّعي في كتابنا هذا ، تومىء إلى أنه كان منصرفا إلى « نيسابور » بشكل مرضٍ وعادل ، عدا ما أشرنا إليه .

وفي صدر شبابه ، عاش « أبو الفضل » كما يعيش أبناء الملوك والأمراء ، و « درج الغرر » يجسّد هذه الفترة .

---

(١) أنظر : ملاحظات عن سيرة الثعالبي للدكتور قاسم السامرائي (مقال مترجم) : المناهل (المغربية) العدد ١٨ (تموز ١٩٨٠) : ص ٢١٥ .

(٢) رقم (٣١) .

وانصرف الميكالي في كهولته وشيخوخته إلى العبادة ، والمقطوعات التي رواها له الباخرزي تعكس تلك الفترة : فترة النضح والنسك .

- ٦ -

مصنفات الميكالي :

عاش أبو الفضل الميكالي ، حياة طويلة ، كانت حافلة بالخصب والعطاء ، وذكر المؤرخون جملة من المصنفات التي وضعها ، والمؤسف أن أغلبها تعرض للضياع ، عرفنا منها :

١ ـ الأمثال : ذكره ياقوت الحموي[١] ، وأخطأ بروكلمان[٢] عندما تصور أن هذا الكتاب طبع في القاهرة بتحقيق زكي مبارك ـ ١٣٤٤ هـ[٣] ـ وتابعه في الخطأ زلهايم[٤] . وقد وصلت إلينا وريقات منه وصفها زلهايم[٥] .

٢ ـ ديوان رسائله : الأنساب ، فوات الوفيات ، الوافي .

وانظر ملاحظة المطوّعي[٦] .

٣ ـ ديوان شعره[٧] : الانساب ، الفوات ، الوافي .

٤ ـ مخزون البلاغة : اليتيمة ، ثمار القلوب ، تاريخ العتبي ، دمية الباخرزي . وفي اليتيمة وثمار القلوب وتاريخ العتبي ، اقتباسات منه .

٥ ـ ملح الخواطر ومنح الجواهر : فوات الوفيات ، الوافي ، كشف الظنون ، هدية العارفين .

---

(١) معجم الأدباء : ٥/٢٠٩ .

(٢) تاريخ الأدب العربي (الطبعة الأوروبية) : الذيل : ٥٠٣ .

(٣) من المراجع التي استشرناها : الكتب التي نشرت في ج.ع.م (مصر بين ٩٢٦ ـ ١٩٤٠) لعايدة إبراهيم نصر ـ منشورات الجامعة الأمريكية ـ ١٩٦٩ .

(٤) الأمثال العربية القديمة (الترجمة العربية) : ٢٠٦ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) رقم ٩٦ .

(٧) نشر ديوانه بجمعنا وتحقيقنا : مؤسسة عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٩٨٥ .

٦ ـ المنتخل : معجم الأدباء لياقوت ، فوات الوفيات ، الوافي .

وهو مختارات شعرية ، انتخلها من عيون الشعر العربي ، وأُعجب الثعالبي بهذا الكتاب ، فانتخبه في جزء . . وطبع « المنتخب من المنتخل » باسم « المنتحل » في مصر ١٩٠١ م .

٧ ـ نزهة اللواحظ من كلام الجاحظ : ثمار القلوب .

كتب نُسبت إليه خطأ :

١ ـ شرح الحماسة : البغدادي .

هذا الكتاب لعبد الله بن أحمد الشاماتي[١] .

٢ ـ شرح ديوان المتنبي : البغدادي ، وهو للشاماتي أيضاً[٢] .

٣ ـ فضائل الملوك : انفرد بذكره البغدادي أيضاً ، ونشك بنسبته إلى الميكالي ، ولم نجد منه اقتباسات ما .

صلته بادباء عصره :

جمع أبو الفضل في حضرته بنيسابور ألمع أُدباء عصره ، وكان لا يدّخر وسعاً في رفدهم ، وتوفير العيش الكريم لهم ، ووضع خزانته العامرة بين أيديهم ، ينهلون من نفائسها ، فكان ذلك من الأسباب التي أدت إلى تعضيد الحركة الأدبية وازدهارها آواخر القرن الرابع وفي الربع الأول من القرن الخامس .

وقد تبارى هؤلاء الأدباء في مدح الميكالي والإشادة بمآثره منهم : أبو منصور الثعالبي ، بديع الزمان الهمذاني ، أبو بكر الخوارزمي ، عمر بن علي المطوّعي ، أبو الفتح البستي ابن دوست ومنهم أيضاً : أبو منصور يحيى بن يحيى الكاتب وابنه أبو الوفاء محمد بن يحيى[٣] وسواهم .

---

(١) الوافي : ١٦/٣١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) تتمة اليتيمة : ٢/١٤ ـ ١٥ .

وصنف له بعضهم فأهداه الثعالبي : فقه اللغة وسر العربية ، ثمار القلوب ، خواص البلدان ، الأنيس في غرر التجنيس وغيرها .

- ٧ -

ثقافة الميكالي وشعره :

تناول الأدباء والمؤرخون أدب الميكالي وشعره بالإطراء والإعجاب ، ووصلت شهرته إلى أقصى المغرب حيث أشاد به الحصري في « زهره »[١] .

والنزر اليسير الذي وصل إلينا من آثاره يلمع إلى ثقافة أدبية جيدة ، وأسماء مصنفاته الضائعة تؤكد سعة علمه ، وتلون ثقافته ، ولم تشر المصادر إلى صلته بالأدب الفارسي والثقافة الفارسية ومدى معرفته بهما .

إن « درج الغرر » مكسور على منثور الميكالي وشعره ، ويعدّ المصدر الأساسي في دراسة الميكالي وهذا ما سنتناوله .

- ٨ -

التعريف بالكتاب

اعتمدت في تحقيقي (دَرج الغُرر ودُرج الدُّرر) للمطوّعي على مخطوطة جامعة « اوبسالا » السويدية ذات الرقم ١٣٥ ، وهي نسخة فريدة ، مكتوبة بخط جميل ، مشكول ، أخطاؤها نادرة ، قوامها ٧٥ ورقة ، في كل ورقة نحو عشرة أسطر ، وفي كل سطر نحو سبع كلمات .

النسخة مكتوبة بخط الأديب الحسن بن رشيق (٤٥٦ هـ) وهو يقرر في نهايتها أنه كتبها وقابلها لنفسه :

يوم الثلاثاء لست بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وأربعمائة[٢] .

وكان المستشرق السويدي (موبرج) قد نشر قطعة من هذا الكتاب عام

---

(١) الزهر : ٢/١٢٦ ، ١٢٨ .. الخ ..

(٢) رقم [٢٥٤] .

١٩٠٨ ، تقع في ٨٦ صفحة من القطع المتوسط ، تضمنت قسم المنظوم فقط .

وقد وهم بروكلمان[١] عندما اعتقد أن « موبرج » نشر ديوان الميكالي .

لقد كان لموبرج الفضل في التعريف بجزء من هذا الكتاب ، ويبدو أنه كان معجباً بشعر الميكالي ، ولم يخل عمله من هنات هينات ، تجد إشارات لها في ثنايا هذا الكتاب .

وقد رأيت من المناسب نشر هذا الكتاب كاملاً ، نظراً لأهميته من جهة ولندرة النشرة الأولى التي وجدت صعوبة للظفر بنسخة بها من جهة أخرى .

- ٩ -

توثيق الكتاب :

أقدم من أشار إلى كتاب المطوّعي معاصره وصديقه الحميم الثعالبي[٢] ، فقد حدد اسمه كاملاً :

دَرْج الغُرر ودُرْج الدُّرر في محاسن نظم الأمير ونثره .

وإذا أضفنا اسم الميكالي نكون قد عرفنا حقيقة رائعة من أقدم المظان . . .

وإذا عرفنا أن أبا حفص المطوّعي قد فرغ من تصنيف كتابه سنة ٣٩٨ هـ ، وأن الثعالبي كتب نسخته المعدّلة من اليتيمة سنة ٤٠٣ هـ ، تكون لإشارة الثعالبي أهميتها التاريخية .

بعد ذلك نجد لكتابنا ذكراً في « زهر الآداب »[٣] لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري ، المتوفى سنة ٤١٣ هـ ، ويأخذنا العجب لوصول كتابنا إلى « القيروان »

---

(١) تاريخ الأدب العربي .

(٢) اليتيمة : ٤/٤٣٣ .

(٣) الزهر : ١٣٣ ، ١٩٣ وانظر : الحصري وكتابه زهر الآداب للدكتور محمد الشويعر : ٢١٩ ، وعدّ صاحب الدراسة « دَرْج الغُرر » ، في جملة الكتب المفقودة : ٢٢٧ .

ولمزيد من التفاصيل عن توثيق الكتاب انظر مقالنا : المطوّعي وكتابه « درج الغرر » المورد ١٣ : ٢ : ٢٢ ـ ٢٨ (بغداد ـ ١٩٨٤) .

ويزداد عجبنا ، عندما نعلم أن الحصري فرغ من تصنيفه سنة ٤٠٠ هـ ، وهذا يعني أنه اطّلع عليه بعد وقت قصير من ظهوره في « نيسابور » أقصى المشرق !

على أن دهشتنا تتبدد ، عندما يحل صاحب الزهر ، هذا اللغز في خُطبة سفره ، إذ يشير إلى أن الأمير أبا الفضل العباس بن سليمان ارتحل إلى المشرق ، فكان كتابنا من النفائس ، التي جلبها . .

وكان متواضعاً عندما قرر أنه « ليس من تأليفه من الافتخار أكثر من حسن الاختيار »[1] ومن جملة الفِقر والنصوص التي نقلها : خُطبة المطوّعي - في كتابه هذا - وهو دليل الإعجاب والثناء !

ويبدو أن أكثر من نسخة من « الدرج » قد وصلت إلى « القيروان » التي كانت أيامئذ من قلاع الثقافة العربية ، فانهمك النساخ في نسخها ، وكان بين هؤلاء ابن رشيق صاحب العمدة وتلميذ الحصري .

ولا شك ان النسخة التي كتبها ابن رشيق ، نجت من قوارع الدهر ، وخرجت من مدينة القيروان ، قبيل زحفة الأعراب[2] عليها على آخر عهد المعّز بن باديس سنة ٤٤٩ هـ .

وأخيراً تملكت مكتبة جامعة اوبسالا السويدية هذه المخطوطة الفريدة ، وتم ذلك سنة ١٧٠٥ م .

- ١٠ -

منهج الكتاب :

في خُطبة الكتاب ، قال المطوّعي[3] :

سألني جماعة من أصدقائي ، لما علموه من اختصاصي بخدمته ، وتجملي

---

(١) الزهر : ٢ .

(٢) أنظر : العناية بالكتب وجمعها في « افريقية التونسية » مقال للمرحوم حسن حسني عبد الوهاب - مجلة معهد المخطوطات العربية ١ : ١ (٧٢ - ٩٠) : ١٩٥٥ .

(٣) الرقم (٢) .

بالدخول في جملته ، وتفيؤي بظل دولته ، أن أجمع لهم طرفاً من طرف نظمه ونثره ، وصدراً من ثمرات خاطره وصدره ، فشمرت ذيل الإحتمال والإحتشاد وأخذت نفسي بتقصي الوسع والإجتهاد ، حتى جمعت من روائع فِقره ، وبدائع فكره ، محاسن كلها ، كأنها جواهرُ البحور ، وقلائدُ النحور . . . الخ . .

هكذا حدّد سبب نهوضه بوضع مصنفه .

يتكون (درج الغرر) من عشرة فصول[1] هي :

١ ـ في صدر من مدائح أهل العصر في الأمير السيد أبي نصر أحمد بن علي [الميكالي] أدام الله علّوه .

٢ ـ في أشعار لجماعة من أهل الفضل في الأمير السيد أبي الفضل [عبيد الله بن أحمد الميكالي] أدام الله فضله .

٣ ـ في أنموذجات من فصوله البليغة .

٤ ـ في أشعار له مدح بها أباه الأمير السيد أبا نصر أحمد بن علي [الميكالي] أدام الله علوه .

٥ ـ في قطعة من أشعاره ، الدالة على بُعد الهمّة وقِدم الشرف .

٦ ـ في الغزل والنسيب .

٧ ـ في الأوصاف والتشبيهات .

٨ ـ في الاخوانيات وما يتعلق بها .

٩ ـ في فنون المداعبات وما يشاكلها .

١٠ ـ في الحكم والمواعظ والمراثي ، وما منها في سائر الفنون .

يغلب السجع على أسلوب المطوّعي ، وهو الأسلوب السائد في عصره ، ويبدو أنها تجربته الأولى في ميدان التأليف ، فقد ذكر الثعالبي اسم « درج الغرر » في مقدمة أسماء آثاره .

---

(١) الفقرة رقم (٢) .

مآخذ :

يخرج قارىء « الدرج » بانطباع جيّد عن مؤلفه ، فالكتاب دليل نضج المطوّعي « الشاب » ، الأديب ، وهذا لا يمنع من ذكر بعض المآخذ التي لا تقدح عمله النافع :

١ ـ لم يذكر أسماء المصادر التي استقاها في تصنيف كتابه ، وفي مواضع قليلة ، قرر أنه سمع مباشرة ، ومشافهة ، بعض قصائد الميكالي ، وأغلب الظن أنه اعتمد على خزانة الميكالي في هذا التأليف ، وهي خزانة عامرة عوّل عليها الثعالبي في تصنيف بعض آثاره .

٢ ـ درج الغرر ، كتاب أدب ، ولم يكن كتاباً نقدياً ، فقد كان المطوّعي : ناقلاً جيداً ولم يكن ناقداً !

٣ ـ في الكتاب قصائد ومقطعات ، أُدرجت تحت عبارة « لبعض أهل العصر » وهذه العبارة الغامضة تتردد كثيراً في مصنفات القرنين الرابع والخامس ، غير أنه ، ولحسن الحظ ، فرّق بين شعره ، وشعراء عصره ، فعندما لا يحدد اسم شاعر ، يكون هو القائل ، وقد ساعدتنا بعض المصادر على تأكيد هذا الرأي .

٤ ـ أحسن المطوّعي اختيار المنظوم والمنثور من أدب الميكالي بشكل خاص ، والملاحظ أن بعض « المدائح » كانت في مستوى فني هابط !

قيمة الكتاب

لدرج الغرر ، قيمة أدبية وتاريخية وفنية ، يمكن تلخيصها فيما يلي :

١ ـ إنه مصدر أصيل من مصادر دراسة الأدب العربي في القرن الرابع الهجري .

٢ ـ هو الأثر الوحيد الذي وصل إلينا من آثار المطوّعي : الأديب ، الفقيه . .

٣ ـ اشتمل على طائفة من النصوص النثرية والشعرية التي يتفرد بها ولا نجدها في المظان الأخرى .

٤ ـ عوّض لنا الخسارة الفادحة في ضياع معظم آثار الميكالي ، ومنها ديوانه الشعري . وديوان رسائله .

٥ ـ كان من المصادر التي عوّل عليها الحصري في تصنيف « زهره » وغيره .

٦ ـ خلط بعض النساخ بين شعر الميكالي وشعر البستي ، وفي ضوء كتابنا هذا يمكن التثبت من جنايات النساخ ، فدرج الغرر من أقدم المصادر وأكثرها صدقاً في دراسة أدب الميكالي ! .

٧ ـ لمخطوطة « درج الغرر » قيمة فنية بالغة ، كونها مكتوبة بخط « الحسن بن رشيق » الأديب الذي أشاد المؤرخون بجودة خطه وضبطه ومنهم : ياقوت والصفدي ، وهو الأثر الوحيد الذي وصل إلينا بخط صاحب « العمدة » والمخطوطة مكتوبة في القيروان سنة ٤١٨ هـ .

- ١١ -

دراسة المخطوطة

يبدو أن ابن رشيق كتب مخطوطة « درج الغرر » في القيروان ، فقد قيل أنه « ارتحل إليها سنة ست وأربعمائة » .

والغريب أنه لم يكتب المخطوطة بالخط القيرواني أو المغربي أو الأندلسي ! والدليل أنه كتب حرف الكاف بشكل مغاير لما هو معروف في المغرب .

كتب ابن رشيق المخطوطة بخط « التعليق » السائد في نيسابور أيامئذ ! لقد رسم النسخة التي وصلت إليه من هناك ونجح في العملية ، نجاحاً رائعاً !

والمؤسف أن المخطوطة وصلت إلينا مبتورة بمقدار ورقة واحدة ـ هي ذات الرقم (٢٦) ، وكان من حسن التوفيق أن يتولىٰ الحصري نقل هذه الورقة وبهذا سددنا هذه الثلمة الصغيرة !

وقد لاحظنا أن المخطوطة رقمت أكثر من مرة ، غير أن الترقيم لم يؤثر على تسلسل النصوص .

وقد ضمت الورقة الأولى من المخطوطة اسم : علي بن محمد بن ثابت كما ضمت سماعاً يشير إلى سنة ٥٨٦ هـ وتملكاً باسم إسماعيل القلعي . . سنة ٨٤٦ هـ ؟ . .

أما الورقة الأخيرة فقد قرأنا فيها : نظر فيه وكتب منه : محمد بن حسن . . المقري .

منهج التحقيق :

١ ـ اعتمدت مخطوطة اوبسالا « أماً » ورمزها (س) .

٢ ـ جعلت نشرة موبرج ـ نسخة مساعدة لها ، ورمزها (م) .

٣ ـ عارضت الكتاب بزهر الآداب وآثار الحصري والثعالبي وغيرهما من كتب الأدب واللغة ، متوخياً الإيجاز .

٤ ـ ترجمت لطائفة من الأعلام ، وتركت المشهورين منهم .

٥ ـ صنعت عناوين فرعية . . وأضفت الألقاب التي اشتهر بها المترجم لهم وجعلتها بين حاصرتين .

٦ ـ صنعت للنص : فهارس فنية .

وبعد : فأراني بحاجة إلى تقديم الشكر للصديق الدكتور غني العاني على ملاحظاته بشأن مخطوطة الكتاب ، ولادارة مكتبة جامعة اوبسالا خالص التقدير والشكر على ما لمسته من عون في تصوير النسختين المخطوطة والمطبوعة من الكتاب .

وأرجو من الله أن يجعل هذا العمل نافعاً مقبولاً ، وهو ولي التوفيق .

جليل إبراهيم العطية ـ باريس

نماذج من المخطوطة

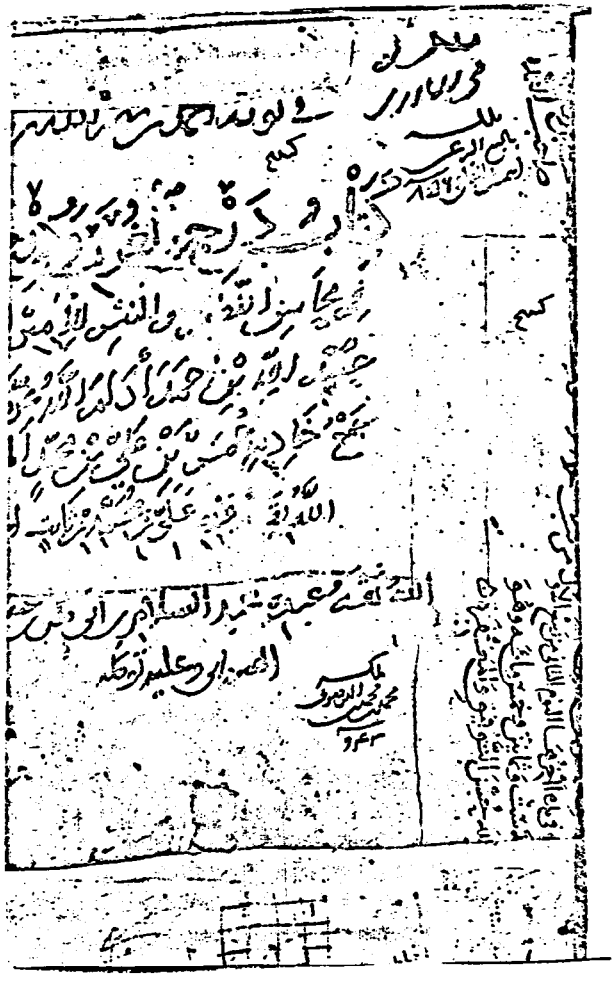

الورقة الأولى من المخطوطة الأصلية (س)

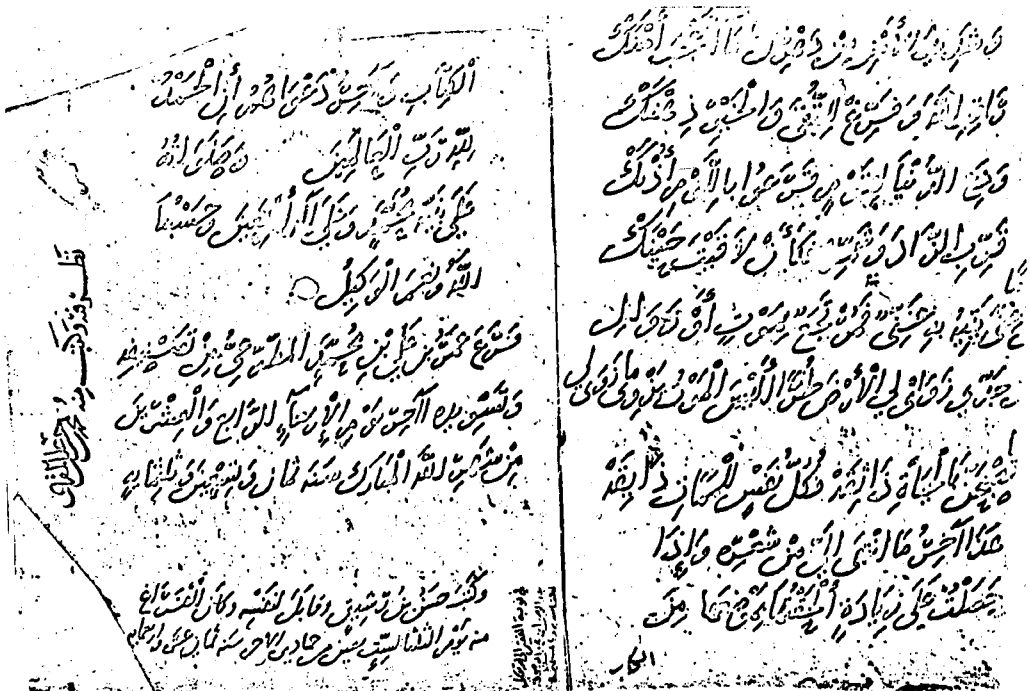

الورقة الأخيرة من المخطوطة وفيها اسم : ابن رشيق .

من

كتاب دَرْجِ الغُرَرِ ودَرْجِ الدُّرَرِ

في محاسن النظم والنثر للامير السيد

عبيد الله بن احمد

جمع خادمه عمرَ بن عليّ بن محمّد المُطَوِّعِيّ

غلاف نشرة موبرج (م) .

دَرْجِ الغُرَرِ ودُرْجِ الدُّرَرِ

تأليف

عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ المُطَوِّعِيِّ

المتوفى نحو سنة ٤٤٠ هـ

تحقيق

جَلِيل العَطِيَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

عونك اللهم

[خُطبة المصنف]

[١]

[٢ و] الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلواته على نبيّه محمّد وآله أجمعين ، وبعدُ : فانّي لا أرى في الأدب على كَثرةِ أنواعهِ وتشعّبِ فَنّهِ واتّساعِه وكونِ كلٍّ منه شريفاً في جِنسِه ، نفيساً في نَفسِه ، كاملاً في ذاتِه ، بارعاً في صفاتِه ، نوعاً أجمعتْ آراءُ أهْلِ الفضلِ ، على تفضيله ، وأقرّتْ بالإحسانِ لجملتِه وتفصيله ، كاجماعِها على هذه الملح البديعةِ ، العجيبةِ ، القريبةِ الخفيفةِ الأرواح ، الكثيرةِ الغُرر والأوضاح ، الفائزةِ من الحُسنِ واللُطفِ بأوفى السِهام وأَوْفَر القداح ، التي هي ثمرةُ الأدب ، وما عداها أشجارٌ درّةُ المحاسنِ [٢ ظ] وما سواها أحجارٌ ، الآخذةِ من الأسماعِ ما لا تأخذه سائر السماع ، الواقعةِ من القُلوبِ مواقعَ الماء من الظماء ، والبدرِ من الظُلماء ، ثمّ رأيتُ[١] أهلَ هذه الصناعة قد تشعَّبوا فيها على طُرُقٍ ، وانقسموا على ثلاثِ فِرق ، فمنهم من اكتسىٰ كلامُه شرفَ الاكتساب دون شرف الانتِساب ، كالمكتسبين من الشّعراء بالمدائح ، المترشّحين بها لأخْذِ الجوائز والمنافع ، وهم الأكثرون من أهلِ هذه الصناعة ، ومنهم من شَرُفت بناتُ فكره عند أهل العقول ، وحَليتْ لديهم[٢] بطائلِ القَبول ، لِشَرَف قائلها لا لِكَثرة عائلها[٣] وكرم وَاشيها لا لرِقّة حواشيها ، كالعدد الكثير ، والجمّ الغفير من الخلفاء والأمراء [٣ و] والأجَلّة[٤] والوزراء ، ومنهم من

---

(١) من هنا يبدأ الحصري النقل (الزهر ١٣٣ ـ ١٣٥) وقدم للخطبة قائلاً : ذكر المطوّعي في كتاب ألفّه في شعر « أبي الفضل » ومنثوره والشعراء (؟)

(٢) الزهر : جلبت لديهم .

(٣) الزهر : عقائلها .

(٤) الزهر : الجلة .

أخذ شعرُه[1] بحَبل الجَودة . من طَرفَيه ، وجمع رداءَ الحُسْن من حاشِيتيه ، مثل امرىء القيس بن حُجر [الكندي][2] في المتقدّمين ، وهو أميرُ الشعراء ، غير مُنَازع ، وسيّدُهم غير مدافَع[3] ، وعبد اللهِ بن المعتّز [بالله][4] أمير المؤمنين في المحدثين[5] المولّدين ، وهو أشعرُ أبناءِ الخلافة الهاشميّة ، وأبرعُ إنشاءِ الدولة العبّاسيّة ، ومَن جلَّ كلامُه في التشبيه ، عن أن يُمثَّل بنظير أو بشبيه ، وعلت[6] أشعارهُ في الأوصاف ، عن أن تتعاطها ألسِنةُ الوُصَّاف ، والأمير أبي فِراس الحارث بن حمدان [الحمداني] ، فارسِ البلاغة ورجل الفصاحة ، ومَن حكمت [٣ ظ] له شعراء العصر ، قاطبةً [بالسنان] [7] واعترفت لكلامه بالإحسان والإجادة ، حتّى قال الصاحب : إسماعيل بن عباد[8] :

بُدىء الشعرُ بملك وخُتِم بملك ، يعني امرأ القيس وأبا فراس [الحمداني] وهذه الطائفة أشهرُ الثلاثة تقدُّماً ، وأثبتُها في مواطىء الشرف قدماً ، وأسبقُ الشعراء في ميادين[9] البلاغة ، وأرجحُهم في ميزان[10] البراعة ، فإنّ الكلام الصادر عن الأعيان والصدور أقرُّ للعيون ، وأشفَى للصدور ، وشرف[11] القلائد بمن ولّدَها[12] ، كما أنّ شرف العقائل بمن ولدها :

---

(١) لا توجد هذه الكلمة في الزهر .

(٢) زيادة من الزهر .

(٣) الزهر : مجاذب .

(٤) اضافة من الزهر .

(٥) لا وجود لها في الزهر .

(٦) الزهر : غلت .

(٧) الكلمة مطموسة في (س) وهي قراءة معقولة من موبرج وفي الزهر : بالسيادة .

(٨) إسماعيل بن عباد ، كافي الكفاة (٣٢٦ ـ ٣٨٥ هـ) وزير ، أديب ، شاعر ، ترجمته في اليتيمة ٣/١٨٨ ـ ٢٨٦ ، معجم الأدباء ٢/٢٧٣ ـ ٣٤٣ ، نزهة الالباء (السامرائي) : ٢٣٨ ـ ٢٤٠ .

(٩) الزهر : ميدان .

(١٠) الزهر : ميدان .

(١١) الزهر : فشرف .

(١٢) الزهر : تلدها .

وخَيرُ الشِّعرِ أكرمُهُ رِجَالاً وشَرُّ الشِّعر ما قَالَ العَبيدُ[1]

[٤ و] وإذا اتّفق من اجتمعتْ فيه تلك[2] الشرائط ، وانتظمتْ عنده هاتيك المحاسن ، كان خليقاً بأن تُخلَّد في صحائف القلوب أشعارُه ، وتُدوَّن في ضمائر النفوس آثارُه ، وتكتب على الأحداق[3] والقلوب أخبارُه ، وجديراً بأن يُختصّ شعره[4] بسُرعة المجال في المجالس ، وخِفّة المدار في المدارس ، كالأمير الجليل ، السيّد مولانا :

« أبي الفضل » من نال السماءَ بفضلهِ ومن وَعدَتهُ نفسه بمزيدِ
تودّ عُقودُ الدرّ لوكنَّ لفظَهُ فينظمَها من تَوأم وفريدِ[5]

الجامع كرم النفس إلى كرم الجدود ، الناظم شرف القديم إلى شرفِ الجديد ، ومن استولى [٤ ظ] على أعلى ممالكِ الفضل والأفضال ، وآوى شواردَ الأماني والآمال ، وأصبحت[6] حضرتُه ، لا زالتْ أرجةَ الأرجاءِ ، بطيبِ شمائِله ، راضيةَ الرياض[7] عن صَوبِ أنامِله ـ موسمَ العُفاة[8] ومحطَّ الرحال[9] وعبدتْه[10] أحرارُ الكلام ، كما خَدمه[11] أحرار الأنام[12] ، وأطاعتْه أبكار المعاني[13] ، كما أطاعته[14] صروفُ الأيّام

---

(١) البيت للفرزدق .
(٢) الزهر : هذه .
(٣) الزهر : والعيون .
(٤) لا وجود لها في الزهر .
(٥) عد ناشر « م » البيتين ، فقرات من النثر ، وهنا قطع « الحصري » النقل .
(٦) يعود الحصري لنقل بقية الخطبة (الزهر ٦٩٤ ـ ٦٩٦) .
(٧) الزهر : راضية الرضا .
(٨) الزهر : موسم الآمال .
(٩) م : الرجال .
(١٠) الزهر : عبده .
(١١) الزهر : خدمته .
(١٢) الزهر : الأيام .
(١٣) الزهر : وأطاعته المعاني والمعالي .
(١٤) الزهر : أطاعه .

والليالي ، فهو ـ أدامَ اللهُ تمكينَه ـ شهابُ الملكِ[1] الذي لا يخبُو[2] بل لا يزالُ مضيئاً ، وحسامُ الفصل الذي لا ينبو ، بل يدومُ ماضياً ، وبحرُ الجودِ الذي لا تنفد فرائده ، وروضُ الكَرَمِ الذي لا يُجدب رائده ، وإن [٥ و] أردتَ البلاغةَ فهو مالكُ عنانِها وفارسُ ميدانها ، وناظم دُرِّها ، ومَرجانها ، وصائغُ لُجينها وعقيانها ، وإن أردتَ السماحةَ فهو محلُّها ومعانُها[3] وتَاريخُها وعُنوانُها ، ويدُها ولسانُها ، وحديقتُها وبُستانُها ، وإن أردتَ شرفَ الأصلِ والنسب والجمعَ بين المجد الموروث[4] والمكتَسب ، فناهيك بأوائله شرَفاً سابقاً ، وفضلاً باسقاً ، ومجداً في قُلَل[5] الفخر سامقاً ، فهم الجحاجحةُ[6] الغُرّ ، والكواكبُ الزُّهر ، ومن بهم يفتخرُ الفخرُ ، ويشرفُ[7] الدّهر ، زَحموا مناكبَ الكواكب برفعةِ أقدارهم [٥ ظ] وصكّوا قرنَ الفرقد ، وصَدرَ البَدرِ بشرفِ أخطارهم ، فما منهم[8] إلّا قمرُ فَضلٍ دارَ في فَلَك علم ، وهلالُ مجدٍ لاح في سماء فَهم ، توارثوا المجدَ ، كابراً عن كابرٍ وباقياً عن غابر :

شَرَفٌ تنقّل كابراً عن كابرٍ ... كالرُمح أُنبوباً على أُنبوبِ[9]

وسافرت أخبارهم في البُعد والقرب ، بل صارت في الشرق والغرب ، وسارت كما قال علي بن الجهم[10] :

فسارتْ مَسيرَ الشمْس في كل بلدةٍ ... وهبّتْ هُبُوبَ الريحِ في البَرّ والبَحرِ

---

(١) الزهر : شهاب المجد .

(٢) الزهر : لا يخبو واقده .

(٣) الزهر : مكانها .

(٤) الزهر : بين الموروث من المجد .

(٥) الزهر : فلك .

(٦) الحجاجة : السادة .

(٧) الزهر : يتشرف .

(٨) الزهر : فيهم .

(٩) لا وجود للبيت في الزهر ، وهو للبحتري .

(١٠) ديوان علي بن الجهم : ١٤٨ ، وفيه : فسار .

فهم ، كما قال « أبو عُبادةَ البحتري » في الشاه بن مِيكال [٦ و] فأحسنَ ما شاء وأبدع ما أراد وزاد على [ما] أجادْ .

[٢]

١ ـ بنى أحوذيّ[١] يَغمرُ السَّيف مُوفياً ببَسطتِه والسَّيفُ وَافى الحمائلِ
٢ ـ تضيقُ الدُّروع التُّبعيّات عنهمُ على كُلّ رَحبِ الباع سَبْطِ الأَناملِ
٣ ـ عُراعُر[٢] قومٍ يسكنُ الثَّغر إن مَشَوا على أرضِه والثّغرُ جمُّ الزّلازلِ
٤ ـ فكم فيهمُ من مُنعمٍ متطوِّلٍ بآلائه أو مُشرِفٍ مُتَطاولِ
٥ ـ إذا سُئلوا جادَتْ سيولُ أكفِّهم نَظائرَ جيآتِ التّلاعِ السّوائلِ
٦ ـ خَليقُونَ سَرّوا أن تُلينَ أكفّهم عَرَائِك أحداثِ الزّمانِ الجلائلِ
٧ ـ وما زالَ لَحظُ الرَّاغبينَ مُعَلّقاً إلى قَمَرٍ فيهم رفيع المَنازلِ

وما ظنُّك بقومٍ ، خَلفهم الأمير السيد أبو نصر أحمد بن علي[٣] ، أدامَ اللهُ عِزَّه ، أحمدُ الأخلاف [٦ ظ] والمُربى ، سُؤددُه على الأسلاف ، السابق في ميدانِ الأجواد ، بجودٍ تنقطعُ فيه الجِياد ، والبالغ أمَداً من الفضلِ تقصُر دونه الأجياد . قد خَفقتْ عليه الويةُ الحمد ، واختُصرتْ له طرقُ المجد ، وجُمعتْ في يدهِ أشتاتِ الفضل ، فهو كما قالَ الصاحب : إسماعيل بن عبّاد فيه :

عينُ « خراسان » الناظرة ، وجنّتُها النّاضرة .

وأنا أسألُ اللهَ تعالى ، أن يُطيلَ مُدّة المكارم بإطالةِ مُدّتِه ويحرسَ مهجة

---

[٢] القصيدة للبحتري في ديوانه ١٥٩/٢ ، الزهر ٦٩٥ ـ ٦٩٦ وفي ختام القصيدة يقطع « الحصري » النقل .

(١) الأحوذي : الخفيف ، الذكي ، الزهر : الطرف .

(٢) عَراعر (بالضم) : الشريف .

(٣) أحمد بن علي بن إسماعيل (٤٠٦ هـ) ترجمته في شذرات الذهب ٣٥٣/٣ ، الوافي ٢٠٣/٧ .

الفضائل بحراسةِ مهجتهِ ، والمدعُو يسمع ويستجيب ، إنه قريبٌ[1] مجيبٌ .

[٧ و] ولما أتاحَ اللهُ لأهلِ « نيسابور » من الأميرِ السيد مولانا « أبي الفضل » أدامَ اللهُ فضلَه ، من جمعِ كلامهِ بين شَرفي الإنتساب والاكتساب ونظم حاشية الفضل والآداب :

سألني جماعةٌ من أصدقائي ! لما علموه من اختصاصي بخدمتِه ، وتحمُّلي بالدخولِ في جملته ، وتفيّؤي بظلِّ دولته ـ أن أجمعَ لهم طرفاً من طُرَفِ نظمهِ ونثرِه ، وصَدراً من ثمراتِ خاطرهِ وصدرِه ، فشمّرتُ ذيلَ الإحتفالِ والإحتشاد ، وأخذتُ نفسي بتقصّي الوُسْع والإجتهاد ، حتى جمعتُ من روائعِ فِقَرِه ، وبدائعِ فِكرِه ، محاسنَ كلّها ، كأنّها جواهرُ البحور ، وقلائدُ النحور ، وأوشحةُ الحِسان الحُور [٧ ط] وفرائدُ أشفَى من العذْبِ البَروذ ، على الكاعبِ الرودْ ، ومقطّعاتٍ تحكي قطعَ الرياض ، وتزيدُ على الحَدَقِ المِراض .

وأنا أبدأُ بصدرٍ من مدائحِ أهلِ العصر للأمير السيد أبي نصر [الميكالي] أدامَ اللهُ نصرَه ، ثم أردِفُه بطَرفٍ من أشعارِهم في الأميرِ السيّد أبي الفضل [الميكالي] أدام الله فضله ، ثمّ أُقفيه بقطعةٍ من فصولِه الرشيقة ، وفصوصِه الرائعةِ الأنيقة ، تكون مطرّقةً لأشعارِه ومقدّمةً لما بعدَها من بناتِ أفكارِه ، ثم أُفصّل في أثرِ ذلك ما حصّلتُه من أشعارِه ، مرتبةً ، وأسوقُها إلى آخرِها ، مبّوبةً .

وهذا ثَبْتُ الفصولِ ١ ـ الفصل الأول :

[٨ و] في صدرٍ في مدائح أهلِ العصر في الأمير السيد أبي نصر أحمد بن علي [الميكالي] أدامَ اللهُ علوَه .

٢ ـ الفصل الثاني :

في أشعارٍ لجماعةٍ من أهلِ الفضلِ في الأمير السيّد أبي الفضل [عبيد الله بن أحمد الميكالي] أدامَ اللهُ فضلَه .

---

(١) هامش (س) : سميع .

(٢) هامش (س) : في نسخة أُخرى : بطرف .

٣ ـ الفصل الثالث :

في أنموذجاتٍ من فصولِه البليغة .

٤ ـ الفصل الرابع :

في أشعارٍ له مدحَ بها أباه الأمير السيّد أبا نصر أحمد بن علي [الميكالي] أدامَ اللهُ علوَه .

٥ ـ الفصل الخامس :

في قطعةٍ من أشعارِه ، الدالةِ على بُعد الهِمّةِ وقِدم الشرف .

٦ ـ الفصل السادس :

في الغزل والنسيب .

٧ ـ الفصل السابع [٨ ظ]

في الأوصافِ والتشبيهاتْ .

٨ ـ الفصل الثامن :

في الإخوانيّات وما يتعلّق بها .

٩ ـ الفصل التاسع :

في فنونِ المُداعبات وما يشاكلها .

١٠ ـ الفصل العاشر :

في الحِكم والمواعظ والمراثي ، وما منها في سائرِ الفنون .

فتلكَ عشرةٌ كاملةٌ ، واللهُ المستعانُ على توفيقي للوفاء ، بما شرطُته والإبقاء لما ذكرتُه .

وهو الموفّقُ للصواب .

الفصل الأول

في صدرٍ من مدائحِ أهلِ العصر في الأمير السيد أبي نصر أحمد بن علي [الميكالي] أدامَ اللهُ علوَّه .

[٣]
[من شعر أبي سعيد الشبيبي]

قال أبو سعيد أحمد بن شبيب يمدحه :

[٩ و]

١ ـ يـا آلَ ميكـالَ أنتُم غُـرّةُ الـعَجَـمِ ... لكنَّ « أحمـدَ » فيكُم دُرَّةُ الـكـرَمِ

٢ ـ لا تـحـسـدُوهُ فـإنَّ اللهَ فَـضَّـلـه ... مِنكم عَليكُم جَمِيعاً بَلْ علَى الأُممِ

٣ ـ فمنْ يُحاكيه في الإفضالَ والكرمِ ... أمْ من يُباريه[1] في الآدابِ والقَلَمِ

٤ ـ أمْ من يُساجِلُه في كـلِّ مَكـرُمـةٍ ... أمْ من يُعـادِلُـه في الجُـودِ والهِممِ

٥ ـ يـا « آلَ ميكـالَ » إني قـد نصحتكمُ ... نُصحَ امرىءٍ في هَـواكم غَيْـر مُتّهم

٦ ـ فَـاستَسلِمـوا لِقضـاءِ اللهِ واعتـرفُـوا ... بِفضلِ « أحمدَ » طَوعاً أو على الرَغَمِ

---

[٣] أبـو سعيد أحمـد بن شبيب الشبيبي ، صاحب الجيش ، أديب ، خـدم الدولتـين : السامـانية والبويهية ، ترجمته في اليتيمة ٤/٢٤٢ ـ ٢٤٣ . وفيها القطعة .

(١) اليتيمة : أم من يناوئه .

[٤]

[من شعر أبي بكر الخوارزمي]

وقال أبو بكر محمد بن العبّاس الطّبري [الخوارزمي]

١ ـ نجـرُّ ذُيُـولَ العّـزِ حتى كـأنّنـا ... لِعـزَّتِنـا في « آل ميكـالَ » نَنْتَمي

٢ ـ هُمْ شحمةُ الـدُّنيا فمن[١] يتعـدّهُم ... إلى غيرِهم يَحصلْ على الفَرثِ والدَّمِ

٣ ـ سَـقَـى اللهُ ذَاكَ الـرَّهْطَ[٢] جـوداً ... كجُـودِهم وَصَيّرَ آجـالَ العُداة إليهمِ

[٩ ظ]

٤ ـ وأبقى « أبـا نَصـرٍ » ليُـربى عليهمُ ... سنينَ كمـا أرْبى سَنَـاءً[٣] عـليهـمِ

٥ ـ هُـوَ الحُـرُّ لا يَحبـو بثـوبٍ مُـطَرزٍ ... غَسيـلٍ ولا يـدعُـو بكيسٍ مُختمِ

٦ ـ ولا يُعـدِمُ الـزُوَّارَ[٤] منـه ثَـلاثـةً ... عَـطاءً وعُـذراً وانبسـاطـاً لـديهمِ

٧ ـ صَفُـوحٌ عن الجهَّـال يُنشـدُ فِعلُه ... (ويُستـامُ[٥] بالأفعـالِ لا بـالتكلّم)

[٥]

وقال من أُخرى :

١ ـ سَمحُ البـديهـةِ لَيسَ يُمسِـكُ لَفظَهُ ... فكـأنمـا أَلـفـاظُـه من مِـالِـه

---

[٤] أبو بكر محمد بن العباس الطبري ، الخوارزمي (٣٨٣ هـ) أديب ، لقي سيف الدولة ، مدح الأمـراء والـوزراء ، من شيـوخ الثعـالبي . تـرجمتـه : اليتيمـة ٤/١٩٤ ـ ٢٤١ ، الـوافي ٤/١٩١ ـ ١٩٦ .

ـ القصيدة في اليتيمة : ٤/٢٢٠ .

(١) اليتيمة : فإن . . نحصل .

(٢) اليتيمة : الروض .

(٣) اليتيمة : بنين .

(٤) اليتيمة : الراؤون .

(٥) كذا والصواب ويشتم .

[٥] القطعة في تاريخ العتبي (ق ١٢٣ و) من كلمة في عشرة أبيات .

٢ ـ وكـأنـمـا عَـزَمـاتُـه وسُـيُـوفُـه مـن حَـدِّهَنَ خُـلقنَ مـن إقـبـالِـه
٣ ـ مُتَبسّمٌ فـي الخَـطب تَـحسبُ أنّـه تـحتَ الـغُـبـارِ مُـلثَّمٌ بـفـعـالِـه

[٦]

وقال من أخرى :

١ ـ قَـومٌ إذا لَـطَفَ المُسِيءُ بعَـفـوِهم وَافـاهُـمُ في وَقـتِ بَـذلِ الـمـالِ

[١٠ و]

٢ ـ وإذا اشتكـتْ يـدُك الخُـلوَّ فـإنهـم نِعمَ الـنـوال[1] لهـا مـن الإقـلالِ
٣ ـ حَغُّـوا بمـغَشِّ الجَنـابِ مُقَـابَـل شَـرَفـاً أميـرِ العَمّ شيـخ الخَـالِ
٤ ـ بَسَّـامـة في الخـطب تَحسبُ أنَّـه تـحتَ الـغُـبـار مُـلثَّم بِـهـلالِ
٥ ـ جَلتِ العتـاقـةُ وجهَـه فـكـأنّمـا نسـجَ الحياءُ عليـه ثـوبَ جَمـالِ

[٧]

وقال من أُخرى :

١ ـ وإلى الأَميـر ابنِ الأميـر تَـواهقتْ[1] رَزحي الـرِّكـاب بـرازِحي الـرُّكَّـاب
٢ ـ شِيَمٌ أرقُّ من الهـواءِ بـل الـهـوَى وألـذُّ من ظَفَـرٍ بعَقـبِ ضِـراب[2]
٣ ـ وعَـزائـمٌ لـو كُنَّ يـومـاً أسـهُمـاً لـنَفـذْنَ فـي الأيـام غَـيـر نَـوَابِ
٤ ـ مَـائـيـةُ الجَرَيَانِ إلَّا أنّـهـا نَـاريّـةُ الإقـدام والإلـهـابِ
٥ ـ يخـطرنَ بين رئـاسـةٍ وسياسيـةٍ[3] ويـتـهـنَ بـيـنَ مَـثُـوبـةٍ وعِـقـابِ

---

[٦]

(١) (م) : لنواء . .

[٧] نسب الحصري هذه القطعة لأحمد بن شبيب [الزهر : ٦٩٦] ، وهو وهم منه .

(١) تواهقت الابل : مدت أعناقها ، رزحت الناقة : سقطت تعباً .

(٢) في (م) : بعقب صواب ، والضراب ، القتال .

(٣) الزهر : بين سياسة ورئاسة .

[٨]

وقال من أُخرى :

[١٠ ظ]

١ ـ وبـوجـهٍ كـوجـه حُسَّـان مَـولا ي « أبي نصـر » الكـريمِ النِّجـارِ
٢ ـ الخليـعِ العِـذارِ بـأساً وجُـوداً لا كمـا قـد عَهِـدتَ خَلعَ العِـذارِ
٣ ـ وغَـنـيّ الـجَـليس والـتّـرِب والـجـيـران والأصـدقـاءِ والـزُّوارِ
٤ ـ كـاتب في سُـطُورِ كُـلِّ كتـابٍ كـلمـاتٍ يَـلطفـنَ بـالأبـصـارِ
٥ ـ هـنَّ أشفىٰ من الـفَـراغِ على الـنُّجـح ومـن سكـتـةِ المبـاري الـمُـمـاري

[٩]

وقال من أخرى

١ ـ فلو أضحَى « أبـو نَصْـر » مَقَـالاً لمـا فَضَـلَ الفعـالُ على المَقَـالِ
٢ ـ وَلَـوْ أضحَى « أبـو نَصْـر » شمـالاً لقصَّـرت اليمينُ عـن الشِّـمـالِ
٣ ـ ولـو أنَّ الـوَرَى كـانُـوا رمَـاحـاً لكـانَ بنـو أبيـه هُمُ الـعَـوَالِيَ

[١٠]

[من شعر أبي الفتح البستي]

وقال « أبو الفتح عليّ بن محمد الكاتب » [البستي]

[١١ و]

١ ـ جَـمـعَ اللهُ في الأميـرِ « أبي نَـصْـرٍ » خَـصـالاً تَـعـلُو بـهـا الأقـدارُ

---

[١٠] أبـو الفتح عـلي بن محمد الكـاتب ، البستي ، توفي نحـو سنة ٤٠٠ هـ ، من كتـاب الـدولـة السامانية ، أطنب الثعالبي في ترجمته ، شاعر برع في التجنيس ، دسّ جامـع ديوانـه قصائـد ومقطعات كثيرة من شعر أبي الفضل الميكالي !
تـرجمتـه : اليتيمـة ١/٤٢٩ ـ ٤٣٠ ، ٤/٣٠٣ ـ ٣٣٤ ، وفيـات الأعيـان : ٣/٣٧٧ ـ =

٢ ـ رَاحـةً ثَـرّةً وصَـدراً فَضـاءً وذَكـاءً تَبـدُو لـه الآسـرارُ
٣ ـ خَـطُّهُ رَوضـةٌ وألفـاظُـهُ الأزْ هارُ يَضحكنَ والمعاني ثِمارُ

[١١]
[من شعر أبي منصور الثعالبي]

وقال أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل [الثعالبي] من قصيدة نيروزية :

١ ـ يـا أيُّهـاذَا الـربيعُ الـطَّلقُ منظرُهُ لم تَلبس الحُسنَ بين الحلى والحُلَلِ
٢ ـ إلّا لأنّـكَ تَستملي خَـلائقَ مَـولانَـا الأميـرِ الـمُعلَّى « أحمـد بـن عـلي »
٣ ـ وأينَ صـوبُـك من مُـزنٍ لـه أبـداً على العُفـاةِ بمـاءِ الجُـود مُنهَمـلِ
٤ ـ وأيـنَ نـورُك مـن نـور لـغُـرَّتـه وقَـدْ تعجّـل أثمـاراً لـذِي الأمَـل
٥ ـ وأيـنَ زهـرُك مـن آثـار أنُـمـلةِ في الطِّرس تَسحبُ ذَيلَ المِسكِ والعَسَل

[١١ ظ]

٦ ـ في كُـلّ يـومٍ يُـرينـا مَفخـراً ونـدىً رَأيـاً يَزيـدُ العُـلا شُغْـلا على شُغُـلِ
٧ ـ فـإن وفَـدتَ على السُّلطانِ كُنتَ لـه تَاجاً فحلّيتَ راسَ المُلك عن عَطَلِ
٨ ـ وإن تـوطَّيتَ « نيسـابُـور » طبّقـت العَليـاءُ مِنكَ بـلادَ السَّهلِ والجَبَـلِ
٩ ـ وان أقـمتَ « بـبسُـتٍ » فَهـي قِبـلةُ آمـالِ العُـفـاةِ وحِصـنُ الـخـائـف الوَجَلِ

= ٣٨ ، طبقـات الشافعيـة لـلأسنـوي ١/٢٢١ ، طبقـات السبكي ٥/٢٩٣ ، الـوافي ٢٢ : ١٦٨ ـ ١٧٣ .
ـ الأبيـات في اليتيمـة ٤/٣١٩ ، الـزهـر : ١٣٦ ، كتـاب ابن شمس الخـلافـة (قسم المنظوم) : ق ٦٧ ، ديوان البستي (الخولي) : ٣٤٧ (ملحق الديوان) .

[١١] أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٣٥٠ ـ ٤٢٩ هـ) ، أديب ، مؤرخ ، خدم الأمراء والوزراء أشهر آثاره : يتيمة الدهر ، تتمة اليتيمة ، فقه اللغة ، ثمـار القلوب ترجمتـه : زهر الآداب : ٣١٢ ، ٥٠٢ ، دمية الباخرزي ٢/٢٢٦ ، وفيات الأعيان ٣/١٨٠ .
ـ لم تـرد القصيدة في مجمـوع شعره ـ المـورد ٦ : ١ [١٣٩ ـ ١٩٤] ـ ١٩٧٧ ـ جمع وتحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو .

١٠ ـ وهكـذا القَمَـرُ السَيّـارُ عـادتُـه تـنقّـلُ فـي بُـرُوجٍ هُنَّ كـالـحلل

[١٢]

[من شعر أبي محمد البروجردي]

وقال أبو محمّد الحسن بن محمد البروجردي[١] ، كاتبه :

١ ـ أبنـاءُ « ميكـالَ » أنجمٌ زُهُـرٌ وبَدرُ تِلكَ النُّجوم « أحمـدُها »

٢ ـ هُـمْ سـادةٌ للورى إذا ذكـروا سَبقـاً إلى المجدِ وهـو سيّدُهـا

[١٣]

[من نثر الصاحب بن عباد]

ولأبي القاسم : إسماعيل بن عباد ، الصاحب (فصل) من كتاب إلى « أبي سعيد الشبيبي » في شأن بعض المنتمين [١٢ و] إليهم من الكتاب :

وقد رأى شيخُ الدولتين كيف أكلف بالمشايخ سادتي[١] من « آل ميكال » أيّدهم الله بين ودّ أُضمره على البُعد ، وإيثارٍ أُظهره على تراخي المَزار والعهد[٢] ، وتقريظٍ يمليه عليّ المَلَوان[٣] ، ومَدحٍ أنطقُ فيه بلسان الزَّمان ، حتى إن ذِكرَهم إذا جَرَى على لساني اهتَّزت له

---

[١٢] أبو محمد الحسن بن محمد البروجردي ، كاتب ، شاعر ، خدم الصاحب بن عباد ، وأحمد بن علي الميكالي .

قال الثعالبي : تقع رسائله (في أربعة آلاف ورقة وتزيد أبوابها على خمسة وعشرين) .

ترجمته في « اليتيمة » ٤/٣٩٤ ـ ٣٩٦ وفيها اسمه الحسن بن أحمد .

(١) في « س » و « م » واليتيمة : اليروجردي ـ بالياء ، خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وبروجرد من مدن فارس (معجم البلدان) .

[١٣] لا وجود لهذا الفصل في (م) وهو مثبت في الزهر : ١٢٥ ، ولا وجود له في « رسائل الصاحب بن عباد » ـ القاهرة ـ ١٩٤٧ .

(١) الزهر : الكلف بسادتي من أهل . .

(٢) لا وجود لها في الزهر .

(٣) الملوان : الليل والنهار .

نَفسي ، وفَضْلَهم إذا جرى على سَمْعي انفرج له صَدْرِي ، فتلك عِصبةٌ خيرةٌ[1] فضلُها باهر ، وشرفُها على شرف النماء [زاهِر][2] ، وشجرةٌ طيبة أصلُها ثابت وفرعُها في السماء [ناظر][3] ، والله ينمّي[4] أعدادها ، ولا يعدمني ودادها ، وإذا كان إكباري لهم هذا الإكبار فكلّ [١٢ ظ] منتسب إلى جملتهم[5] أثيرٌ لديَّ ، كثير في يديَّ . وطرأ علينا[6] فلانٌ منتمياً[7] إلى جملتهم ، وحبذا الجملة ، مُعتزياً إلى خدمتهم ، ونعِمت الخدمة ، وفررناه عن طَبعٍ سَمْح ، ولَفظٍ عَذْب ، وصلةِ نثرٍ بنظمٍ ، فإن شاءَ قال : أنا الوليد[8] ، وإن شاءَ قال : أنا : عبيد[9] ، ولم عجب لمن خرَّجته[10] تلك النعمة ، ونتجته تلك السُّدة ، أن يأخذَ من كلِّ حسنة بعُروة ، ويقدح في كل نارٍ بجذوة ، وآنَسَنا بالمقام مُدّة ، وكَّدتها شوافع عدّة ، إلى أن تذكّر معاهدَ رأى فيها الدّهرَ طلقاً ، والزمان غُلاماً ؛ والفضلَ رهناً ، والإفضال لِزاماً [١٣ و] فحنّ حنينَ الرِّكاب ، وركبَ عزيمة الإياب .

[١٤]
[من نثر أبي بكر الخوارزمي]

ولأبي بكر محمد بن العباس الطبري [الخوارزمي] من كتاب إليه :

أطالَ اللهُ بقاءه لجميل يصنعه ، وكريمٍ يصطنعه وغريبٍ من المجد يخترعه ، وفضلِ بكرٍ من أبكارِ الفضائلِ يفترعه ، ودقيقٍ من المحاسن يبتدعه ، وأسيرٍ من أيدي الزمانِ

---

(١) الزهر : خير .
(٢) زيادة من الزهر .
(٣) زيادة من الزهر .
(٤) الزهر : يتمم .
(٥) الزهر : جنبهم .
(٦) الزهر : عليّ .
(٧) منتسباً .
(٨) الوليد : البحتري .
(٩) الزهر عبد الحميد (الكاتب) وعبيد بن الابرص شاعر .
(١٠) الزهر : لم أعظم بمن .

ينتزعه ، ووليٍ من أولياءِ أيامِه يرفعه ، وحاسدٍ من حُسّادِ دولتِه يضعه ، وخصمٍ من خصومِ سيرتِه وسياستِه يقمعه ، وقرنٍ من أقرانِ دعوتِه يصرعُه بل يصفعُه ، ولعدوٍ يضرّه ومحبٍ ينفعُه .

الفصل الثاني

في أشعار لجماعةٍ من أهلِ الفضلِ في الأمير السيّد أبي الفضل [الميكالي] أدام الله فضله .

[١٥]
[من نثر بديع الزمان الهمذاني]

ولبديع الزمان [الهمذاني] إليه من كتاب :

[١٣ ظ] أنا في مفاتحة الأمير السيّد [أبي نصر الميكالي] ، بين ثقة تَعِد ، ويدٍ تَرتعِد ، ولم [لا يكونُ][1] ذلك ؟ والبحر إن لم أره فقد سمعتُ خبرَه ، ومن رأى مِن السيف أثره فقد رأى[2] أكثَره ، [والليث][3] وإن لم ألقَه ، فلم أجهل خلقه ، وما وراء ذلك من تالد

---

[١٥] أحمد بن الحسين المعروف ببديع الزمان الهمذاني (٣٩٨ هـ) أديب ، شاعر ، صاحب « المقامات » الشهيرة .

ترجمته : اليتيمة ٤/٢٥٦ ـ ٣٠١ ، معجم الأدباء ٢/١٦١ ـ ١٦٢ ، وفيات الأعيان ١/ ١٢٧ ـ ١٢٩ ، الوافي : ٦ : ٣٥٥ ـ ٣٥٨ .

ـ الفصل موجود في : اليتيمة ٤/٢٦٣ ، رسائل البديع : ١٤٦ ، تاريخ العتبي (ق ١٤١ ظ) ، الزهر ١/٢٦١ ـ ٢٦٢ .

(١) زيادة من الزهر .

(٢) الزهر : عاين .

(٣) اضافة من الزهر والعتبي .

أصلٍ ونَسَب[1] ، وطارفِ فَضلٍ وأدب ، وبُعد همة وصِيت ، فمعلومٌ تُشْهَد به الدفاتر ، والخبرُ المتواتر وتنطق به الأشعارُ كما تخلف عنه الآثارُ ، والعين أقلُّ الحواس إدراكاً ، والأذن أكثرها استمساكاً ، وإن بعدت الدار فلا ضَيْر ، إن أَيْسَر البعدين بُعْدُ الدارين ، [١٤ و] وخير القربين قُرْبُ القلبين .

[١٦]
[من شعر أبي منصور الثعالبي]

أنشدني « أبو منصور عبد الملك بنِ محمد بن إسماعيل [الثعالبي] لنفسه ، غير واحدةٍ من المُلَح التي تجري مجرى السِّحر ، ويقطُر منها ماءُ الظَّرْف ، في وصف بلاغةِ الأمير السيّد [أبي الفضل الميكالي] ، ومدح براعتِه ، فمنها :

١ ـ مَحاسِنُ هذا الفَصلِ أَشهَى من الوَصْل ... ورَيَّاه من رَيَّا الأحِبَّة تَسْتَملي
٢ ـ وَقَدْ كَتبتْ أَيدِي الربيع بَدائعاً ... يُحاكينَ مَكتوبَ الأمير « أبي الفضل »
٣ ـ وهيهاتَ أَينَ الزَّهرُ من حُسْنِ خَطِّهِ ... وأَينَ رَذاذُ الطَّلِ من صَبيب الوَبْل

[١٧]

ومنها أيضاً قوله :

[١٤ ظ]

١ ـ مَن رأَى غُرَّة الأَمير « أبي الفَضْل »[1] ... ازدَرى المُشتَرى ببُرج القَوْس

---

(١) اليتيمة : نشب .

[١٦] لم ترد في مجموع شعره .

[١٧] تتمة اليتيمة ٢/٦٢ ، شعر الثعالبي (رقم ١٠٧) .

الملاحظ أن الثعالبي استبدل ممدوحه ، فجعل الأبيات في مدح « أبي منصور بن مُشكان » ، الكاتب ، الشاعر ، وعزا الأبيات « لبعض أهل العصر » !

(١) التتمة : العميد ابن مُشكان .

٢ ـ مَـن يُـطَالـعْ آدابَـه وعُـلاهُ يَـطّلعْ مِنْ نَمُـوذَج الفِـردَوْس
٣ ـ عَينُ رَبّي عليـه مِنْ بَـدْر صَـدْرٍ ودُّه « خَزرجي » ولُقياه « أوس »
٤ ـ لَيسَ لي طَـاقةٌ بـوصفِ معاليـه وَلَـوْ كُنتُ مُفلقـاً «كـابنِ أوس»

[١٨]

ومنها قوله وقد زاره الأمير في داره :

١ ـ لا زالَ مجـدُك للسِّمـاكِ رسِيـلا وعـلوُّ جَـدِّك بـالخُـلودِ كَفِيـلا
٢ ـ يـا غُـرّةَ الـزَّمن البهيم إذا غَـدَا أهـلُ العـلا لـزَمَـانهم تحجِيـلا
٣ ـ يـا زائراً مَـدَّتْ سَحائبُ جُـودهِ[١] ظِـلاً عليَّ من الجمـالِ ظلِيـلا
٤ ـ وأتتْ بصـوب جِـواهـرٍ من لَفـظِه حتى انتـظمنَ بمفـرقي[٢] إكليـلا
٥ ـ بـأبي ـ وغيـرِ أبي ـ هـلالُ نـورُه يستعجـلُ التّسبيحَ[٣] والتّهليـلا

[١٥ و]

٦ ـ نَقَشَتْ حَوَافرُ طِـرفه من عَـرصتى نَقْشـاً مَحَـوتُ رُقُـومَـه تَقْبيـلا
٧ ـ ولو استطَعتُ فَرَشتُ مَسقطَ خَطوِه بعُيُـون[٤] عينٍ لا تَـرى التكحيـلا
٨ ـ ونَثَـرتُ رُوحي بَعدَمـا ملكتْ يَدي وخَـرَرتُ بين يَـدَي هَـوَاه قتِيـلا

[١٩]

ومنها قوله من قصيدة :

١ ـ يـا مَنْ لَـهُ كُـلُّ الـذي يُكنى بـه ومُـفَـرّقُ العُـليـا لَـديـه مُـؤَلَّـفُ

---

[١٨] الزهر : ٣١٢ ، شعر الثعالبي « رقم ١٥٩ » ، وفيه تخريجات أُخرى .
(١) الزهر : طوله .
(٢) الزهر : لمفرقي .
(٣) هامش (س) في نسخة : التكبير .
(٤) شعر الثعالبي : بجفون .
[١٩] اليتيمة ٤/٣٥٥ ـ ٣٥٦ ـ شعر الثعالبي : رقم ١٢٦ .

٢ ـ غَنَت بسُؤددِك الحمامُ الهُتَّفُ وحَكتْ أنا ملَكَ الغُيُومُ الوكَّفُ
٣ ـ وتصرَّفَتْ بك في المكَارم والعُلى هِمَمٌ على قِمم النُّجوم تصرَّفُ
٤ ـ ومَلكتَ أحرارَ الكلام كأنّها خَدَمٌ وغلمانٌ لأمرِكَ وُقَّفُ
٥ ـ وكأنّما نَوْرُ الرّبيع وزَهرهُ مِنْ وَشْ خَطِّكَ في المَهارِق[1] أحرُفُ

[٢٠]

ومنها قوله :

١ ـ إنّي أرى ألْفاظَك الغُرّا عَطَّلتِ اليَاقُوتَ والدُّرا

[١٥ ظ]

٢ ـ لكَ الكلاَمُ الحرُّ يا مَنْ غَدَا معرُوفه يَستعبدُ الحُرَّا

[٢١]

ومنها قوله أيضاً :

١ ـ سُبْحان رَبّي تباركَ الله ما أشبهَ بَعضَ الكلام بالعَسَلِ
٢ ـ والمسك والسِّحر والرُّقي وابنةِ الكرم وحَلي النِساءِ والحُلَلِ
٣ ـ مثل كلامِ الأميرِ سَيّدنا نَظماً ونَثْراً يَسِيرُ كَالمَثَلِ

[٢٢]

ومنها قوله

١ ـ يا كعبةَ المَعَالي وقِبلة الآمالِ

---

(١) المهرق : الصحيفة ، معرّب .

[٢٠] اليتيمة ٤/٣٥٦ ـ شعر الثعالبي : ٧٤ .

[٢١] اليتيمة ٤/٣٥٦ ـ شعر الثعالبي : رقم ١٦١ .

[٢٢] اليتيمة ٤/٣٥٦ ـ شعر الثعالبي ـ رقم ١٦٤ .

٢ ـ وغُـرَّةُ الـجَـمَـال وصُـورَةَ الـكَـمـالِ
٣ ـ وطـالـعَ الإقـبـالِ وعَـارضَ الإفـضَـالِ
٤ ـ وآفـةَ الأَمـوالِ بَـدرَ بـني مِـيـكـال
٥ ـ كـم لـكَ مـن مَـقَـالِ أصـفَـى مـن الـزُّلال
٦ ـ أحـلى مـن الـسّـلْسَـالِ أبـهَـى مـن الّـلألـى

[١٦ و]

٧ ـ أذكَـى[1] من الـغَـوَالـي أمـضَـى مـن الـعَـوَالـي
٨ ـ أقـضَـى مـن الـنِّـصـال أضـوا مـن الـهِـلال
٩ ـ أسـرَى مـن الـخَـيـال أبـقَـى مـن الـجـبَـال
١٠ ـ فَـاسْـلَم على الـلّـيـالـي ودُمْ بـخـيـر حَـالِ

[٢٣]

ومنها قوله من قصيدة :

١ ـ لـكَ في المَحاسنِ مُعجـزاتٌ جَمَّـةٌ أَبـداً لغيركَ في الـوَرَى لم تُجمَـعِ
٢ ـ بحـرانِ : بَحرٌ في البَـلاَغـة شَـابَـه شِعرُ «الوليد» وحُسْنُ حفظ «الأَصمعي»
٣ ـ وتـرسّـلُ « الصَّـابي » يـزينُ علوَّه خطُّ ابنُ مقلةَ ذي المحـلِّ الأَرفـعِ
٤ ـ كـالنَّـور أو كـالـزَّهـر أو كـالـدُّر أوْ كـالـوَشي في بُـرْدٍ عَليـهِ مُـوَشّـعِ
٥ ـ شُكـراً فكمْ من فِقْـرةٍ لـك كـالغِنى وَافَى الكـريمَ بُعيـدَ فَقْـرٍ مُـدْقـعِ
٦ ـ وإذا تفتَّـقَ نَـوْرُ شعـرِكَ نـاضِـراً فـالحُسنُ بينَ مُصـرَّعٍ ومُـرصّـعِ

[١٦ ظ]

٧ ـ أرجلتَ فُـرسَانَ الكـلام ورُضتَ أو راسَ البـديـع وأنتَ أمجـدُ مُبـدعِ
٨ ـ ونقشتَ في فصّ الـزّمـانِ بَـدائعـاً تُـزري بـآثـارِ الـربيـع المُمـرعِ

(١) : اليتيمة : أزكى .

[٢٣] من قصيدة عدتها ١٤ بيتاً : اليتيمة ٤/٣٥٥ [عدا الرابع] ، شعر الثعالبي رقم ١٢٣ ـ انظر تخريجها فيه .

[٢٤]

وقال في وصف فَرَسٍ أهداه له ، منها :

١ ـ يا واهبَ[١] الطِّرف الجَواد كأنّما ... قَدْ أنعلُوه بالرّياح الأرْبع
٢ ـ لا شيء[٢] أسرعُ منه إلاَّ خَاطري (م) ... في شكر نَائِلك اللَّطيف الموَقعِ
٣ ـ ولَو أنني أنصفتُ في إكرامِه ... لجلالِ مُهْديه الكريم الأروع
٤ ـ أقضمتُه[٣] حَبَّ القُلُوب لحُبِّه ... وجعلتُ مَربِطَهُ سَوَادَ المَدْمَع
٥ ـ وخَلَعتُ ثمّ قَطعتُ غَير مُضيّقٍ ... بُرْدَ الشَّبَاب لجُلّه والبُرقعِ

[٢٥]

ومنها ما كتبَ يهنّئه بدارٍ جديدة :

١ ـ نُبّئتُ زِيدَتْ في جَنابِكَ جَنّةٌ ... هي للأمير مِنَ النَّوائب جُنَّهْ
[١٧ و]
٢ ـ فتملَّها تَلْقَ السُّعُودَ وتَعْتَري ... حُسَّادَ دَوْلتِك العَلّية جِنَّه[١]

[٢٦]

ومنها قوله وقد تناول دواءً :

١ ـ يا سَيّداً حَازَ أصلُه الشَّرَفا ... فلَمْ يَدَعْ مِنهُ لِلوَرَى طَرَفا

---

[٢٤] خاص الخاص : ٢٣٨ ، الزهر : ١٣٧ ، كتاب جعفر بن شمس الخلافة [قسم المنظوم] ق ٩١ ـ ٩٢ ، شعر الثعالبي : رقم ١٢٤ ـ فيه تخريجات أخرى .

(١) الزهر والمجموع الشعري : يا مهدي .

(٢) خاص الخاص : لا شعر . . شكري .

(٣) الزهر : أنظمته .

[٢٥] لم ترد في مجموع شعره .

(١) الجنة ـ بالكسر ـ الجنون .

[٢٦] خاص الخاص ٢٤١ ، شعر الثعالبي : رقم ١٢٧ [عدا الثاني والخامس] ، الكنايات ٣٠ . =

٢ ـ وَقَدْ غَدا فَضلُه عن السَّلَفِ الأما (م) جدِ الصِيّد كُلِّهم خَلَفَا
٣ ـ جَلَوتَ سَيْفَ العُلا وَصفّيتَ بـ ينَ المجَد والعَيشِ مثل ذَاك صفا
٤ ـ لا زِلْتَ تَحْسُو السُّرورَ في مَهَلٍ وتَنفُضُ الهَمَّ عنكَ والدنَفا
٥ ـ ودُمتَ بين السُّعودِ والدَّهر (م) في دَارِك بين الغِلمانِ قد وَقَفا

[٢٧]
[من شعر المصنِّف عمر بن علي المطوّعي]

وقال بعض أهل العصر ، في هذا اليوم الذي أخذ فيه الدّواء ، يهنئه بحسنِ عاقبةِ شربه وظُهورِ أثرِ نَفعِه عليه :

[١٧ ظ]

١ ـ يا مَعلمَ العُلماءِ والفُضلاءِ يا مَشعرَ الشُّعراءِ والأُدباءِ
٢ ـ يا مَنْ غَدَونا من عُلاَه وجُودِه في أنجُمٍ نثرى وفي أنواءِ
٣ ـ إني أُهنىءُ منكَ نَفْساً كُلِّها كَرَمٌ قد احتفلتْ لشُربِ دَوَاءِ
٤ ـ فأَقُولُ ما هي غَيرُ غُصنِ مكارمٍ أوفتْ على أرضٍ من العَلياءِ
٥ ـ قد سُمتَها شُربَ الدَّاواءِ فَأثمرتْ لكَ صحّةً مَوصُولة بشفاءِ
٦ ـ لا زلتَ اشربُ ألف عامٍ مِثلَه في مأمنٍ من عَارضِ الأدواءِ
٧ ـ لا شَارباً مُتدَاوياً من علَّة بل مُستَديماً صحَّةَ الحَوباءِ

= ● يلاحظ أن الثعالبي وجه الأبيات نفسها إلى أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه وذلك بعد تحوير بسيط في بعض الكلمات [أنظر الكنايات] .

[٢٨]

[من شعر أبي منصور الثعالبي]

وكتب إليه أبو منصور عبد الملك بن محمد [الثعالبي] يهنئه بمولود :

١ ـ إذا وُلِـدَ المـولـودُ من آلِ ميكـالِ ... ومَسْحَـةُ جبريـلٍ « عَليـه ومِيكـالِ »

[١٨ و]

٢ ـ تَبـاشـرتِ الافـلاكُ وابتسم العُـلا ... ولاحَ هلالُ المجد في الأُفق العَـالي

٣ ـ ولا سيمـا من نَجـلِ شَمس زَمَـانـه ... أبي الفَضل ذي الفَضل المُبَرِّ عَلَى الآلِ

٤ ـ فـمُلّيـتَ مَـولاي الـسُّـرورَ مُـهَـنَّـاً ... عَـطاءَ إلـهٍ سَـابـغِ الجُـودِ مِفضَـالِ

٥ ـ بـطالعِ إقبـالٍ وتَابـع إخـوةٍ ورا (م) ... ئـع أمـيَـالٍ ورَابـع أنْـسَـالِ

٦ ـ ولا زلتَ مـا بينَ البَشَـائِـر مَـالِكـاً ... عنَـانَ الأَمـاني في عُلُوّ من الحَـالِ

٧ ـ ودُمتَ دَوامَ الـدّهـر للمجـدِ والعُـلا ... وتشْيِيـد أفعـالٍ وَتَـيسيـر أقْـوالِ

[٢٩]

[من شعر عبد الرحمن بن دوست]

وكتب إليه أبو سعيد عبد الرحمن بن دوست في هذه التهنئة :

١ ـ يـا أيُّها القَـرمُ الهُمـامُ ومن غـدَتْ ... أخـلاقُـه للمكـرُمـاتِ مُتَـابعـا

٢ ـ لم يبقَ مَتبـوعٌ لفضـلٍ عنـدَه ... إلَّا وَقَـدْ أضحَى لفضلِك تَـابِعـا

---

[٢٨] لم ترد في مجموع شعره ، ومنها يتضح أن أبا الفضل الميكالي رزق بطفل رابع ، وذكر الصفدي في ترجمته أسماء ثلاثة من أولاده : الحسين وعلي وإسماعيل ـ وتنظر الفقرة اللاحقة .

[٢٩] أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن يزيد ، الحاكم ، ودوست لقب جدّه محمد ، توفي سنة ٤٣١ هـ ، من علماء العربية بخراسان ـ عنه أخذ الواحدي اللغة .

ترجمته : ٤/٤٢٥ ـ ٤٢٨ اليتيمة ، فوات الوفيات ٢/٢٩٧ ـ ٢٩٨ ،

[١٨ ظ]

٣ ـ أنجبتَ أمثالَ البُدُورِ ثلاثةً فالآنَ قد أطلعتَ بَدْراً رابعا

٤ ـ لا زالَ فضلُ اللهِ عِندَكَ سَابِغاً حتى ترى لبني أبيه سَابِعا

[٣٠]

وقال في شكاة عَرضتْ له ، ثم زالتْ :

١ ـ قالوا الأميرُ به حُمّى فقلتُ لَهُم بالفضلِ لا بأبي الفضلِ بنِ ميكالِ

٢ ـ اللهُ يكلؤُني فيه ويكلؤُه فليسَ من بَعدِه لي من دَمي كالي

٣ ـ حتى أُتيتُ ببُشرى[1] من سَلامته كأنَّها وَحيُ « جبريلٍ » ومِيكالِ

[٣١]

وقال في انكفائِه من جُرجَان إلى مقرّ عزِّه ، بعد النكبة التي نالته من جهة السّامانيّة ، مهنئاً :

١ ـ مَلأَ القَلبَ رَاحَةً وسُرُورا خَبَرٌ بَثّ في النَّواظر نُورَا

٢ ـ سَهَّل اللهُ للأمير أبي الفضلِ (م) خَلاَصاً ويسّرَ[1] المعسُورا

[١٩ و]

٣ ـ وكأنّي به وقد مَلأَ البهوَ بهاءً وأوسعَ الدُّورَ نُورَا

٤ ـ في بُدُورٍ من آلهِ وصُدُورٍ لا يضيقُونَ بالخُطُوبِ صُدُورَا

---

[٣٠] الأنيس في غرر التجنيس للثعالبي تحقيق الأستاذ هلال ناجي : ٤٢٧ .

(١) الأنيس : أتيت بنشر . . كأنه .

[٣١]

١ ـ في (م) سيّر .

[٣٢]

وكتب إليه :

١ ـ يا سيّدَ الأمراءِ والأربابِ أشكُو إليكَ فَظَاظةَ البَّواب
٢ ـ إني غَدَوتُ لِخدْمَةٍ أبغي بها عِزّاً فَقَابَلني بذُلّ حِجَاب
٣ ـ الصَّدرُ مثلُ البدر في إيوانِه والكلبُ يزعمُ أنَّه يَنكَابي
٤ ـ إن كانَ يَرغبُ سيّدي في خِدمتي فَأقلُّ ما في البَاب : فَتحُ البابِ !

[٣٣]

وقال أيضاً :

١ ـ إذا ما غَابَ وَجْهُ البدرِ عَنّا فَوَجْهُكَ عندَنا البَدرُ المُقيمُ
٢ ـ وإن[1] رَجَعَتْ نُجُومُ السَّعدِ يَوماً فكفُّك نَجمُ سَعْدٍ مُستَقِيمُ

[٣٤]

[من شعر أبي سعد علي بن محمد الهمذاني]

[١٩ ظ]

ولغيره من أهلِ العصر ، وهو : أبو سعد علي بن محمد بن خَلَف الهمذاني :

١ ـ أبي الفَضلُ أن يَحظى به غيرُ أهلِه من النّاس فاختصَّ الأميرَ أبا الفَضل
٢ ـ وإني وإن أصبحتُ حُرّاً فإنني عُبَيْدُ عبيدِ اللهِ ذي المَنّ والفَضْل

---

[٣٣] الزهر : ٣٩٩ .

(١) الزهر : فإن . . . فوجهك .

[٣٤] أبو سعد علي بن محمد بن خلف النيرماني ، الهمذاني ، من الكتاب الشعراء ، كان يخدم في ديوان بني بويه ببغداد ، صنف « المنثور البهائي » توفي سنة ٤١٦ هـ .

ترجمته : اليتيمة : ٤٠٩/٣ ، التتمة ١٢٦/١ ، دمية الباخرزي (العاني) ٤٣٧/١ ، فوات الوفيات ٧٤/٣ .

● الأبيات في اليتيمة ٤٠٩/٣ .

٣ ـ هـل الفضلُ إلاّ مـا حـوتـهُ خِـلالُـه ومـا بعدَه لغـوٌ[1] يعدّ من الفَضْـلِ

[٣٥]

[من شعر المصنّف عمر بن علي المطوّعي]

وقال فيه بعض أهل العصر :

١ ـ وإلى الأميـر ابن الأميـرِ المُعتلى بـكـمـالِ سُـؤدِده عَـلى الأُمـراءِ
٢ ـ وَطِئتْ بي الـوَجناءُ وجنَـة مَهمـهٍ مُـتَـقـاذفِ الأكـنـافِ والأرجـاءِ
٣ ـ كيمـا أُلاحظَ منـه في أُفق العُـلا فَـلكـاً يـدِيـرُ كـواكبَ الـعَليـاء
٤ ـ قَـرمـاً يَـداه وقلبُـه مـا منـهُمـا في النَـظم والإعـطاءِ إلاّ طَـائي

[٢٠ و]

٥ ـ كَـالبـدرِ غيـر دَوامِـه مُتكـامـلاً والبَحْـر غَيْـر عُـذُوبـةٍ وصَفَـاءِ
٦ ـ بـالفضـلِ يُكنى وهـوَ فيـه كَـامنٌ كـالـرِيّ يكمـنُ في زُلال الـمـاءِ
٧ ـ يـا مَن إذا خطَّ الكتـابَ يمينُـه أهـدى إلينـا الـوشيَ من صَنعـاءِ
٨ ـ لم تجـر كفُّك في الكتـابِ مُـوقِّعـاً إلاّ تـجـلَّتْ عـن يَـدٍ بَـيـضـاءِ

[٣٦]

وقال فيه أيضاً أيام مقامه برستاق جُوبن :

١ ـ طَـابتْ جُـوينُ لنـا وطَـابَ هَـواؤُهَـا فَسقَى السَّحابُ الجَون أرضَ جُوَينِ

---

(١) اليتيمة : فضلٌ .

[٣٥] الـزهـر : ١٣٦ ـ والثـاني والثـالث والـرابـع في كتـاب الأفضليـات لابن الصيـرفي : ١٤٢ . الطائيان المقصودان في البيت الرابع : حاتم ، وأبو تمام .

[٣٦] س وم : رستان ـ خطأ ، وجـوين كورة ، نـزهة قـرب نيسابـور ، تسميها أهلهـا « كويـان » فعربت : معجم البلدان [جوين] .

● القطعة في اليتيمـة ٤/٤٣٦ ـ عدا الخـامس والسادس ـ وأورد الثعـالبي أبياتـاً أُخرى من القصيدة .

٢ ـ أرضٌ أقامَ بها الأميرُ وألبستْ بمُقامِه فيها مَلابسَ زَينِ
٣ ـ وكأنما أنهارُها من كفِّهِ تَجري وقد جَادتْ لنا بلُجينِ
٤ ـ وكأنَّ زهرَ رياضِها من بِشْره تُهدي الضّياءَ لكلِّ ناظرِ عَينِ
٥ ـ وكأنَّ شُمَّ جبالِها من حِلمهِ[1] (م) الموفي رزانتُه على الثّقلينِ

[٢٠ ظ]

٦ ـ [لا زال] يبقى للمكارمِ والعُلا ما لاحَ ضوءُ الصُّبحِ والقَمَرينِ

[٣٧]

وقال :

١ ـ كَلامُ الأمير النَّدب[1] في ثنى نَظْمهِ يَنوبُ عَن الماءِ الزُّلال لمن يَظما
٢ ـ فَزوى إذا نَروى بَدائعَ نَظمهِ ونَظما إذا لم نروِ[2] يوماً له نَظما

[٣٨]

وقال :

١ ـ أميرٌ كلُّه كَرَمٌ سَعِدنا بأَخذِ المجدِ[1] مِنهُ واقْتباسِه
٢ ـ يُحاكي النّيلَ حين يرومُ[2] نَيلاً ويحكي باسلاً في وقت بَاسِه

---

(١) « م » : حمله .
[٣٧] الزهر : ١٣٦ ، الأنيس للثعالبي : ٤١٥ ـ بلا عزو ـ دمية القصر (مخطوط) ق ٢٢٨ و .
(١) الندب : النحيب .
(٢) الزهر والأنيس : متى نروي .
[٣٨] جنان الجناس للصفدي : ٢٤ .
(١) الجنان : المال .
(٢) «م» : يدوم .

[٣٩]

وقال :

١ ـ حَمِدتُ اللهَ إذ أرشدنـي بالفضل ارشادا
٢ ـ إلى أفضلِ من أعطى ومَنْ جَادَ ومن سَادا

[٢١ و]

٣ ـ أميرٌ ينشرُ[1] اللؤلؤ لؤَ إنشاءً وإنشادا
٤ ـ ويُعلي قاعداتِ المَجد إن شاءَ وإن شَادا

[٤٠]

وقال أيضاً :

١ ـ الآنَ لاح لعيني صُبحُ إقبالي وشامَ طَرفُ رجائي برقَ آمالي
٢ ـ وطَالعتني سُعُودُ الدَّهرِ تندبُني إلى الأميرِ أبي الفضلِ بنِ ميكال
٣ ـ إلى الأميرِ الذي نيطتْ حمائلُه منهُ بأروعَ مِثْل البَدْر مِفضالِ
٤ ـ كَأنّني بيَ إذْ وافيتُ حضرتَه أختال[1] ما بين عزّ الجاهِ والمالِ
٥ ـ نعمْ وألحظُ من لألآءِ غُرَّتِهِ هِلالَ مَجدٍ فألقاه بإهلالِ
٦ ـ وأُودعُ السَّمعَ أفراداً مُنظّمةً من نظمهِ الحلوِ أو من نَثرِه الحالي
٧ ـ هذا وليسَ اصطباري دُونَ حضرتِه إلّا لأجلِ انتظاري رأيَهُ العالي

---

[٣٩]
(١) «م» ينشر اللؤلؤ .
[٤٠]
(١) (م) : أجتال .

[٤١]

[٢١ ظ]

وكتب إليه :

١ ـ أقولُ وقد جادتْ جفوني بأدمُع ... كأنّي قد استمليتُهنَّ من السُّحْبِ
٢ ـ وقدْ عَلِقَت بي للنّزاع نَوازعٌ ... كتبنَ مُعاناةَ العَناءِ على قَلبي
٣ ـ إلى سيِّدٍ أوفى على الشّمس قَدرُه ... وزادتْ مَعاليه ضياءً على الشُّهب
٤ ـ أبي الفضل مَنْ راحتْ فواضلُ كفّهِ ... وراحَتُه تُربى على عَددِ التُّرب
٥ ـ سقى اللهُ أرضاً حَلّ فيها سَحائِباً ... كنائِله الفيَّاض أو لَفظِه العَذْبِ
٦ ـ سَحَائب يحدُوها نَسيمٌ كخُلقِه ... ويقدمُها بَرقٌ كصارمِهِ العَضْب
٧ ـ ولا زالَ أفلاكُ السُّعود مُطِفةً ... بحضرته تنتابُها وهو كالقُطبِ

[٤٢]

وقال :

١ ـ إني سعِدتُ من الأمير بسيّدٍ ... أدركتُ آمالي به وَلَديه
[٢٢ و]
٢ ـ لقّاه رَبّي صحّةً وسَلامةً ... وأراهُ ما يَهواهُ في وَلَدَيه

[٤٣]

[من شعر أبي القاسم علي بن عبيد الله الميكالي]

وعلى ذكر الولد ، فلابنه أبي القاسم فيه :

١ ـ يا لابساً ثوبَ الظّلامِ مُشمّراً ... ليزُورَ حَضْرةَ ماجدٍ بَسّامِ
٢ ـ لا ترهبنَّ من الظّلام إذا دَجَا ... وَجهُ الأمير يُضيءُ كُلَّ ظَلامِ

---

[٤١] الزهر : ١٣٦ ـ ١٣٧ .

[٤٣] أبو القاسم علي بن عبيد الله بن أحمد الميكالي ، أكبر أنجال الأمير الميكالي ، ترجم له الثعالبي في التتمة ٢/١٠٦ وقال :

هو في الطب إمام ، وله شعر .

الفصل الثالث

[من نثر أبي الفضل الميكالي]

في أنموذجات من فصوله البليغة :

[٤٤]

فصل ، له :

وقفت على ما أتحفني به الشيخ : من نَظمه الرائق البديع ، وخَطِّه المُزري بزهر الربيع ، مُوشَّحاً بغُررِ ألفاظٍ ، لو أُعيرت حِليتُها لعطَّلت قلائد النّحور ، وأبكارِ معانٍ[1] لو قُسِّمت حَلاَوتها لأعذبتْ مَواردَ [٢٢ ظ] البحور ، فسّرحت طَرفي في رياضٍ جادتها سحائب العلوم والحكم ، وهبَّ عليها نسيمُ الفضل والكرَم ، وابتسَمتْ عنها ثغورُ المعالي والهِمَم ، فلم أدرِ وقد حيَّرتني أصنافُها وبهرتني نعوتُها وأوصافها . حتى كستني اهتزازاً وإعجاباً ، وأنشأت بيني وبين التماسك سِتراً وحجاباً ولم أدرِأ[2] دهَتني بها نَشوةُ راح ، أم ازدَهتني بها[3] نخوة ارتياح ، وانتظم عندي [منها] عِقد ثَناء وقَريض ، أم قَرَع سمعي منها غناء « مَعْبد » و « غَرِيض » ، وكيفما كان فقد حَوَى رتبة الإعجاز والإبداع ، وأصبح [٢٣ و] نُزهَة القلوب والأسماع ، فما من جارحةٍ إلاّ وهي تودُّ لو كانت أذناً تلتقِط درَره وجواهره ، أو عينا تَجتلي مطالعَه ومناظره ، أو لساناً يدرس محاسنَه ومفاخره .

---

[٤٤] الزهر : ١٢٦ ـ ١٢٧ .

(١) الزهر : معانيه .

(٢) إضافات من الزهر .

(٣) الزهر : لها .

[٤٥]

فصل آخر في مثله ، من جواب كتاب :

وصل كتاب سيّدي ومولاي ، أبدع الكتب هَوادَي وأعجازاً ، وأبرعها بلاغةً وإعجازاً ، فحسِبت ألفاظَه دَرَّ السحاب ، بل أصفى قطراً ودِيمة ، ومعانيه دُرّ السِّخاب[1] بل أوفى قَدْراً وقيمة .

[٤٦]

فصل آخر منه :

تأملتُ الأبياتَ فوجدتها [٢٣ ظ] فائقةَ النَّظمِ والرَّصفِ ، عبِقة النسيم والعَرف ، فائزة بِقدَاح الحُسن والظَّرف ، مالكةً لزِمام القَلب والطَّرف ، ولا غروَ أن يصدر مثلُها عن ذلك الخاطر ، وهو هَدَف الفِقَر والنوادر وصَدَف الدر والجواهر ، والله يمتِّعُه بما منحه من هذه الغُرَر والأوضاح ، كما أطلق فيه ألسنة الثناء والامتداح .

[٤٧]

فصل :

وصل كتابُ الشيخ المبشر من خبر سلامته التي هي غُرَّة الزمان البهيم ، وغدر الدهر المليم ، بما أشرقت له آفاقُ [٢٤ و] الفَضلِ والكرم ، وتمّتْ به نفائسُ[1] الآلاء والنعم ، فسرَّحت طَرفي من محاسن ألفاظه ، في أنوار تَرُوق زواهرُها[2] وقلائدَ تروعُ دُررُها وجواهرها ، ومبارّ يسترقُّ الرّقابَ باطنُها وظاهرها .

---

[٤٥] [٤٦] الزهر : ١٢٧ .

دمج الحصري الفصلين وجعلهما من كتاب موجه إلى أبي منصور الثعالبي ، وهو وهم منه .

(١) «م» السحاب ، والسخاب : قلادة من قرنفل .

[٤٧] الزهر : ١٢٩ .

(١) « س » : نقائص .

(٢) الزهر : أزاهرها .

[٤٨]

فصل إلى أبي [سعد][1] بن خلف الهمذاني :

وصل كتابُه[2] متحملاً من أخبار سلامته وآثارِ نعمِ الله بساحته ، ما أدّى روحَ البَرّ ونسيمه ، وجمع فنونَ الفضل وتقاسيمه ، ومجدِّداً عندي من عهود مواصلته ، ومعسول كلامه ومحاوَرته ، ما ترك غُصن المِقَة[3] غضًّا ترق[4] أوراقه [٢٤ ظ] ووَجهَ الثقة طَلقاً يتهلّلُ إشراقه ، فكم جنبت منه من ثمر مَسَرّة كانت عوائقُ الزمان تجاذُبنيه ، وحويت به من عِلق مَضِنَّة قلما يجود [الدهر][5] بمثله لبنيه .

[٤٩]

فصل إلى بعض الحكام بجوين :

وصل كتابُ الحاكم وقد وشَّحه بمحاسن فِقَره ، ونتائج فِكَره ، من لفظ شهيّ أعطته القلوبُ فَضلَ المقادَة ، ومعنى سنيّ جاده صوبُ الإصابة والإجادة ، وبرٍّ هنيّ اتَّفقَت على الاعترافِ بفضله ألسنةُ الثناءِ والشهادة ، فسرَّحتُ طَرفي مما[1] حواه في بدائع وطُرَف ، [قد][2] جمعت في الحسن والإحسان [٢٥ و] بين واسطة وطَرَف ، حتى لم تبقَ من البلاغة تميمة إلّا نظمتها ، ولا في الظَّرف غنيمةٌ إلا اقتسمتها ، ولا في البر نقيصة إلّا جبرتها وتممتها .

---

[٤٨] الزهر : ١٢٩ .

(١) س والزهر : أبو سعيد ، مرت ترجمته (رقم ٣٤)

(٢) الزهر : كتابك .

(٣) المِقَة : الحب .

(٤) هامش س والزهر : تروق .

(٥) زيادة من الزهر .

[٤٩] الزهر : ١٢٩ ـ ١٣٠ .

(١) الزهر : فيما .

(٢) إضافة من الزهر .

[٥٠]

فصل ـ إلى الأمير السيد أحمد يهنئه بالقدوم :

كتبت وأنا بمنزلة من قد ارتدَّ شبابُه بعد مشيب ، وارتدى برداءٍ من العمر قَشَيب ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصل كتابُ مولانا[١] مبشِّراً من خبر عَوده إلى مستقر عزّه وشَرَفه ، محروساً في حفظ اللهِ وكَنَفه بما لم تزل الأيام[٢] تتنسَّم روائحه ، [٢٥ ط] وتترقب غادي صنع الله فيه ورائحه ، واثقة بان عادة الله الكريم عنده تسايره وترافقه ، وتلزم جنابه فلا تُفارِقه ، حتى تخرجَه من غَمرة الغَماء[٣] ، خروجَ السيف من الجلاء[٤] ، والبدور بعد السِّرار[٥] والانجلاء ، فعددتُ يوم وُرودِه عِيداً أعاد عهد السُّرور جَدِيداً ، وردّ طرفَ الحسود كليلاً وقد كان حَدِيداً ، ولم أُشبِّهه في إهداء الرَّوح والشفاء ، وتلافي الروح بعد أن أشفت على المكروه كل الإشفاء ، إلاّ بقميص يوسف حين تلقّاه يعقوب عليهما السلام [من[٦] البشير ، وألقاه على وجهه ، فنظر بعينِ البصير ، فكم أوسعتُه لثماً واستلاماً ، والتقطت منه بَرداً وسلاماً ، حتى لم تبق غُلَّة في الصدر إلا بردتُها ، ولا غُمّة في النفس إلا طَرَدتها ، ولا شريعة في الأنس إلا وَردتها .

[٥١]

وله فصل من رسالة :

وكان فرطُ التعجب مَرَّة وعِظَمُ الإعجاب تارة ، يقفُ بي عند أول فصل من فصوله ،

---

[٥٠] الزهر : ١٣٠ .

(١) الزهر : مولاي .

(٢) الزهر : الآمال .

(٣) الغماء : المصيبة .

(٤) الزهر : الغمد .

(٥) السرار : آخر ليلة من الشهر .

(٦) هنا بداية الثلمة الناقصة في مخطوطتنا (س) ـ الورقة ٢٦ ـ انظر المقدمة .

[٥١] الزهر : ١٣٠ ـ ١٣١ .

ويثبطني عن استيفاء غُررَه وحُجُوله ، ويوهمني أنَّ المحاسنَ ما حوته قلائدُه ، ونظمته فرائدُه ، فليس في قوس إحسان وراءهـا مِنزَع ، ولا لاقتراح جَنَان فوقها مُتطَلَّع ، حتى إذا جاوزته إلى لففه وتَزيينه ، وأجلتُ فكري في نُكته وعيونه ، رأيت ما يُحيِّر الطَّرف ، ويُعجِز الوصفَ ، ويعلو على الأول مَحلاً ومكاناً ، ويفوقه حسناً وإحساناً ، فرتعتُ كيف شئتُ في رياضِه وحدائِقه ، واقتبست نورَ الحِكَم من مطالعه ومَشَارقه ، وسلّمت لمعانيه وألفاظه فضيلةَ السَّبق والبَرَاعة ، وتلقَّيتها بواجبها من النَّشر والإذاعة ، فإنها جمعت إلى حُسنِ الإيجاز درجةَ الإعجاز ، وإلى فضيلة الإبداع جلالةَ الموقع في القلوب والأسماع [1] .

[٥٢]

[٢٧ و] فصلٌ :

وصل كتابُ الشيخ ، فنشر عندي من حُلل إفضاله وإكرامه ومحاسن خطابه وكلامه ، ما لم أُشبِّهه إلا بأنوار النّجود[1] ، وحبر البرود ، وقلائد العُقُود .

جملة من فصوله البليغة في كل فن :

[٥٣]

فصل من كتاب إلى أبي منصور عبد الملك بن محمد [الثعالبي] :

كتابي وأنا أشكو[إليك][1] شَوقاً لو عالجه الأعرابي لما صَبا إلى رَمْل عالج ، أو كابده الخَليُّ لانثَنى على كَبِدٍ ذَات حُرَق ولَواعج ، وأذمُّ زماناً يفرِّقُ فلا يحسن جمعاً ، ويخرق فلا ينوي رَقْعاً ، ويُوجِعُ القلوب بتفريق شَمْلِ ذوي الوِداد ، [٢٧ ظ] ثم يبخلُ عليها بما يَشفي غليل الصدور والأكباد ، حتى كأنَّ له في تشتيتِ ذاتِ البين أرباً خفياً ، وكأنما حَرامٌ عليه أن

---

(١) نهاية نقلنا من الحصري .

[٥٢] الزهر : ١٣١ .

(١) النجود ، جمع نجد ، المرتفع من الأرض .

[٥٣] الزهر ٥٠١ ـ ٥٠٢ [فيه شيء من الاضطراب والحذف] .

(١) إضافة من الزهر .

يرى بابنائه حفياً قد تمادى في ظلمهِ واعناته ، حتى بلغ المدى وعادني بين إضراره وإصراره ، حتى اربى على كيد العدا ، قاس القلبِ ، فلا يلينُ لاستعطاف جائر الحُكمِ ،فلا يميلُ إلى إنصاف ، وكم أستَعدي على صَرفِه وأستَنجد وأتلظّى غيظاً ، فأنشد[٢] :

١ ـ متى وعسىٰ يثني الـزمـانُ عِنَـانَـه بـعثـرة حـالٍ والـزَّمـانُ عَـثُـورُ
٢ ـ فـقُـدرك آمـالٌ وتُقـضَـى مـآرِبٌ وتحـدُث من بعـد الأُمـور أُمُـورُ

[٢٨ و]

وكَلاَّ فما على الدهر عَتْب ولا له إلى أهلِه [ذَنْب][٣] ، وإنما هي أقدارٌ تَجرِي كما شاء مُجْرِيها ، وتَنْفُذ كالسهام إلى مَرَاميها ، فهي تدورُ بالمكروه والمحبوب على الحكمِ المقدّر المكتوب ، لا على شهواتِ النفوس ، وإرادات القلوب ، وإذا أراد الله تعالى أَذِنَ في تقريب النازح وتذليل الصَّعبِ الجامح ، فيعود الأُنسُ بلقاءِ الإخوان كأتمّ ما لم يَزَلْ معهوداً ويجدّد للمذاكرة[٤] رسوماً وعُهوداً ، إنه القادرُ عليه ، والمانُ به .

[٥٤]

فصل إلى الأمير السيد أبي نصر أحمد بن علي :

لو مَلَكتُ عِنَانَ اختياري [٢٨ ظ] وأَسْعَفني ببعض ما أَقترِحُه القَدَرُ الجاري ، لما رغبتُ عن حضرته آنسَها الله ساعةً من دهري ، كما لا أَعُدّ ساعاتِ بُعدِي [عنها] وإخلالي [لبابها][١] من أيَّام عُمرِي ، ولكنت أبداً ماثِلاً بها في زُمرَة الخَدَمِ والعبيد ، جامعاً بها بين حاشيتي العزِّ المديد ، والشَّرَفِ العتيد ، ولا سيما في هذا الوقت ، وقد أَشرقَ البلدُ[٢] بنور

---

(٢) البيتان للفضل بن ربيع : زهر الأكم لليوسي ٣/٩٩ .
(٣) الكلمة مطموسة في (س) أضفناها من الزهر .
(٤) الزهر : والمؤانسة .
[٥٤] الزهر : ٥٠٢ .
(١) إضافة من الزهر .
(٢) الزهر : أشرقت البلاد .

طَلَعتِه التي هي في ظُلْمة الدهر صَبَاح ، وعزِّ مطالعته التي هي فيها لصدور ذوي الشّنان[٣] شجاً ، ولزَند الآمال اقتداح ، ومعاودة ظلِّه الذي[٤] أضحتْ الشمسُ [٢٩ و] من حسَّاده والزمانُ من عَدَد ساكنيه وعَتاده ، إلا أنَّ الحريص ـ كما علمه مولانا ، مُخلىً عن أعذب موارده ، وممنوعٌ بالعوائق عن أكرم مَطَالِعه ومَقَاصِدِه .

[٥٥]

فصل .

ما ابتدأتُ بمخاطبتة[١] حتى سرَتِ المسرّةُ في نفسي ، وقـوِيَتْ أركانُ بَهجتي وأُنسي ، وحتى أَقبلَتْ وجوهُ الميامن تتهلل إليّ ، وإمدادُ[٢] المساعِد تنثالُ عليّ وكيف لا يملكني الجذَل والفرح ، ولا يهزُّني[٣] النشاطُ والمَرَح ، وقد زففتُ وُدِّي إلى كُفءٍ كريم ، وعرضته لحظٍّ من الجمال جسيم ، وأرجو أنه يرِدَ منه [٢٩ ظ] [على حُسنِ][٤] قبولٍ وإقبالٍ ويَحظى من ارتياحه له ببر[٥] واشتمال ، ويُصادف من اهتزازه لترتيبه وإنشائه وعمارته وإنمائه ، وتحصين أطرافه من شوائب الخلل وشوائن الوَهن والميل ، ما تستحكم به مرائرُ الوِصَال ، وتؤمن على قُواها عَوادي الانتقاص والانحلال .

[٥٦]

فصل :

وردَ فلانٌ نتعاطى من شُكره على نِعمه التي ألبسه جمالها وأسحبه أذيالها ما لو لم

---

(٣) الزهر : الشنأ .

(٤) الزهر : التي .

[٥٥] الزهر : ٦٨٩ .

(١) الزهر : بمخاطبه سيدي .

(٢) الزهر : بدر .

(٣) الزهر : وكيف لا يهزني .

(٤) مطموسة في (س) والإضافة من الزهر .

(٥) الزهر : ببرد .

[٥٦] يتفرد كتابنا بهذا الفصل .

يتحدَّث به ، ناشراً ومُثنياً ومُعيداً ومُبدياً ، لأثنتْ به حاله وشَهدت به رحالُه ، حتى لقد امتلأت بذكرِه المحافلُ ، وسارتْ بخبرهِ الرّكبانُ والقوافلْ ، [٣٠ و] وصارت الألسنةُ على الشُكر والثناءِ [ ][1] على النَشرِ والدُّعاءِ أنصاراً وأعواناً ، على أنه وإن بالغَ في هذا الباب ، وجاوزَ حدّ الإكثار والإسهابِ ، فغايته القصورُ دونَ واجبِه ، والسقوطُ عن أدنى درجاتِه ومراتبِه .

[٥٧]

فصلٌ :

إذا لم يُؤتَ المرءُ في شكر المنعم إلا من عِظَم قَدرِ الإنعام والاصطناع ، واستغراقه قُوى الاستقلال والاضطلاع ، فليس عليه في القصور عن كُنه واجبه عَتْب ، ولا تلحقه[1] فيه نقيصةٌ ولا عَيبٌ . ولئن ظهر عَجزِي عن حق هذه النعمة ، إني أُحيلُ بحسنِ الجزاءِ على من لا يُعجزِه حمله [٣٠ظ][ولا][2] يؤُوده ثقله ولا يزكو الشكرُ إلّا لدَيه ، ولا تُصرفُ الرغبات إلّا إليه ، والله يبقيه لمجد يقيم اعلامه ، وفضلٍ يقضي ذمامه ، وعُرفٍ يثبت أقسامه ، ووليّ يوالي إكرامه ، وعدوٍ يديمُ قَمعَه وإرغامَه .

[٥٨]

فصلٌ :

أنا وإن لم تتقدَّمْ بيني وبينه المكاتَبَةُ ، وعادةُ المفاوضة[1] ، مع فَرطِ جرحي على افتتاحِها وتَعَاطيها ، واعتراض العوائق دون المراد والغَرَض فيها ، فإنَّ قلبي بودِّه مَغمورٌ ، وضميري على مُصَافاته مقصور ، واعتدادي بفضائِله التي أصبح فيها أوحديّ العِنَان وجاوزَ

---

(١) طمس في (س) بمقدار كلمتين .

[٥٧] الزهر ٦٨٩ ـ ٦٩٠ .

(١) الزهر : يلحقه .

(٢) مطموسة في (س) .

[٥٨] الزهر : ٥٠٢ ـ ٥٠٣ .

(١) الزهر : المساجلة والمفاوضة .

بها مَنكِب القنان [٣١ و] واستأثرَ منها بالغُرور والأوضاح ، وأوفَى بها على غُرَّة الصباح ، حتى تشاهدَتْ بها ضمائرُ القلوب ، وتهادتْ أنباءَها ألسِنةُ البعيد والقريب ، اعتدادَ من يجمع في الاعتراف بها بين شهادةِ قلبِهِ ولسانِه وينظم في إجلالِ قدرتِها صفقةَ إسرارِه وإعلانِه ، فهو يتنسَّمُ الريحَ إذا هبَّتْ من نحوه[٢] ، شوقاً ونزاعاً ويَستَملي الوارد والصادرَ من خبرِ سلامتِه ، انصباباً[٣] إليه بالودِّ وانقطاعاً .

[٥٩]

فصل :

لا زالت الأيامُ تَزِيدُ رُتبَتَه ارتفاعاً وباعَه اتِّساعاً وعزّه[١] غلبةً وامتناعاً ، فلا يبقى مجدٌ [٣١ ظ] إلّا شيَّدته معاليه ومكارِمُه ، ولا خط إلَّا حوته آراؤه وهممه ، ولا ملك إلَّا انتَزعتَه صرائِمُه وصَوَارِمُه .

[٦٠]

فصل :

لكلامِه في قَلبِ المُصاب موقعَ الترويحِ والتنفيسْ ، وفي صَدرِه محل الخلف النفيس .

[٦١]

فصل :

لا زالت حياةُ الأحرار بفواضله متَّسِمةً ، وأهواءُ الصدور بحرقة وُدِّه مرتسمةً ووجوهُ المكارم بغُرَرِ أيامه مبتسمةً ، وغنائمُ الشُكر بين قولِهِ وفعلِهِ مقتسمة .

---

(٢) الزهر : ناحيته .

(٣) الزهر : انصياعاً .

[٥٩] الزهر : ٩٥٣ .

(١) الزهر : وعزته .

[٦١] الزهر : ٩٥٣ [بقليل من التصرف].

[٦٢]

فصل :

والله يُديم رايةَ الأمير الجليل محفوفةً بالفَلْج والنصر ، مكنوفةً بالغلبة والقَهر ، حتى لا [٣٢ و] يزاول خَطْباً إلاّ تذلّلت صِعَابه ولا يُمارسُ أمراً إلاّ تيسَّرت أسبابُه ولا يرومُ مراماً[١] إلاّ أذعَن لهيبته وسُلطانه ، وخَضَع لسيفه ولسانه[٢] ، وأقرن[٣] لمعقِد لوائه ، ومثنى عنانه ، إلى أن ينالَ من آماله أقاصيهَا ، ويَملِك من مَبَاغيه أزِمَّتها ونواصيَها ، ويُسَامي الثريا بعلوِّ همته ويناصيها .

[٦٣]

فصل :

وأنا[١] أشكو إليك زماناً سَلَب ضِعفَ ما وَهب ، وفَجع أكثر مما أمتَع وأوحش فوق ما آنَس ، وعنف في نَزْعِ ما ألبس ، فإنه لم يُذِقنا حلاوةَ الاجتماع ، حتى جَرَّعنا مرارةَ الافتراق[٢] [٣٢ ظ] ولم يمتعنا بأُنسِ الالتقاء ، حتى غَادَرنا رَهْنَ التحسُّر[٣] والاشتياق ، فالحمد لله على كل حال تسوء وتسرّ ، وتحلو وتمرّ .

---

[٦٢] الزهر : ٩٥٤ .

(١) الزهر : حالاً .

(٢) في الزهر : وسنانه .

(٣) الزهر : وذل .

[٦٣] الزهر : ٩٥٤ ـ دمج الحصري هذا الفصل مع الفصل التالي .

(١) الزهر : إنما .

(٢) الزهر : الفراق .

(٣) الزهر : التلهف .

[٦٤]

فصل :

لا يأس من رَوْح الله في إتاحة[1] صُنع يجعل رَبْعَه مَناخي ، ويُقصِّر مدّةَ البعاد والتراخي ، فألاحظ الزمانَ بعين راضٍ ويقبل عليّ حظي بعد الإعراض ، وأستأنف بغرَّته عيشاً سابغَ الذيول والأعطاف ، رقيقَ المعاني والأوصاف عَذْب المواردِ والمناهل مأمونَ الآفاتِ والغوائل .

[٦٥]

فصل :

وأنا أسأل الله أن يعيد[1] اليّ بردَ العيش الذي فَقَدتُه ، وفسحةَ السرور الذي عَهِدته ، [٣٣ و] فَيقْصر من الفراق أمدُه ، ويعلو للالتقاء حكمه ويَدُه ، ويرجع ذاك العهدُ الذي رقَّت غلائله ، وصفَتْ من الأقذاء مناهله ، فلم أتهنّأ بعده بأُنس مقيم ، ولا تعللت[2] تلوماً إلا بعيش بَهيم .

١ ـ فان ترجع الأيام بيني وبينها ... بذي الأثل صيفاً مثل صيفي ومَرْبعي
٢ ـ أشدُّ بأعناق الهوى بعد هذِه ... مرائر إن جاذَبتُها لم تقطّعِ[3]

وما على الله بعزيز أن يقرِّب بعيداً ، ويَهَب طالعاً سعيداً ، ويسهّل عسيراً ، ويفكّ من رقّ الاشتياق أسيراً .

---

[٦٤] تنظر ملاحظة الفقرة [٦٣]

(١) الزهر : اباحة .

[٦٥] الزهر : ٩٥٤ .

(١) الزهر : يردّ .

(٢) الزهر : ولا تعلقت يوماً .

(٣) البيتان لمحمد بن الفضل بن عبد الرحمن : معجم الشعراء : ٤١٧ ، الوافي ٤/٣٢١ .

[٦٦]

فصل من كتاب إلى أبي منصور عبد الملك بن محمد [الثعالبي] :

قَرأتُ خبرَ سلامتِه ، فسرى السرورُ في [٣٦ ظ] الجوانح ، واهتززْت له[١] اهتزازَ الغُصن تحت البارح :

١ ـ أليس لإخبار الأحبّةِ فرحةٌ ولا فرحة العطشان فَاجأَهُ القَطْرُ
٢ ـ يقولون قد وافى لوقتٍ كتابه فتنتشر البشرى وينشرحُ الصّدر

ثم سألت الله أن يحرسَ عليه[٢] سلامتَه سابغة الملابس والمطَارف ، موصولة بالتالدِ والطَّارف .

[٦٧]

فصل :

لو وفيت هذه النعمة الجسيمة حقَّها لمشيت إلى حضرتِه آنسها الله ـ حَبْواً على القَدم ، ولآثرت فيه خدمة اللسان على خِدْمة القلم ، ولما رضيتُ له بباعِي القصير ، وعبارتي الموسومة بالعجز والتقصير[١] ، حتى أستعير منه ألسنةً [٣٤ و] تحملُ شكراً وثناءً ، وتوسِع نشراً ودعاءً ، ثم لا أكونُ قد بلغتُ مبلغاً كافياً ، ولا أبليت عُذراً شافياً ، إلا أنّ عدم الإذن ثبطّني عن مقصودِ الغرض ، وعاقَني عن الواجب المفترض ، فأقمتُ عاكفاً على دُعاءٍ أرفعُه إلى اللهِ عزّ وجل مبتهلاً وأوصله[٢] مجتهداً في اقامته آناء الليل والنهار محتفلاً .

---

[٦٦] الزهر : ٩٥٥ .
(١) الزهر : اهتزت النفس له .
(٢) الزهر : علينا .
[٦٧] الزهر : ٦٩٠ .
(١) الزهر : والقصور .
(٢) الزهر : واواصله .

[٦٨]

فصل :

أحقّ النِعم [بالزيادة][1] نعمة ، لم تزل العيون إليها مستشرفةً والقلوب إليها متشوّقة والأيام بها واعدة ، والأقدار فيها مساعدة ، حتى استقرّت في نِصابها ، وألقتْ به عصا [٣٤ ظ] اغترابها ، فهي للنماء والزيادة مترشحة ، وبالعزّ والسعادة متوشّحة ، وبالأدعية الصالحة مستدامة مرتَهَنة ، وباتّفاق الكلمِ والأهواءِ مرتبطة محصّنة .

[٦٩]

فصل :

أياديه التي غمرتني سِجالُها ، واتّسع عندي مجالُها ، وأعيا بديهة شكري عَفْوها وارتجالها .

[٧٠]

فصل :

تناولت فيها المُنَى دانيةَ القطوف ، واجتليت أنوار العيش مأمونة الكسوف .

[٧١]

فصل :

لكتبه من قلبي موقعَ القَطر من الرائد والضّالة من الواجد .

---

[٦٨] الزهر : ٦٩٠ .

(١) زيادة من الزهر .

[٦٩ ـ ٧٠] الزهر : ٥٠٣ دمج الحصري الفصلين .

[٧٢]

فصل :

ليس يكادُ يبرد غليلُ شوقي [٣٥ و] وحنيني أو يرجع نافر أُنسي وسكوني ، أو تَخلو من الفكر[١] فيه خواطري وظنوني إلاّ بالتقاءٍ يدنو أمدُه ، ويقربُ مَوعِدُه ، وتعلو على الفراق يَدُه ، فنعاود العيشَ ، طَلْقاً غريراً[٢] ، ونستّدرُ خلفَ السرور ، حافلاً غزيراً وتجتني ثمرَ المنى غضاً نضيراً ، ونجتلي وجهَ الزمان ، مُشرِقاً منيراً .

[٧٣]

فصل :

فوائده التي لها عندي أثرُ الغَمام أو أنفع ، ومحلُّ السِّماء[١] أو أرفع .

[٧٤]

فصل :

من كتاب تعزية بالأمير ناصرين الدين [سبكتكين]

أقدارُ اللهِ تعالى في خلقهِ لم تزل تختلفُ [٣٥ ظ] بين مكروه ومحبوب ، وتتصرَّفُ بين موهوب ومسلوب ، غادية احكامُها مرَّةً بالمصائب والنوائب ، ورائحة أقسامها تارةً

---

[٧٢] الزهر : ٥٠٣ .

(١) الزهر : من الاهتمام والفكرة فيه .

(٢) الزهر : غزيراً .

[٧٣] الزهر : ٥٠٣ .

(١) الزهر : السماك .

[٧٤] الزهر : ٦٩٠ .

● ناصر الدين سبكتكين ، مؤسس الامبراطورية الغزنوية ، حكم زهاء ٢٠ سنة ، توفي سنة ٣٨٧ هـ .

ترجمته : تاريخ العتبي (ق ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ـ ابن الأثير حوادث ٣٦٦ ـ ٣٦٩)

بالعطايا والمواهب[1] ، ولكن أحسنَها في العيونِ أثراً وأطيَبها في الأسماع خبَراً ، وأحرَاها أن تكسبَ القلوب عزاءً وتصبراً ، ما إذا طوى نشر ، وإذا نعى بشر وإذا كسر جبر ، وإذا أخذ بيد ردّ بأُخرى ، وإذا سلبَ بيمنى وهبَ بيسرى ، كالمصيبة بفلان التي أقرحت الأكباد ، وأوهنت الأعضاد ، وسوّدت وجوهَ المكارم والمعالي ، وأعادت الأيام في صُور[٣٦ و] الليالي ، وغادرت المجدَ وهو يلبس حِدَادَه ، والعَدلَ وهو يبكي عِمَادَه ، والدين وهو يندب جهاده ، حتى إذا كاد اليأسُ يغلبُ أسبابَ الرجاء ، ويردُّ الظنون مُظلِمة النواحي والأرجاء ، قبض الله من الأمير الجليل مَنِ اجتمعتْ عليه الأهواءُ ، ورضيتْ به الدهماء فأسَي به حادثَ الكلم[2] ، وسُدّ بمكانِه عِظَم الثَّلم وردّ الآمالَ والنفوسَ وقد استبدلتْ بالحيرة قوة واستبصاراً وصارتْ للدولة الميمونة أعواناً وأنصاراً .

[٧٥]

فصل :

وحالٍ من مفارقة حَضْرَته حالُ نبات [٣٦ ظ] الماء ، قد نَضب عنها الغَدير ، ونبات[1] الأرض أخطأها النَّوء المطير .

[٧٦]

فصل :

من كتاب تعزية عن الأمير الشهيد أبي صالح :

كتبت عن أجفانٍ شرقةٍ بالدُموع ونيرانٍ متقّدة بين الضُلوع ، وبنانٍ تودُّ لو بانت قبل أن تخطَّ بذكرِ نازلِ الخطة ، ونفسٍ قد أشاطت بها بلابل الهُموم المشتّطة وكيف لا وقد هتفَ الناعي بما أصمَّ السامعُ وزادَ وأصابَ الشِّغافُ والسوادُ ينعي إليّ أعز حميمٍ ويبيح من عزائي وصبري كل حريم .

---

(١) الزهر : الرغائب .

(٢) الكلم : الجرح .

[٧٥] اليتيمة ٤/٣٦٠ ، الزهر : ٥٠٣ .

(١) اليتيمة ـ كبنات .

[٧٧]

فصل :

نارُ الحَسرة تقدحُ في القلب ، فتحرقُ وتشوي [٣٧ و] ويدُ اللَّوعةِ ترمي حميمها بنوافذ السهام ، فتصيبُ ولا تشوي ! .

[٧٨]

فصل :

من كتاب تعزية عن أبي العباس بن الشيخ الإمام أبي الطيب [الصعلوكي] .

ولئن كانت الرزيَّة بمضيه[١] ، ممضةً مؤلمةً ولطرق العزاءِ والسلوِ مبهتةً ، لقد حلَّت بساحةِ من لا تُنتقصُ بأمثالها مَرَائرهُ ، ولا تَضعفُ عن احتمالها بصائرُه ، بل يتلقّاها بصدرٍ فسيح يحمي أن يبيح[٢] الحزنُ جنابه[٣] ، وصبرٍ مشيخ يحمي أنْ يحبطَ الجزعُ أجره وثوابَه ، وكيف لا وآدابُ الدينِ من عنده تلتمس ، وأحكامُ الشرع [٣٧ ظ] من لسانِه وبنانِه تُستفاد وتُقتبس ، والعيونُ ترمقُه في هذه الحال ، لتجريَ على سننه ، وتأخذَ بآدابه وسُننه ، فإن تعزَّت القلوب فلحسنِ تماسكه عزاؤها ، وإن حَسُنَت الأفعال فإلى حميد أنحائه[٤] ومذاهبه اعتزاؤها .

---

[٧٨] الزهر : ١٠٦٩ ، ٩٥٥ . . تكرر الفصل ، ولم ينبه المحقّق !

● الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي (٤٠٤ هـ) ، إمام أهل الحديث في عصره ، ولم أجد لابنه ـ المقصود بالتعزية ، ترجمة .

(١) الزهر : بمصيبة .

(٢) الزهر : يفتح .

(٣) الزهر : بابه .

(٤) الزهر : أفعاله .

[٧٩]

فصل :

من تعزية عن أبي عمرو البحتري :

قَدَّس الله رُوحَه ، ونوّر ضريحه ، فلقد عاش نبيه الذِّكْر ، جليلَ القَدْر ، عَبِقَ الثناء والنَّشْر ، يتجمَّل به أهلُ بلدته ، ويتباهى بمكانه أهل[1] مودَّته ، ويفتخر الأَثرُ وحاملوه بتراخي بقائه ومدَّته ، [٣٨ و] حتى إذا تسنَّم ذِروةَ الفضائل والمناقب ، وزهرات[2] محاسنه كالنجوم الثواقب ، اختطفته يدُ المِقدار ومُحي أثره بين الآثار ، فالفضلُ خاشعُ الطَّرف لفَقدِه ، والكَرَمُ خالي الرَّبع من بعده ، والحديثُ يندبُ حافِظَه ودَارِسَه ، وحُسنُ العهد يبكي كفيلَه وحارسه .

[٨٠]

فصل :

فأما الشكرُ أعارني رداءَه ، وقلَّدني طَوقَه وسناءَه ، فهيهات . ليس ينتسب إلا إلى عادات فَضْله وإفضاله ، ولا يسيرُ إلَّا تحت رايات عزّه ونواله ، إذ هو ثوبٌ لا يحلَّى إلا بذكر طِرازه ، واسمٌ له[٣٨ ط][حقيقته ومن][1] سواه مجازُه ، ولو أنه حين ملك رِقِّي بأياديه ، وأعجز وسُعِي عن حقوق مكارِمه ومساعيه ، خلَّى لي مذهبَ الشكر ومَيدَانه ، ولم يجاذبني زِمامَه وعِنَانه ، لتعلَّقت في بلوغ بعض الواجب بعُروَة طَمَع ، ونهضت فيه على وَهن وظَلَع ، ولكنه يَأْبى إلا أن يستولي على أمدِ الفضائل ، ويتسنم ذُرى الغوارب منها والكواهل ، ولا يَدَعُ فِي المجد غايةً إلّا سبق إليها فارطاً ، وخلف من سواه عنها حسيراً ساقطاً ، لتكون المعالي

---

[٧٩] الزهر : ١٠٦٩ .

(١) الزهر : ذوو .

(٢) الزهر : ظهرت .

[٨٠] الزهر ١٠٦٩ ـ ١٠٧٠ .

(١) إضافة من الزهر .

بأسرِها مجموعةً في مِلكِه ، منظومةً في سِلْكه ، خالصـةً في [٣٩ و] دعوى القسيم وشِركِه .

[٨١]

فصل :

من كتاب إلى [أبي] سعد بن خلف الهمذاني :

فأما التُّحفةُ شفعها بكتابه وصلَتْ ، فكانت ضرة الربيع[١] ، طريفة التقطيع[٢] ، موفيةً بحُسنِ الخطِّ على الوَشي الصنيع ، وليس يَهتدي لمثل هـذه اللطائف في مَبَرَّة الإخوان ، إلّا من يُعدُّ من أفراد القران ، ولا يرضى لنفسه في إقامة شعائر البرّ بالأفراد دون القران ، والله يمتّعه بما مَنَحه من خصائص ، هي في أُذن الزمان شُنُوف ، وفي جِيدِه عِقدٌ مرصوف .

[٨٢]

فصل :

أقبلَ السَّيلُ [٣٩ ظ] ينحدرُ إنحداراً ويحمل أشجاراً وأحجاراً ، حتى كأنه به جِنّةٌ أو كأن في أحشائه أَجنّةً .

[٨٣]

فصل :

لهفي على دهر الحداثة إذ غُصْن شبابي غضّ وريق ، ونُقْلُ شرابي غضٌ وريق .

---

[٨١] الزهر ١٠٧٠ .

● (س) من كتاب إلى سعد .

الزهر : من كتاب إلى أبي سعيد ، والصواب ما أثبتناه ، ومرت ترجمته (رقم ٣٤) .

(١) الزهر : لزهر الربيع .

(٢) لا وجود لهذه العبارة في الزهر .

[٨٣] تاريخ العتبي (ق ١٢٥ و) ، الزهر ٥٠٣ .

[٨٤]

فصل :

كلامٌ أحلى من رِيق النحل وأجلى من رَيق الوبل .

[٨٥]

فصل :

من تسوّدَ قبل وقتِه وآلته ، فقد تعرَّضَ لمقته وإذالته .

نظمه [له][1]

إن مَنْ يلتمس الصّدرَ بلا وَقْتٍ وآلَه
لحقيقٌ أن يُلقَّى كُلَّ مَقتٍ وإذاله .

[٨٦]

الشكلُ وللكتابِ ، كالحلى للكِعَاب .

[٨٧]

[٤٠ و]

فصل :

لو كان الشبابُ فِضّة ، كان الشيبُ لها خبثاً .

---

[٨٥] الزهر : ٥٠٣ .

(١) إضافة من الزهر .

[٨٦] سحر البلاغة (مخطوط) ق ١٠٠ و ، الزهر : ٥٠٣ .

[٨٧] أحسن ما سمعت : ١٢٢ ، الزهر ٥٠٣ .

● انظر رقم ٢٤٢ .

[٨٨]

فصل :

الفاضل لا يسلم من قِدح وإن غدا أقوم من قَدَح

[٨٩]

فصل :

النعمة عروسٌ مَهرُها الشكر ، وثوبٌ صَوانُه النَّشر .

[٩٠]

فصل :

الخِضاب تذكرةُ الشباب .

[٩١]

فصل :

لا تقاسُ المَهاوي بالمَراقي ولا الأقدام بالتَّراقي ، ولا البحارُ[1] بالسّواقي .

[٩٢]

فصل :

كيف أنسى زماناً هو أنشَأه أو أنسىٰ إحسَانه به وقد أسْنَاه .

---

[٨٨] حوّل الميكالي هذه الفقرة إلى بيت شعري (رقم ٢٤٦) .

[٨٩] خاص الخاص ١٦ ، سحر البلاغة (ق ١٠٠ و) الزهر : ٥٠٣ .

● نسبت الفقرة إلى أبي الفتح البستي (لطائف اللطف : ٧١)

[٩٠] سحر البلاغة (ق ١٠٠ و) ، الزهر : ٥٠٣ .

[٩١] سحر البلاغة (ق ١٠٠ و) ، الزهر : ٥٠٣ .

(١) الزهر : البحور .

[٩٣]

فصل :

كمْ قد أبلاني من عُرْفٍ لا تَبلى جدّةُ رِدائه ، وقضاني من دَيْن تَأميلٍ لا يَقْضي الشكر حَقّ نَعمائه .

[٩٤]

فصل :

الشكر للنعمةِ نِتاجٌ ، والكُفران لها رِتَاجٌ .

[٩٥]

[٤٠ ظ]

فصل :

كُلّما زِدتَ النِّعمةَ نَشراً[1] ، زادتك طِيباً ونَشراً .

[٩٦]

قد وفّيت بما شَرَطتُ من إيراد أُنموذج من فُصُولِ كَلَامه ، وإنما هي غيضٌ من فَيضه ، وقُراضةٌ من تِبره ، ودُرّةٌ من عِقده ، فأما جُمَلُ رَسَائِله ، فإني جامعٌ شملَها وناظمٌ عِقدَها فيما بعدُ ، وجاعلٌ لها كِتاباً برأسِه ، مُشْتَملاً منها على ما يكونُ نُزهةَ القَلب ومُتعةَ السَّمع ، وأبوّبُها كما هو شَرْط التَّصنيف والجَمع .

وبالله التَّوفيق .

---

[٩٣] الزهر : ٥٠٣ .

[٩٤] الزهر : ٥٠٤ .

[٩٥] الزهر : ٥٠٤ .

(١) الزهر : شكراً .

الفصل الرابع

[من شعر أبي الفضل الميكالي]

من أشعارٍ له يمدحُ بها الأمير السيّد أبا نصر أحمد بن علي [الميكالي] أدام الله عُلوّه :

[٩٧]

قال في أوبته من « بُسْت » [٤١ و] إلى نيسابور بعد امتداد غيبته بها :

١ ـ نبتْ بـك عن أوطـان عـزّك غَيبـةٌ فكنّـا كـزَنـدٍ عُـطِّلتْ من سِـوَارهـا
٢ ـ وكُنتَ الثُّـريـا حين عَـادتْ وأشـرقتْ أمِنّـا بهـا الآفـاتِ بَعـدَ حَـذَارهـا

[٩٨]

وقال فيه يمدحه :

١ ـ مُصيبُ مَـواقع التَّـدبير ظَلّت[1] مقـاليـدُ التَّجـاربِ عنـد رَأيـه
٢ ـ ويـرمي بالعـزيمـةِ ليس يُـدَرى أعـزمٌ أم حُسَـامٌ في مَضَـائِـه
٣ ـ ويبلغُ في بَـديـهِ الـرَّأي مـا لا يُحِيطُ بـه المُـحنَّـكُ فـي ارتيـائِـه

---

[٩٧] ديوان الميكالي ١٩٠ [الرقم يشير الى رقم المقطوعة لا الصفحة] .
وبست مدينة تقع اليوم ضمن حدود أفغانستان وانظر معجم البلدان [بُست] .
[٩٨] ديوان الميكالي ٣ .
(١) هامش (س) في نسخة أخرى : ضلّت .

[٩٩]

وقال أيضاً :

١ ـ مُبدِعٌ في شمائلِ المَجْد خِيماً ... ما اهتدَينا لأَخْذِه واقتباسِه[١]

٢ ـ فهو فَظٌّ بالمالِ وقتَ نداهُ ... وجَوَادٌ بالعفو في وَقْتِ باسِه[٢]

[١٠٠]

[٤١ ظ]

وقال أيضاً :

١ ـ إذا ما جادَ بالأموال ثَنَّى ... ولم تُدرِكه في الجودِ النَّدامَه

٢ ـ وإن هَجَستْ خَواطرُه بجَمْعٍ ... لرَيْبِ حَوادثٍ قَالَ النَّدى : مَه[١]

---

[٩٩] الأنيس : ٤١١ ـ بلا عزو ، الزهر ٥٠٤ ، الدمية ٢/١٥٠ ، لمح الملح للحظيري (مخطوط) ق ١١٤ ظ ، كتاب ابن شمس الخلافة (مخطوط) ق ٢١٠ ، فوات الوفيات : ٢/٤٢٩ ، ديوان الميكالي : ٩١ .

ـ هما منسوبان للبستي في ديوانه : ٢٦٨ ـ ٢٦٩ .

(١) الزهر : مبتدعاً ، البستي : فصلا ـ والخيم ـ بالكسر ـ السجية .

(٢) الأنيس ، الفوات ، الدمية : فهو فيض ، ابن شمس الخلافة : سمح .

[١٠٠] الأنيس : ٤١٣ ـ بلا نسبة ، الزهر ٥٠٤ ، كتاب ابن شمس الخلافة ق ٢١٠ ، فوات الوفيات ٢/٤٢٩ ، الوافي : ق ٢٩٨ ، لمح الملح : ق ٢٠٤ ، كتاب الفنون لابن عقيل : ٦٩٠ ، نظم الدرر : ٢٤٢ ـ بلا عزو .

ـ هما منسوبان للبستي في ديوانه : ٢٤٤ .

(١) نظم الدر : وإن همت ـ مه اسم فعل معناه : اكفف .

[١٠١]

وقال أيضاً :

١ ـ ولما تتابع[1] صَرْفُ الزمان فزِعْنَا إلى سيِّدٍ نَابِه
٢ ـ إذا كشَّرَ الدهرُ عن نابهِ كشفْنَا الحوادثَ عَنَّا بهِ

[١٠٢]

وقال أيضاً :

١ ـ إذا دَهَى خَطْبٌ فآراؤهُ تُغنِي عن الجَيش وتَسْريبهِ[1]
٢ ـ وإن دَجَا لَيلٌ بَدَا نُورُهُ لِلرَّكْبِ نَجْماً فهي تَسرِي بهِ[2]

---

[١٠١] أحسن ما سمعت ٢٦٨ ، الزهر ٥٠٤ ، لمح الملح ق ٣٢ ظ ، كتاب جعفر بن شمس الخلافة ق ٢١٠ ، ديوان الميكالي : ١٤ .

● ـ هما منسوبان للبستي في : ديوانه ٢٣١ .

(١) الزهر : ولما تنازع .

[١٠٢] الأنيس ـ ٤١٤ (الأول فقط بلا عزو) ، الزهر ٥٠٤ ، الدمية ٢/١٥١ ، ديوان الميكالي : ١٥ .

● ـ هما للبستي في : لمح الملح (ق ٣٤ و) ، ديوانه ٢٣١ ، تحفة الوزراء (المنسوب إلى الثعالبي ١٦٣) .

(١) الزهر : إن نابنا ـ اللمح : إذا أتى . وتسريب الجيش : ارساله سرباً ، سرباً .

(٢) الزهر : فهو يسري به . اللمح : فان . . ليل فانواره ـ تضيء للركب .

الفصل الخامس

[من شعر أبي الفضل الميكالي]

في قطعة من أشعاره [٤٢ و] الدّالة على بعد الهمّة ، وقِدم الشَرَفْ . .

[١٠٣]

منها قوله :

١ ـ أراني كُلّما فاخرتُ قَوماً فخرتُهمُ بنفسي أم بخارِي
٢ ـ خذوا خَبَري به عن خَوْف شَانٍ يُجاهِرُ بالعِنَادِ وأمنِ جَارِ

[١٠٤]

ومنها قوله :

١ ـ وقائلةٍ إنَّ المعالي مواهبٌ فقلتُ لها أخطأتِ : هُنَّ مَناهِبُ
٢ ـ أرادتْ صدوفي[1] وانحرافي عن العُلا وما أنا في هذي المذاهبِ ، ذَاهِبُ

---

[١٠٣] الأنيس ٤٠٨ ، ديوان الميكالي ٨١ ، الوافي : ق ٢٩٨ ظ
[١٠٤] ديوان الميكالي ٨ ، الوافي (ق ٢٩٨ ظ) .
● هما منسوبان للبستي في ديوانه : ٢٣١ .
(١) البستي : صروفي .

[١٠٥]

ومنها قوله أيضاً :

١ ـ ألا ربَّ أعـداءٍ لئـامٍ قَـرَيتُـهـم مُتُـونَ سُيُـوفٍ أو صُـدُورَ عَـوَالي
٢ ـ إذا كَلبُهُم يَوْماً عَـوَى بي[١] رَميتُهم بكلبٍ إذا عَاوَى الكِلابَ عَـوَى لِي

[١٠٦]

ومنها قوله :

١ ـ عَجِبتُ لـوغـدٍ قـد جَـذبتُ بضبعِـه فـأصبحَ يلقـاني بتيـهٍ وبيسَمَـا[١]

[٤٢ ظ]

٢ ـ يـروم مُساماتي ومن دُونِهـا السَّمـا وكيف يُبـاريني[٢] سُمـوّاً وبي سمَا

[١٠٧]

ومنها قوله :

١ ـ ومن يَسْـرِ فوقَ الأرض يـطلبُ غَايـةً من المجد، نَسرِي[١] فوق جُمجمةِ النَّسرِ
٢ ـ ومن يختلفْ في العـالميـنَ نِجـارُه فـإنَّـا من العَليـاءِ نَجْـرى عَلى نَجْـرِ
٣ ـ ومن يَتّجِـرْ بـالمـال يكسبُ ربحَـه فبـالمال نَشْـرى رابحَ الحَمـدِ والنَّشْرِ

---

[١٠٥] الأنيس ٤٠٨ ، ديوان الميكالي ١٥٦ ، فوات الوفيات ٢/٤٢٩ ، الوافي : ق ٢٩٩ و ـ
(١) الأنيس ـ لي رميته ، الفوات : لي .
[١٠٦] ديوان الميكالي : ١٦٠ ، الفوات ٢/٤٢٩ ، الوافي : ق ٢٩٩ و [ترجمة الميكالي].
● هما للبستي في ١ ـ ديوانه ٣٠٢ ، لمح الملح ق ١٩٩ ظ ، الوافي ٢٢/١٧٢ [ترجمة البستي]
(١) بيسما : بئس ما .
(٢) البستي : يدانيني .
[١٠٧] الأنيس ٤٠٨ (انظر هامش المحقق) وفيه بلا عزو ، الزهر ٥٠٥ ، ديوان الميكالي ٨٨ .
(١) في هامش الأصل : يسري ، نسري .

[١٠٨]

ومنها قوله :

١ ـ وكمْ حاسدٍ لي انبَرى فانثَنَى بغُصَّة نَفْسٍ ، شَجَاها شَجَاها
٢ ـ ومن أينَ يَسْمُو لنَيلِ العُلاَ وما بَثٌّ ولا رَاش[1] جَاهَا

[١٠٩]

ومنها قوله :

١ ـ وسَائلةٍ تُسَائلُ عن فَعَالي وعمّا حَازَ في الدُّنيا جَمَالي

[٤٣ و]

٢ ـ فقلتُ إلى المعالي حَنَّ قلبى وفي سُبُل المكارم لجَّ مالي
٣ ـ وللعلياءِ نَهجٌ مُستَقيمٌ فمالي تَارِكاً ذا النَّهج مَالي
٤ ـ إذا أسرجتُ في فَخْرٍ سَمالي[1] فَعالي والنِّجارُ فألجَمالي

[١١٠]

ومنها قوله :

١ ـ إنْ لا أكنْ بالحادثات ذَا يدِ إني عَن الصَّديقِ جدُّ ذَائدِ

---

[١٠٨] الزهر : ٥٠٤ ، ديوان الميكالي : ١٨٥ ، لمح الملح : ق ١٩٥ ظ ، الوافي ق ٢٩٩ و .
(١) راش : جمع المال .
[١٠٩] الزهر ٥٠٥ ، ديوان الميكالي : ١٤٩ .
(١) الزهر : بي .
[١١٠] ديوان الميكالي : ١١٠ .

الفصل السادس

[من شعر أبي الفضل الميكالي]

في الغـزل والتشبيب[1] : قطعة منها في طُرَفٍ آخذةٌ بطرف التجنيس .

[١١١]

منها قوله :

١ ـ ضَـاقَ ذَرعي من هَـوَى قَمَـرٍ قَـمـرَ الـقـلـبَ ومـا شَـعـرَا
٢ ـ ليتَ أجفـاني بـه سعـدت[1] فَتَـرى الجَفْنَ[2] الـذي فَتَـرا

[١١٢]

ومنها قوله :

١ ـ وحيـاةِ مَنْ أُصفي هَـواي لـه مـا جَـنَّ اظـلامٌ ولاحَ سَـنـا
[٤٣ ظ]
٢ ـ ليسَ الـذي يُجزي المُحبَّ بـه من قتـلهِ حِـلاًّ ولا حَسَـنـا[1]

---

(١) في ثبت الفصول : النسيب [رقم ٢] .

[١١١] الأنيس : ٤٤٦ ـ بلا عزو ، ديوان الميكالي : ٦٨ ، الـوافي : ق ٢٩٩ و ، الأفضليات لابن الصيرفي : ١٠٩ (الثاني فقط) .

(١) الأنيس : شعرت .

(٢) الأفضليات : الطرف .

[١١٢] الأنيس : ٤٥١ ـ بلا عزو ، ديوان الميكالي : ١٧١ ، لمح الملح : ق ١٦٧ ظ .

● البيتان منسوبان إلى البستي في : ديوانه ٣٢٤ .

١ ـ رواية جامع ديوان البستي :

ما كان ما جازى . . من قبله .

[١١٣]

ومنها قوله :

١ ـ لقد راعني بَدرُ الدُّجى بصدودِه ... ووكَّلَ أجفاني برَعيِ كواكِبه
٢ ـ فيا جَزَعي مَهْلاً عَسَاهُ يَعودُ لي ... ويا كَبِدي صَبْراً على ما كَواكِ به

[١١٤]

ومنها قوله :

١ ـ مواعيدُه بالوَصل أحلامُ نائمٍ ... أُشَبِّهها بالقَفْرِ أو بِسَرَابِه
٢ ـ فمنْ لي بَوْجهٍ لو تَحيَّر في الدُّجى ... أخُو سَفَرٍ في ليلِ غَيمٍ سَرَى به

[١١٥]

ومنها قوله :

١ ـ عذيري من جُفُونٍ رَامياتٍ ... بسَهْمِ السِّحْرِ عن عَينَي غَزَالِ
٢ ـ غزاني طَرفُه حتى سَبَاني ... لأنتصرنَّ منه بمَنْ غَزَا لي

---

[١١٣] اليتيمة ٣٦٩/٤ ، الأنيس : ٤٤٨ ـ بلا عزو ـ الزهر : ٣٧٠ ، ديوان الميكالي ٣٠ ، كتاب ابن شمس الخلافة ٢٠٩ ، الوشي المرقوم (ق ٢٩ ظ ، الفوات ٤٢٩/٢ ، الوافي (ق ٢٩٩ و) المتشابه للثعالبي : ٢٩ ، معاهد التنصيص : ٤٤٠ ، نهاية الأرب ٢٩٦/١ (بلا عزو) ، نظم الدر للتنسي : ٢٠٤ .

● هما للبستي في : ديوانه : ٢٢٨ .

[١١٤] الزهر : ٣٧٠ ، ديوان الميكالي : ٢٨ ، كتاب ابن شمس الخلافة : ٢١٠ ، لمح الملح : ٢٧ و .

● هما منسوبان للبستي في : ديوانه : ٢٣٠ .

[١١٥] الأنيس : ٤٤٧ (الأول فقط بلا عزو) ، الزهر : ٩٥٥ ، ديوان الميكالي : ١٤٨ ، نظم الدر والعقيان : ٢٠٢ ، المرج النضر : ق ٧١ ظ ، الوافي : ق ٢٩٩ و .

[١١٦]

[٤٤ و]

ومنها قوله أيضاً :

١ ـ صِلْ مُحبّاً أعياهُ وَصفُ هَواهُ ... فَضَناهُ يَنُوبُ عن تَرجُمانِهْ

٢ ـ كلّما همَّ بالرُّقاد تَصدَّتْ[1] ... مقلتاه بدمعِه تَرْجُمانِه

[١١٧]

وقال أيضاً :

١ ـ يا ذا الذي أرسلَ من طَرْفِه ... عليَّ سَيْفاً قدَّني لوفَرَى

٢ ـ شِفاءُ نفسي منه تَجميسةٌ ... تَغرِسُ في وردِك نِيلَوفَرا

[١١٨]

وقال أيضاً :

١ ـ أما خان أنْ تشفى المُستَهامُ ... بزَورةِ وَصْلٍ وتأوى لهُ

٢ ـ يجمجم[1] عن سُؤلِه هَيْبةً ... ويعلمُ عِلمُك تأويلَهُ

---

[١١٦] الأنيس : ٤٤٨ ـ بلا نسبة ، الزهر : ٣٧٠ ، ديوان الميكالي : ١٧٧ ، لمح الملح : ق ١٦٧ ظ الفوات ٢/٤٢٩ ، الوافي : ٢٩٩ و ، المرج النضر للأسيوطي : ق ٣٤ و ، نهاية الأرب ١/٢٦٩ .

(١) الأنيس والزهر والفوات والحظيري : كلما راقه سواك .

[١١٧] الزهر : ٣٧٠ ، ديوان الميكالي : ٦٦ ، الفوات ٢/٤٣٠ ، الوافي : ق ٢٩٩ و .

● هما منسوبان للبستي في : لمح الملح : ق ٧١ و .

[١١٨] الزهر : ٩٥٥ ـ ٩٥٦ ، ديوان الميكالي ١٣٤ ، كتاب ابن شمس الخلافة : ق ٢٠٩ ، الوافي : ٢٩٩ و .

● منسوبان للبستي في : ديوانه : ٣٦١ ـ ٣٦٢ .

(١) يجمجم : يتردد .

[١١٩]

ومنها قوله :

١ ـ سَقياً لدهرٍ مضىٰ والوَصلُ يجمعُنا ونحنُ نحكي عِناقاً شَكلَ تَنْوينِ

[٤٤ ظ]

٢ ـ فصِرتُ إذ عَلِقتْ قلبي[1] حَبَائِلكُم بسهمِ هجرِكَ تَرمي ثمَّ تَنْويني

[١٢٠]

ومنها قوله :

١ ـ ألا ليتَ الرِّكابُ غَدونَ وَقفاً عَلَينا لا تسيرُ ولا تريمُ
٢ ـ فيسقُم منكمُ عَزمٌ صَحيحٌ ويبرأ عندَه قَلبٌ سَقيمُ
٣ ـ وننعمُ باجتماعٍ ليسَ يُخشى عليه البَينُ والدَّهرُ الغَشُومُ
٤ ـ فمشرعُ عَيشِه أبداً جمامٌ ومَرعى أُنسِه أبداً جَميمُ
٥ ـ بأمنٍ لا يُحَلُّ له حَرَامٌ وعزٍّ لا يباحُ له حَريمُ
٦ ـ ولهوٍ لا يخالطهُ غَرامٌ ولا يُلوى به أبداً غَريمُ

[١٢١]

ومنها قوله :

١ ـ يا مُبتَلىً بضناهُ يَرْجو رَحمةً من مَالكٍ يَشفيه من أوصَابهِ

---

[١١٩] الزهر : ٣٧١ ، ديوان الميكالي : ١٧٦ ، لمح الملح : ق ١٦٧ ظ ، الفوات ٢/٤٣٠ ، الوافي : ٢٩٩ و .

(١) الفوات : نفسي .

(١٢٠) ديوان الميكالي : ١٦٤ .

[١٢١] الأنيس : ٤٤٩ ـ بلا عزو ، الزهر : ٣٧٠ [فيه بيت ثالث] ، الديوان ٣٢ ، كتاب ابن شمس الخلافة : ق ٢١٠ ، .

[٤٥ و]

٢ ـ أوصاكَ سِحرُ جُفُونه بتَسهُّدٍ وتبلُّدٍ ، فقبلتَ ما أوصَى به

[١٢٢]

ومنها قوله :

١ ـ كتبت إليه أستهدي وِصالاً فَعَلَّلني بوَعْدٍ في الجَوابِ
٢ ـ ألا ليتَ الجوابَ يكونُ خَيراً فيشفىٰ ما أحاط من الجَوى بي

[١٢٣]

ومنها قوله :

١ ـ إنْ كنتَ تَأنسُ بالحبيبِ وقُربهِ فاصبِر على حُكمِ الرقيبِ ودَارِهِ
٢ ـ إنَّ الرقيبَ إذا صَبرتَ لحكمِه ثوَّاك[1] في مَثْوَى الحبيبِ ودَارِهِ

[١٢٤]

ومنها قوله :

١ ـ شكوتُ إليه ما أُلاقِي فقالَ لي : رُوَيداً ، ففي حَكمِ الهَوى أنتَ مُؤتَلي
٢ ـ فلو كان حقّاً ما ادَّعيتَ من الجوى[1] لقلّ بما تلقى إذاً أنْ تموتَ لي

---

[١٢٢] المتشابه للثعالبي : ٢٩ ، الأنيس : ٤٤٩ ـ بلا عزو ، الزهر ٣٧٠ ـ ٣٧١ ، ديوان الميكالي : ٢٧ ، لمح الملح : ق ٢٧ و . ، الوشي المرقوم : ق ٢٩ ظ .

● هما للبستي في : ديوانه : ٢٣٠ .

[١٢٣] الزهر : ٣٧١ ، ديوان الميكالي : ٧٩ ، الفوات ٢/٤٣٠ ، الوافي : ق ٢٩٩ و ، زهر الأكم لليوسي ٣/١١٧ ، مجموع باريس (٣٤١٧) : ق ١٠٧ ظ .

(١) هامش الأصل : بوّاك وثوّاك .

[١٢٤] الزهر : ٣٧١ ، ديوان الميكالي : ١٤٦ ، الفوات ٢/٤٣٠ ، الوافي : ق ٢٩٩ و . ،

(١) الزهر والفوات : الهوى .

[١٢٥]

[٤٥ ظ]

ومنها قوله أيضاً :

١ ـ نَـوَى لـي بـعـد إكـثـارِ الـسُـؤال حَـبـيـبٌ أن يُـسـامـحَ بـالـنَّـوالِ
٢ ـ فـلـمـا رُمـتُ إنـجـازاً لـوعـدِي عليـه أبى الـوفـاءَ بمـا نَـوَى لي

[١٢٦]

ومنها قوله :

١ ـ وَمَعشُـوقٍ يتيـهُ بـوَجـهِ عَـاجِ شَبيـهُ الصُّـدغ منـهُ بـلامِ زاجِ
٢ ـ إذا استسقيتُـه رَاحـاً سَقَـاني رُضـابـاً كـالـرَّحيق بِـلا مِـزاجِ

[١٢٧]

ومنها قوله أيضاً :

١ ـ ظَبيٌ يحـارُ البـرقُ عن بَـريقـه غَـنيـتُ عن إبـريـقِـه بـريـقِـه
٢ ـ فـلم أزلْ أرشُـفُ مـن رَحـيـقِـه حتى شفيتُ القلبَ من حريقه

---

[١٢٥] الـزهر : ٣٧١ ، ديـوان الميكـالي : ١٤١ ، كتـاب ابن شمس الخـلافـة : ق ٢١٠ ، لمح الملح : ق ١٩٢ و .

[١٢٦] الأنيس ـ ٤٤٥ ـ بـلا عـزو ، ديـوان الميكـالي : ٤١ ، الفـوات ٢/٤٣٠ ، الـوافي : ق ٢٩٩ و ، نظم الدر : ٢٠٣ ـ بلا عزو .

● هما للبستي في : لمح الملح ق ٦٠ ظ ، ديوان البستي : ٢٣٨ .

[١٢٧] التتيمة ٤/٣٧١ ، ديوان الميكالي : ١٢٣ ، الفوات ٢/٤٣٠ ، الوافي : ق ٢٩٩ و ،

[١٢٨]

ومنها قوله أيضاً :

[٤٦ و]

١ ـ تَفرَّقَ قَلْبي في هَوَاهُ فعندَهُ فَريقٌ وعندي شُعْبةٌ وفَريقُ
٢ ـ إذا ظَمِئتْ نَفْسي أقُول لـه اسْقِني وإن لم تكُنْ رَاحٌ لديكَ فَريقُ(١)

[١٢٩]

ومنها قوله :

١ ـ إنَّ الذي رَهَنَ الفُؤادَ قَتُولا وَجهُ أعيرَ مَلاَحةً وقَبُولا
٢ ـ وجهٌ كأنَّ به ضِياءَ المُشتَرى وكأنَّ فيه رَوضةً وقَبُولا
٣ ـ حاشىٰ لحُسنِك أن يردَّ مُعارهُ ولرهنِ وُدّي أن يُرى مَحلولا
٤ ـ إلفان مُمتزجانِ في حُكمِ الهَوَى كالماءِ مازجَ في الكؤوسِ شَمُولا

[١٣٠]

ومنها قوله أيضاً :

١ ـ شَافَهَ كَفِّي رَشأٌ بقُبلةٍ ما شَفَتِ

---

[١٢٨] الأنيس ٤٤٦ ـ بلا عزو ، الزهر : ٩٥٦ ، ديوان الميكالي : ١١٩ ، حسن التوسل للحلبي : ١٩ ، الفوات ٢/٤٣١ ، الوافي : ق ٢٩٩ .

● البيتان منسوبان للبستي في : ديوانه ٢٨٦ .

(١) البستي : روحي ـ يكن خمر .

الحلبي : ماء .

[١٢٩] ديوان الميكالي : ١٣١ .

[١٣٠] اليتيمة ٤/٣٧١ ، الزهر : ٩٥٦ ، ديوان الميكالي : ٣٦ ، لمح الملح : ق ٤٩ ظ (بلا عزو) ، نهاية الأرب ١/٢٧٠ بلا عزو .

● البيتان منسوبان للبستي في : ديوانه : ٢٣٣ .

٢ ـ فـقـلـتُ إذْ قـبَّـلـهـا يـا لـيتَ كـفِّي شَـفَـتِـي

[١٣١]

ومنها :

[٤٦ ظ]

١ ـ يـا شادنـاً غَـابَ وَجـهُ الحسن لَـولاهُ كـأنَّ يُـوسُـفَ لـمّـا مـاتَ وَلَّاهُ
٢ ـ ولَّاه رِقّـىَ ظَـرْف فـي شَـمـائـلـهِ فـاشتطَّ في الحكم لمّـا أن تـولَّاهُ
٣ ـ ارحم فتًى مُـدْنَفـاً مـا إنْ يُخَلِّصـهُ مـن غَمْـرةِ الـعِشْق إلّا أنـتَ واللهُ

[١٣٢]

ومنها قوله :

١ ـ مَنْ لي بشَملِ المُنَى والأُنس أجمَعهُ بشـادِنٍ حَـلَّ فيـه الحُسْنُ أجمعُـهُ
٢ ـ مـا زالَ يُعرِضُ عن وَصْلي وأخـدعـهُ فـالآنَ قـد لَانَ بعـد الصَدِّ أَخْـدَعـهُ

[١٣٣]

ومنها أيضاً :

١ ـ وَيـحَ جِسمي من غَـزالٍ مُـقـلـتـاه : شَـفَّـتـاه
٢ ـ وهـو إن جـادَ بـلثـمٍ شَـفـتـاه ! شَـفـتـاه

---

[١٣١] الزهر : ٩٥٦ ، ديوان الميكالي : ١٨٢ .
● القطعة منسوبة للبستي في ديوانه : ٣٢٨ .
[١٣٢] الأنيس ـ ٤٤٥ ـ بلا عزو ، اليتيمة ٣٧١/٤ ، الزهر : ٣٧٣ ، نظم الدر : ٢٠٠ ، ديوان الميكالي : ١٠٥ ، كتاب جعفر بن شمس الخلافة : ق ٢١١ .
[١٣٣] اليتيمة ٣٧١/٤ ، ديوان الميكالي : ١٨٦ .

[١٣٤]

ومنها :

١ ـ وشَـادنٍ أصبحتُ اربابه عن أن يلي خِدمةَ أربابهِ

[٤٧ و]

٢ ـ يا عجبي[١] من سِحرِ ألحاظِه وسِحرِ ألحاظٍ فُتنّا به

٣ ـ هل يخدمُ[٢] النَّاس من أُستخدمتْ أجفانه كُلَّ فتىً نَابِه

[١٣٥]

ومنها قوله :

١ ـ انكَرتِ من أدمعي نَثْري سَوَاكبَها سَلي دُمُوعي هل أبكي سِوَاكِ بها

[١٣٦]

ومنها قوله :

١ ـ إنَّ لي في الهوى لساناً كَتُوماً وجَنَاناً يُخفي حريقَ جَواهُ

٢ ـ غير أنّي أخافُ دَمعِي عليه سَتَراه يُغشي الذي سَتَراهُ

---

[١٣٤] ديوان الميكالي : ١١ .

● هي للبستي في : لمح الملح : ق ١٣٥ .

(١) الملح : يا عجباً .

(٢) الملح : يحذر .

[١٣٥] اليتيمة ٤/٣٦٩ ، الأنيس : ٤٥٢ ـ بلا عزو ، المتشابه ٢٩ ، ديوان الميكالي : ١٠ ، الوشي المرقوم : ق ٢٩ ظ .

● البيت منسوب إلى البستي في ديوانه : ٢٢١ .

[١٣٦] اليتيمة ٤/٣٦٩ ، الأنيس ٤٤٨ ، لمح الملح : ق ١٨٠ و ، الفوات ٢/٤٣١ ، ديوان الميكالي ١٨٩ .

● نسب البيتان للبستي في الزهر : ٣٧٢ ، وهو من أوهام النساخ والدليل قوله بعد ذكر البيتين . . وللبستي في مذهب هذا البيت . . الخ ! وعنه ديوان البستي (الملحق) ٣٧٥ .

[١٣٧]

ومنها قوله :

١ ـ بـأبي غَـزَالٌ نـام عَنْ وَصَبي بـه ومُـراقِ دَمْعي بـالنَّـوى وصَبيبِـهِ
٢ ـ يـا لَيتـه يَـرْثي على وَلَـهي بـه لغـرام قَلبي من الـهَـوَى ولَهيبِـه

[١٣٨]

[٤٧ ظ]

ومنها قوله :

١ ـ أقيـكَ بـنفسيَ صَـرْفَ الـردىٰ وحَـاشَـاك يـا أمـلي أن تَحِينـا
٢ ـ وقُـدّمتُ قبلَك نـحـو الـحِمـامِ وبعـد مَمـاتي فعِشْ أنتَ حِينـا[1]

[١٣٩]

ومنها قوله :

١ ـ يـا منْ يُـديـرُ نَـرجِسـاً فـي وَردِ وَجـهٍ ذَابِـلاً
٢ ـ أصبـحَ جِسمي مُـدْنفـاً مُـذْ غِبتَ عَـنّي ذَا بِلى

---

[١٣٧] الـزهـر : ٣٧٣ ، مجمـوع بـاريس (٣٤١٧) ، ديـوان الميكـالي ٢٤ ، كتـاب ابن شمس الخلافة ق ٢٠٩ ،

● البيتان منسوبان للبستي في ديوانه : ٢٢٠ ـ ٢٢١ .

[١٣٨] دمية الباخرزي ٢/٨٧ ـ ٨٨ ، ديوان الميكالي : ١٧٠ ، نظم الدر : ٢٠٣ بلا عزو .

● هما للبستي في : لمح الملح : ق ١٧٢ ظ .

(١) «م» : حبّا .

[١٣٩] ديوان الميكالي : ١٣٥ .

[١٤٠]

ومنها :

١ ـ يـا مـن يبيـتُ مُحبُّـه ... مـنـه بـليـلةِ أنـقَـدِ[1]
٢ ـ إن غـبتَ عـني سُـمتَـني ... وَشـكَ الـرَّدى فكـأن قـدِ

[١٤١]

ومنها :

١ ـ صَـدَفَ الحبيبُ بـوصلِه ... فجفـا رُقَـادي إذْ صَـدَفْ
٢ ـ ونـثـرتُ لـؤلـؤَ عَـبْـرةٍ ... أضحَى لها جَفنِي صَدَفْ

[١٤٢]

ومنها [٤٨ و]

١ ـ أهـدتْ جُفُـونُـك للفُؤادِ ... مـن الـغـرام بَـلابـلا
٢ ـ فـالشَّـوقُ منـه بـلا مَـدىً ... والـوجـدُ فيـه بِـلا بِلى

---

[١٤٠] اليتيمة ٤/٣٦٩ ، ثمار القلوب : ٣٣٤ ، كنايات الجرجاني : ٩١ ، المتشابه : ٢٩ ، ديوان الميكالي : ٥٧ .

(١) ليلة أنقد ـ من أمثال العرب فيمن لم يذق غمضاً ، والأنقد : القنفذ وهو يبيت ليله لا ينام (زهر الأكم لليوسي ١/٢٠٨) .

[١٤١] اليتيمة ٤/٣٧١ ، الأنيس ٤٥٤ ، ديوان الميكالي : ١٠٩ ، لمح الملح : ق ١٣٦ ، كتاب ابن شمس الخلافة ق ٢١٠ .

● هما للبستي في ديوانه : ٢٨٣ ـ ٢٨٤ .

[١٤٢] الفوات ٢ : ٤٣١ ، ديوان الميكالي : ١٣٢ ، الوافي : ق ٢٩٩ ظ .

[١٤٣]

ومنها :

١ ـ أراد أن يُخفي هَوَاه فَقدْ ... نمَّ بما تُخفي أَسَاريرَهُ
٢ ـ وكيفَ يُخفي[1] داءَه مُدنَفٌ ... قد ذابَ من فَرْطِ الأسىٰ ريرُه[2]

[١٤٤]

ومنها :

١ ـ شَكوتُ إليه الحُبَّ أبغي شِفاءَه ... حَرارةَ أحشائي ببردِ رُضَابه
٢ ـ فجادَ ببُخلٍ وهو مَوتٌ مُعَجّلٌ ... فأبديتُ مُرتَاداً رِضَاه الرِضْا بِه

[١٤٥]

ومنها :

١ ـ أودعَ قلبي غُصّةً ناشبَه ... بمقلةٍ سَاحرةٍ ناشِبَه

[١٤٦]

ومنها :

١ ـ ماذا عليه لو أباحَ رِيقَه ... لقلبِ صَبٍّ يشتكي حَرِيقَه

---

[١٤٣] الزهر : ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، لمح الملح : ق ١٠٦ و ، ديوان الميكالي : ٧٥ .
(١) في (م) : أن يحفى .
(٢) الرير : ذائب المخ .
[١٤٤] ديوان الميكالي : ٣١ .
● منسوبان للبستي في : لمح الملح ق ٣٤ ظ ، ديوانه : ٢٣٠ .
[١٤٥] الأنيس ٤٥٤ ـ بلا عزو ، ديوان الميكالي : ٢٣ .
[١٤٦] اليتيمة ٣٧١/٤ ، ديوان الميكالي : ١١٦ .
● منسوب إلى البستي في ديوانه : ٢٨٦ .

[١٤٧]

ومنها :

١ ـ أهلاً بظَبي حَماه[1] قَصرٌ كجنَّةٍ قد حَوَتْ نَعِيما
٢ ـ طَرَقته لا أهابُ سُوءاً أبا حَنى حُبُّه الحَرِيما

[٤٨ ظ]

٣ ـ فجادَ مَنْ فيه لي براحٍ شَفَى حَرِيقاً به قَدِيماً
٤ ـ أفدي حَرِيقاً أباحَ[2] رِيقاً لا بَلْ حَريماً أباحَ رِيما

[من شعر أبي الفضل الميكالي]

بند من سائر أنواع الغزل :

[١٤٨]

كقوله :

١ ـ تَقنَّصني غَزَالٌ شَابَ فيه مفارقُ لمّةٍ قد كُنَّ سُودا
٢ ـ وعَهدي بالظّباءِ وهنَّ صَيدٌ فقد أصبحنَ يَفرسنَ الأُسودا
٣ ـ أُنافسُ في هَواه وهو مَوتٌ متى عاينتَ في مَوتٍ حَسُودا
٤ ـ وأُدعى سَيّدَ العُشّاق طُرّاً وما حَاولتُ فيهم أن أَسُودا

---

[١٤٧] الزهر : ٣٧٣ ، نور الطرف للحصري (مخطوط) : ق ٥٤ ، ديوان الميكالي : ١٥٩ .

(١) الزهر : حواه .

(٢) «م» : أتاح .

[١٤٨] ديوان الميكالي : ٤٩ .

[١٤٩]

وقوله :

١ ـ أَتبغي باعتمارك ، ذُخَر أجرٍ وأنتَ لسُوءِ فِعلِكَ بي أثيمُ
٢ ـ تسيرُ وفي فؤادي نارُ وَجدٍ دُمُوعي عندَها أبداً سُجُومُ
٣ ـ فللأفكارِ في صَدري اعتلاجُ وللإشجانِ في قَلبي هُجُومُ

[٤٩ و]

٤ ـ أُودّعُ فيك صفَو العَيشِ حتى تَعُودَ فيرجعُ الأُنسُ المقيمُ

[١٥٠]

ومنها :

١ ـ سباني غَزَالٌ أطارَ الرُّقادَ فأهلاً بسبي الغَزَالِ الرَّبيبِ
٢ ـ تفرَّدَ بالحُسْن دونَ الحِسان فأَسكنَه الحُبُّ حبَّ القُلوبِ
٣ ـ وتاه بطرفٍ يسيلُ الدِّماءَ تَرى فيه حُمرةَ سَيفٍ خَضيبِ
٤ ـ إذا ما بدا طالعاً وجهُه طُلُوعَ الهِلالِ برغمِ الرَّقيبِ
٥ ـ فأنجُم بهجتِنا في الطُّلوع وأنجمُ وَحشتِنا في الغُرُوبِ

[١٥١]

ومنها :

١ ـ وَمُهَفهفٍ تَهفو بلُبِّ المَرء منه شَمائِلُ
٢ ـ فالرِدفُ دِعصٌ هائلٌ والقدُّ غُصنٌ مِائلُ

---

[١٤٩] ديوان الميكالي : ١٦٣ .

[١٥٠] ديوان الميكالي : ١٦ .

[١٥١] اليتيمة ٤ / ٣٧٠ ، ديوان الميكالي : ١٣٧ ، نظم الدر للتنسي : ٢١٣

٣ ـ والخدُّ نورُ شَقائقٍ تنشقُّ عنه خَمائلُ
٤ ـ والعرفُ زهوُ حَدائقٍ نمَّت بهنَّ شَمائلُ

[٤٩ ظ]

٥ ـ والطَّرفُ سَيفٌ مَاله إلَّا العِذار حَمائِلُ

[١٥٢]

ومنها قوله في وصف العذار :

١ ـ ظَبيٌ كَسَا رَأس المشيبَ بعارضٍ نمَّ العِذارُ بحافتيه ولاحا
٢ ـ فكأنما أهدى لعارضِ خَدِّهِ شَعرى ظَلاماً واستعاضَ صَبَاحا

[١٥٣]

ومنها قوله في غلام مخمور قد جمش وجهه :

١ ـ هَبهُ تَغيَّرَ حَائِلاً عن عَهدِه ورَمى فُؤادي بالصُّدُود فَأُزعَجا
٢ ـ ما بالُ نَرجسِه تَحوّل وَردةً والوَردُ في خَدَّيه عَادَ بَنفسجا

[١٥٤]

ومنها قوله في هذا المعنى :

١ ـ ورَيمٍ على السُّكْرِ جَمّشْتُه[1] بقَرصٍ بغَارضِه أثَّرا
٢ ـ فأصبح نرجسُه وَردةً ووردةُ خَدَّيه نِيلوفرا

---

[١٥٢] الزهر : ٣٧٤ ، ديوان الميكالي : ٤٢ .
[١٥٣] اليتيمة ٤ / ٣٧٠ ، الزهر : ٣٧٣ ، ديوان الميكالي : ٤٠ .
[١٥٤] الزهر : ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ، ديوان الميكالي : ٦٣ .
(١) الزهر : خمشته .

[١٥٥]

[٥٠ و]

ومنها قوله في أثر الجدري :

١ ـ يـا غَـزَالاً بـوَجـهـه جُـدريٌّ ظَـلَّ يَحكي كـواكبـاً في هِـلالِ
٢ ـ لا تَلُمني إن نَمَّ بـالـسِّـرِّ دمعي فَلَه الـذَّنبُ خَـالصـاً فيـهِ لا لي

[١٥٦]

ومنها قوله في مغتصد :

١ ـ ومُهفهفٍ غَـرَسَ الجَمـالُ بخـدِّه رَوْضـاً مَـرِيعَـا
٢ ـ فَصـدَ الـطبيبُ ذِراعَـه فجـرى لـه دَمعي ذَريعـا
٣ ـ وأَمسَّنِي وَقْـعُ الحـديـدِ بعِـرقِـه ألمـاً وَجيعـا
٤ ـ فـأَريتـه من عَـبْـرتـي مـا سَـالَ من دَمـهِ نَجيعَـا

[١٥٧]

ومنها قوله ، وهو من الأشعار الفقهية :

١ ـ أقـولُ لشـادنٍ في الحُسنِ فـردٍ يَصِيـدُ بلَحـظهِ قلبَ الـكَميِّ
٢ ـ مَلكتَ الحُسنَ أجمعَ في قَوامٍ فـأدِّ زكـاةَ مـنـظرِك البَـهِـيِّ
٣ ـ وذلـكَ أن تجـودَ لمُستَـهـامٍ بـريـقٍ من مُـقَبَّـلِكَ الـشَّـهِـي
٤ ـ فقـالَ أبـو حنيفـةَ لـي إمـامٌ فعنـدي لا زكـاةَ على الصَبيّ

---

[١٥٥] الأنيس ـ ٤٤٧ ـ بلا عزو ـ ديوان الميكالي : ١٤٧ ، لمح الملح : ق ١٨٩ و .
● هما للبستي في ديوانه : ٢٩١ .
[١٥٦] اليتيمة ٤/٣٧٠ ، الزهر : ٣٧٤ ، ديوان الميكالي : ٩٧ .
[١٥٧] اللطف واللطائف للثعالبي : ٤٢ ، نور الطرف (ق ٥٥) ، ديوان الميحالي : ١٩١ ، الزهر : ٣٧٨ ، فوات الوفيات ٢/٣٧١ ، نظم الدر : ٣١٩ .

[١٥٨]

وقال هذه الأبيات على قافية اخرى ، وهي :

١ ـ أقولُ لشَادنٍ في الحُسْن فَردٍ ... يَصيدُ بطرفه قلبَ الجَليدِ
٢ ـ ملكتَ الحُسنَ أجمعَ في قوامٍ ... فلا تمنعْ وجوباً عن وُجُودِ
٣ ـ وذلك أن تجودَ لمُستهامٍ ... برشف رُضَابك العَذْب البَرُودِ
٤ ـ فقالَ أبو حنيفةَ لي إمامٌ ... فعندي لا زكاةَ على الوَليدِ

[١٥٩]

ومن الإستعارات الفقهية ، قوله :

١ ـ بنَفسِي غزالٌ صارَ للحُسنِ كَعبةً ... تُحَجُّ من الفجّ العميق وتُعَبدُ

[٥١ و]

٢ ـ دَعاني الهوى فيه فلبيَّتُ طائِعاً ... وأحرمتُ بالإخلاص والسَّعيُ يَشهدُ
٣ ـ فجفنيَ للتَّسهيد والدَّمع قارنٌ ... وقلبي فيه بالصَّبابة مُفرَدُ

[١٦٠]

ومنها قوله في الإقتباس من كتاب الله عزّ وعلا :

١ ـ بُليتُ بشادنٍ أضحى فؤادي ... رَهينَ هواه ليسَ يُفكُّ رَهنه
٢ ـ رمتني مُقلتاه فما وقاني ... سِهامَ الحَتفِ من درعٍ وجنَّه
٣ ـ كذلكَ قالَ خالقُنا تَعالى : ... جَعلنا بَعضَكُم للبعضِ فِتنَه(١)

---

[١٥٨] الزهر : ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، ديوان الميكالي : ٥٩ ، نظم الدر : ٣١٩ .
[١٥٩] اليتيمة ٤/٣٧١ ـ ٣٧٢ ، الزهر : ٣٧٩ ، ديوان الميكالي : ٥٥ ، نظم الدر : ٣١٨ .
[١٦٠] ديوان الميكالي : ١٧٢ .
(١) الآية الكريمة : وكذلك فتنا بعضهم ببعض/ الأنعام / ٥٣ .

[١٦١]

ومنها قوله وفيه معنىً بديع :

١ ـ وغَـزَالٍ منحتُه خـالصَ الوِّد (م) فجـازى بـالصَـدِّ والإجتنـابِ
٢ ـ لـم ألُمـه أن أتـقّى بـحجـابٍ ردّني والـهَ الـفَـؤادِ لـمـا بـي
٣ ـ هبـه[1] روحي وليسَ ينكرُ للرُّوحِ تـوارٍ عـن الـوَرى بـحـجـابِ

[١٦٢]

[٥١ ظ]

ومنها أيضاً :

١ ـ كَـتبـتُ إليـكَ وَلـي مُـقـلةٌ تَسُـحُّ بفيضٍ عَليكَ الغُـروبـا
٢ ـ وقـلبٌ يـذوبُ بنـارِ الـهَـوى ولـستُ بـخيـلاً بـه أن يـذُوبـا
٣ ـ ومـن يـطوِ مكـنـونَ أحشـائِـه على غُللِ الحُبِّ قَاسىٰ الكُرُوبا
٤ ـ ومـن يُمتحـن بفـراقِ الـحبيـب يُـلاقِ من الـوَجـدِ أمـراً عَجيبـا
٥ ـ وقـد كـنتُ أحسبـني صَـابـراً جليـدَ القُوى حينَ ألقى الخُطُوبا
٦ ـ فـانكـرتُ نَفْسي وألـفيـتُـهـا ضَعيفَ القُـوى إذ فَقـدتُ الحَبيبـا
٧ ـ فقـد ألِفَ الجَفْنُ فيـه السُّجـومَ وقَـدْ ألِفَ القَلبُ فيـه الـوَجيبـا
٨ ـ شكـوتُ هَـواه إلـى مُـقـلتـي فـأذرتْ على الخَـدِ مَعـاً خَضيبـا
٩ ـ ولـمـا تَـمـادى بـه عَـتـبـهُ ولم أرَ عِنـدي لـصَبـرٍ نَـصِيبـا

[٥٢ و]

١٠ ـ بعثتُ إليـه شكـوى الـنِـزّاعِ وأمَّـلتُ من كَـثَـبٍ أنْ يـؤوبـا
١١ ـ فـثَـبـطه قَـدَرٌ حُـكـمـهُ على كـلِّ ذي أمـلٍ أن يَخيبـا

---

[١٦١] اليتيمة ٤ / ٣٧٠ ، ديوان الميكالي : ١٣ .
(١) اليتيمة : هو . . بالحجاب . .
[١٦٢] ديوان الميكالي : ٦ .

١٢ ـ وإنـي وفَـرط انـتـظاري لـه وخـوفيَ من عـائـقٍ أن يَنُـوبـا
١٣ ـ كمنتـظرِ الفِـطرِ يـومَ الـصّيـام ومُـرتقبِ الشَمسِ حتى تَـغيبـا
١٤ ـ وكـالـمُبتلى لـيلَه بـالـسَّقـامِ يُـراعى الصَّبـاح ويـرجُـو الـطبّيبا

[١٦٣]

سمعتُ الأميرَ السيّد أبا الفضل [الميكالي] قال :

سمعتُ أبا القاسم الكرخي[1] يقول :

كنتُ ذاتَ ليلةٍ عندَ الصاحب بن عبّاد ومعنا أبو العباس الضبي[2] وقد وَقفَ على رأسِنا غلامٌ كأنه فلقةُ[3] قَمَرٍ ، فغابَ فقالَ الصاحبُ مرتجلاً :

أينَ ذَاكَ الظّبيُ أينَهْ ؟
فقالَ أبو العبّاس [الضبي]
شَادِنٌ في وَصفِ قَينَه

[٥٢ ط] فقالَ الصاحبُ :

بلسانِ الدّمعِ تشكو أبداً عينيّ عَيْنَه
قالَ أبو القاسم [الكرخي] فقلت :

لـي دَيْـنٌ فـي هَـواه لـيتَـه أنـجـزَ دَيْـنَـه[4]

---

[١٦٣] بدائع البدائة : ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، نظم الدر : ١٦٨ ـ ١٦٩ ، ديوان الميكالي : ١٧٣ ، الفوات ٢/٤٣١ ، الوافي : ق ٢٩٩ .

(١) س وم : الكرجي تحريف ، وهو أبو القاسم علي بن محمد الكرخي ، روى عنه الثعالبي وقال : إنه كان مختصاً بالصاحب بن عباد . انظر طرفاً من أخباره في اليتيمة ٢/٣٤٦ ، ٣/٢٠٤ ، ٣/٣٢٥ .

(٢) أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي ، وزير ، أديب : اليتيمة ٣/٢٩١ ، معجم الأدباء : ١/٦٥ ـ ٧٤ .

(٣) م : فلكة .

(٤) نسب هذا البيت في « الفوات » إلى الضبي .

فزادَ الأميرُ [الميكالي] عند إنشاد أبي القاسم هذه الأبيات ، إياه :

لا قَضىٰ اللهُ بينٍ أبداً بَيني وَبَينَه

[١٦٤]

وأُنشدَ هذا البيت وهو لبعض المولّدين :

١ ـ اليومَ آخرَ أيّامِ السُّرورِ بهم واليومَ أوّلُ يومٍ فيه أكتئبُ

فأجازه بقوله :

١ ـ واليومَ عُمري في الأعمارِ مُنقضِبٌ[1] واليومَ رُوحي عن جِسمي سَيغترِبُ

٢ ـ لم ينتدبْ جمعُهم للإرتحال ضُحىً حتى غَدتْ مُهجتي للحين تَنتدِبُ

[١٦٥]

وأُنشد أيضاً قولَ بعضهم :

[٥٣ و]

١ ـ سَلى عَيني تصفْ لكِ من دُمُوعي حَريقاً كَامِناً بين الضلوعِ

فأجازه بقوله :

١ ـ فان لا ترحمِي سُقْمي فَردّي على أجفانها بعضَ الهُجُوعِ

[١٦٦]

وأنشدته هذين البيتين ، وهما لبعضِ أهلِ العصر [للمطوّعي]

١ ـ أحسنُ من روضةِ حَزْنٍ[1] ناضِرهْ

---

[١٦٤] ديوان الميكالي : ٩ .

(١) المنقضب : المنقطع .

[١٦٥] ديوان الميكالي : ١٠٦ ، نظم الدر : ١٦٩ .

[١٦٦] الفوات ٢/٤٣١ ـ ٤٣٢ ، الوافي : ق ٢٩٩ ظ ، ديوان الميكالى : ٦٧ ، نظم الدر : ١٦٩ ـ ١٧٠ .

(١) «م» : حوز .

٢ ـ قد فَتح النرجسُ فيها ناظرهْ

فقال مرتجلاً :

١ ـ طلعةُ معشُوقٍ لديكَ حاضِرهْ
٢ ـ ناضرةً تجلو العيونَ النَّاظِرهْ

[١٦٧]

وقال :

١ ـ أقـولُ لـه وقـد مَـزَجتْ جُفُـوني دَمـاً يجـري بـدمـعٍ مُسْتَهـلّ

مجيزاً لقولِ القائل :

١ ـ لـعلّكَ أن تـجـودَ لـمِـسـتـهـامٍ فـتحـيـيـه ، فـقـالَ نَعـمْ لَـعـليّ

[١٦٨]

[٥٣ ظ] وغني بقول الشاعر :

١ ـ حَـرَامٌ على عَينيَّ أن تَطْعمـا الكَـرى إلى أنْ يَعُـودَ الحيُّ مُلتئمَ الـشَّعـبِ

فقال مجيزاً له :

١ ـ وكيفَ تَنـامُ العَـينُ بـعـدَ فـراقِهـم وَقَد رحلَ القلبُ المَشوقُ معَ الركبِ
٢ ـ يقـولونَ : سَـلِّ القلبَ بعـد فـراقِهم فقلتُ : وهلْ قَلْبٌ فيسلُو عن الحُبِّ

---

[١٦٧] ديوان الميكالي : ١٥٣ .
[١٦٨] نظم الدر : ١٧٠ ، ديوان الميكالي : ٢٠ .

الفصل السابع
[من شعر أبي الفضل الميكالي]

من الأوصاف والتشبيهات

[١٦٩]

قالَ يصفُ بِركةً وقعَ عليها شعاعُ الشمس ، فألقت شعاعها على بهوٍ مطلٍ عليها :

١ ـ أما ترى البَركةَ الغراءَ قد لَبِستْ ... نُوراً من الشَّمسِ في حَافاتها سَطعاً

[٥٤ و]

٢ ـ والبهوُ من فَوقِها يُلهيكَ منظرُهُ ... كأنه مَلكٌ في دَستِه ارتفَعا

٣ ـ والماءُ من تَحتِه ألقى الشُّعاعَ على ... أعلى سماوتِه فارتجَّ مُلتمعا

٤ ـ كأنه السَّيفُ مَصقولاً تَقلّبه ... كفُّ الكمي إلى ضَرب الكميّ سَعَىٰ

[١٧٠]

وقال في صفة حديقة ريحان :

١ ـ أعْدَدتُ مُحتَفلاً ليوم فَراغي ... رَوْضاً غَدا إنسانَ عَينِ الباغي

٢ ـ رَوضاً[1] يروضُ هُمُومَ قَلْبي حُسْنُه ... فيه لكأس اللَّهوِ أيّ مَساغِ

٣ ـ وإذا بدتْ قُضبانُ ريحانٍ به ... حيَّتْ بمثلِ سلاسلِ الأصْداغِ

---

[١٦٩] الزهر : ١٨٩ ، نور الطرف : ق ٦٢ [عدا الثالث] ، ديوان الميكالي : ٩٨ .

[١٧٠] ثمار القلوب : ٢٦٣ ، اليتيمة ٣٧٢/٤ ، الزهر : ٥٢٨ ، الفوات ٤٣٢/٢ ، ديوان الميكالي : ١٠٨ .

(١) المصادر الأخرى : روض ـ عدا الفوات ـ الأنس .

[١٧١]

وقال يصف الشقائق ، وفيه معنى بديع :

١ ـ سَلَّ الربيعُ على الشِّتاءِ صَوارماً ... تَركته مَجرُوحاً بلا إغمادِ
٢ ـ وبكتْ له عَينُ السَّحاب[1] بأدمُعٍ ... ضَحِكت لساَجِمها رُبَى الأنجادِ

[٥٤ ظ]

٣ ـ وبدتْ شقائقُها خِلالَ رِياضِها ... تُزهَى بثَوبيْ حُمْرةٍ وسَوَادِ
٤ ـ فكأنَّها بِنتُ الشِّتاء تَوجَّعَتْ ... لمُصابِه كشقيقةِ[2] الأولادِ
٥ ـ فقُنُؤ حُمرتها خِضابُ نَجيعِه ... وسَوَادُ كُسوتِها لِباسُ حِدادِ

[١٧٢]

وقال فيها أيضاً :

١ ـ تَصُوغُ لنا كَفُّ الرَّبيعِ حَدَائقاً ... كعِقدِ عَقيقٍ بين سمْطِ لآلى
٢ ـ وفيهنَّ أنوارُ الشّقائقِ قد حَكَتْ ... خُدُودَ عَذارى نُقِّشت[1] بِغَوَالي

[١٧٣]

وقال فيها أيضاً :

١ ـ كأنَّ الشَّقائقَ إذا أُبرزَتْ ... غِلالةُ لاَذٍ وثَوبٌ أحَمّ

---

[١٧١] الزهر : ٥٢٧ ، الكشف والتنبيه للصفدي : ق ١٢٦ ظ (الأبيات ٣ ـ ٥) ، ديوان الميكالي : ٥٨ .

(١) الزهر : السحاب .

(٢) (م) : كشفيقه .

[١٧٢] اليتيمة ٣٧٢/٤ ، الزهر : ٥٢٨ ، ديوان الميكالي : ١٤٥ .

(١) الثعالبي والحصري وهامش (س) : نُقّطت .

[١٧٣] اليتيمة ٣٧٢/٤ ، الزهر : ٥٢٨ ، ديوان الميكالي : ١٥٨ ، التشبيه للصفدي : ق ١٢٦ .

٢ ـ قِطاعٌ من الجَمْرِ مَشبُوبةٌ بأطرافُها لُمَعٌ مِنْ حُمَمْ

[١٧٤]

وقال فيها :

١ ـ لاحَ لي في الرِّياضِ نَورُ الشَّقيقِ فحكَى لي غَلائلاً من عَقيقِ

[٥٥ و]

٢ ـ ما يَشُقُّ الهموم مِثلُ شَقيقٍ عندَ رَاحٍ لكلِّ روحٍ شَقيقِ

[١٧٥]

وقال في النرجس :

١ ـ أَهْلاً بنرجس رَوضٍ يُزْهَى بحُسْنٍ وَطِيبِ
٢ ـ يَرنُو بعينِ غَزالٍ على قَضيبٍ رَطِيبِ
٣ ـ وفيه مَعنىً خَفِيٌّ يَزينُه في القُلُوبِ
٤ ـ تَصحِيفُه إنْ نَسَقْتَ الحُرُوفَ : بِرٌّ حَبِيبِ

[١٧٦]

وقال في التيمن بالبنفسج :

١ ـ يا مُهدياً لي بَنَفسجاً أَرِجاً يَرْتاحُ صَدرِي له ويَنْشَرِحُ

---

[١٧٤] اليتيمة ٤/٣٧٢ ، ديوان اليمكالي : ١٢٤ .

[١٧٥] اليتيمة ٤/٣٧٢ ـ ٣٧٣ ، الزهر : ٥٢٨ ، ديوان الميكالي : ٢٦ ، نظم الدر : ١٥٢ ، نهاية الأرب ١١/٢٣٣ ، الوافي : ق ٢٩٩ ظ .

(١) الزهر : للقلوب .

[١٧٦] اليتيمة ٤/٣٧٣ ، خاص الخاص ٢٢٧ ، ديوان الميكالي : ٤٣ ، المرج النضر : ق ٩٣ ظ ، الفوات ٢/٤٣٣ ، الوافي ق ٢٩٩ ظ ، المستطرف للابشيهي : ١٩٤ ، نهاية الأرب ١١/٢٢٨ ، تحفة الأصحاب (مخطوط) : ق ٦٥ ظ ، مطالع البدور : ق ٥١ و .

٢ ـ بَشَّـرَني عَـاجِـلاً مصحَّـفـهُ بـأنَّ ضِيقَ الأُمـورِ[1] ينفسـحُ

[١٧٧]

وقال في ضد ذلك :

[٥٥ ظ]

١ . يَـا مُهـدياً لي بَنفسجـاً سَمِجـاً وَدَدتُ لـه أنَّ أرضَـه سَبخُ

٢ ـ ينـذرُني عَـاجِـلاً مُصحَّـفُـه بـأنَّ عَهـدَ الحَبيبِ ينفسخُ

[١٧٨]

وقال في وصف الراح :

١ ـ ومُـدامـةٍ زُفَّـتْ إلـى سَـلسَـال تَـختـالُ بـين مَـلاَبس كـالآلِ

٢ ـ فَـدَنَـا لهـا حتى إذا مـا افتَضَّهـا[1] بـالـمَـزْج أمهـرَهـا عُـقُـود لآلى

[١٧٩]

وقال في اقتران الهلال والزُّهرَة :

١ ـ أمـا تـرى الـزُّهـرةَ قـد لاحتْ لنـا تـحتَ هِـلالٍ لـونـه مـن اللَّهَـبْ

٢ ـ كـكُـرةٍ فـي فِـضَّـةٍ مَـجـلُّوةٍ أوفى عليهـا صَـولجـانٌ مـن ذَهَبْ

---

(١) خاص الخاص : وصل الحبيب .

[١٧٧] اليتيمة ٤/٣٧٣ ، خاص الخاص : ٢٢٧ ، ديوان الميكالي : ٤٥ ، الوافي : ق ٢٩٩ ظ ، الفوات ٢/٤٣٣ ،

● ـ نسبها النويري لغيره : نهاية الأرب ١١/٢٢٨ .

[١٧٨] اليتيمة ٤/٣٧٣ ، الفوات ٢/٤٣٣ ، ديوان الميكالي : ١٤٣ ، الوافي : ق ٣٠٠ و ،

(١) «م» اقتضّها .

[١٧٩] اليتيمة ٤/٣٧٣ ، سرور النفس : ٦٨ ، ديوان الميكالي : ٤ ، الفوات ٢/٤٣٢ ، الوافي : ق ٢٩٩ ظ ، رصف اللآل في وصف الهلال للسيوطي : ٧٧ .

[١٨٠]

وقال في طلوع الفجر :

١ ـ أهلاً بفجرٍ قد نضا ثوبَ الدُّجى ... كالسَّيفِ جُرِّدَ من سَوَادِ قرابِ

[٥٦ و]

٢ ـ أو غادةٍ شَقَّتْ صِداراً أزرَقاً ... ما بينَ ثُغرتِها إلى الأقرابِ

[١٨١]

وقال يصف الشمع :

١ ـ وليلٍ كلَونِ الهَجْرِ أو ظُلمةِ الحِبرِ ... نَصَبنا لداجيهِ[١] عَمُوداً من التِّبرِ

٢ ـ يَشُقُّ جلابيبَ الدُّجى فكأنّما ... نرى[٢] بينَ أيدِينا عَمُوداً من الفَجْرِ

٣ ـ يُحاكي رُواءَ العاشقينَ بلونه ... وذوبَ حَشَاه والدُّموع التي تجري

٤ ـ خلا أنَّ جاري الدَّمع يَنحلُهُ قُوىً ... وعهدي بدمعِ العَين[٣] يُنحلُ إذ يجري

٥ ـ تبدَّى لنا كالغُصنِ قدّاً وفوقَه ... شُعاعٌ كأنَّا منه في لَيلةِ البَدر[٤]

٦ ـ تحمَّل نُوراً حَتفُهُ فيه كَامِنٌ ... وفيه حَيَاةُ الأُنسِ واللّهو لو يَدرِي[٥]

٧ ـ تراه يدبُّ الدَّهرَ في بَري جسمه ... وإن كان أولى أن يريشَ ولا يَبْري

٨ ـ إذا ما عَرَتهُ عِلَّةٌ جُذَّ[٦] رأسُه ... فيختالُ في ثَوبٍ جَديدٍ من العُمْرِ

---

[١٨٠] اليتيمة ٤/٣٧٣ ، ديوان الميكالي : ٢٥ ، الفوات ٢/٤٣٢ ، الوافي ق ٢٩٩ ظ ،

[١٨١] الزهر : ٦٩٣ [عدا السابع] ، الذخيرة (عدا ٣ و ٤) ١/٢ : ٧٨١ ، ديوان الميكالي ٨٤ ، سرور النفس : ٣٨٠ (عدا السابع) .

(١) الزهر : راجيه .

(٢) الزهر : ترى .

(٣) السرور : الصب .

(٤) هامش (س) ، الذخيرة ، السرور : القدر .

(٥) السرور : تدري .

(٦) الزهر : جزّ . الذخيرة : قطّ .

[١٨٢]

[٥٦ ظ] وقال أيضاً فيه :

١ ـ يا ربَّ غُصْنٍ نَوْرُهُ ... يُزري بِنُورِ الشَّفَقِ
٢ ـ يَظلُّ طُولَ عُمرِهِ ... يَبكي بجفْنٍ أَرِقِ
٣ ـ صُفرتُه تُخبر عَنْ ... عشق ولمَّا يَعْشَقِ
٤ ـ نارُ المحبِّ في الحَشَا ... ونَارُه في المَفْرِقِ
٥ ـ لاحَ لنا في مَغْربٍ ... فَرَدَّنا في مَشْرِقِ

[١٨٣]

وقال فيه أيضاً :

١ ـ وقَضيبٍ من بناتِ ... النَّحل في قَدِّ الكِعَابِ
٢ ـ يِشْبهُ العاشِقَ في لَونٍ ... ودَمعٍ ذي انسِكابِ
٣ ـ كُسِيَ الباطنُ منه ... وهو عُريانُ الإهابِ

[٥٧ و]

٤ ـ فإذا ما نعمَّ الأبدانَ ... ملبوسُ الثِّيابِ
٥ ـ فهو للشّقوةِ منها ... في بِلاءٍ وعَذَابِ

[١٨٤]

وقال فيه أيضاً :

١ ـ ما شَبَحٌ يُعجبُ من رآه ... صُفرتُه تُخبِرُ عن ضَنَاه

---

[١٨٢] الزهر : ٦٩٣ [عدا الثالث] ، الذخيرة ١ ـ ٢/٧٨٣ ، ديوان الميكالي : ١٢١ ، سرور النفس : ٣٨٢ [عدا الثالث والخامس] .

[١٨٣] الزهر : ٦٩٣ ، الذخيرة ١ ـ ٢/٧٨٣ ـ ٧٨٤ ، ديوان الميكالي : ٢١ ،

[١٨٤] ديوان الميكالي : ١٨٤ .

٢ ـ يبكي بجَفن غائبٍ كَرَاه أدمُعُه تزيد[1] في قُواه
٣ ـ مُعذَّبُ اللَّيلِ إلى ضُحَاه تَلْهَبُ نارُ الشَّوقِ في حَشَاه

[١٨٥]

وقال يصف الثلج الساقط على غصون الشجر

٢ ـ نَثَر السَّحابُ على الغُصونِ ذَريرةً أهدتْ لنا نوراً يَرُوقُ ونُورا
٢ ـ شَابتْ ذوائبُها فعُدنَ كأنّها أشفارُ عَيْنٍ تَحملُ الكافُورا

[١٨٦]

وقال في الجَمْد :

١ ـ أهدى صَديقٌ لي من جُوَينِ بَناتُ قُرٍّ رَضَعتْ[1] ثدييِنِ
[٥٧ ظ]
٢ ـ مآءُ سَحابٍ بَعْدَ ماءِ عَيْنِ كأنها سَبَائكُ اللُّجينِ
٣ ـ ما صاغَها بالنَّار كفُّ قَينِ أو قِطعُ البُلَّورِ مِلء العَينِ
٤ ـ صافيةً من شَوبِ[2] كُلِ شَينِ تَزينُ نادى القَوم أيَّ زَينِ
٥ ـ فيها شِفاءُ من غليلِ الحَينِ حُبّى لها حُبٌّ بغيرِ مَينِ
٦ ـ مَحبَّة الشِيعةِ « للحُسينِ »

---

(١) «م» : تزيل .
[١٨٥] اليتيمة ٤/٣٧٣ ، ديوان الميكالي : ٦٤ .
[١٨٦] ديوان الميكالي : ١٨٠ .
(١) «م» : رصفت .
(٢) «م» : شور .

[١٨٧]

وقال فيه أيضاً :

١ ـ رُبَّ جنيَنٍ من جنى النَّميرِ مهتَّكِ الأسرارِ والضَّميرِ
٢ ـ سللتُه من رَحمِ الغديرِ كأنها صَفائحُ البِلُّورِ
٣ ـ أو قِطعٌ من خَالصِ الكَافورِ لو بقيتْ سِلكاً على الدُّهورِ
٤ ـ لعطَّلتْ قلائدَ النُّحورِ وأخجلتْ جواهرَ البُحورِ
٥ ـ وسُمّيتْ ضرائرَ الثُّغورِ يا حُسنَهُ في زَمَنِ الحَرُورِ

[٥٨ و]

٦ ـ إذ قَيظُه مِثلُ حَشَا المَهجُورِ يُهدِي إلى الأكبادِ والصُّدُورِ
٧ ـ رَوْحاً يحاكي نَفثةَ المَصْدورِ(١)

[١٨٨]

وقال يصف شرر النار :

١ ـ كأنَ الشَّرارَ على نارِنا وقد راقَ منظرُه كلَّ عَيْنِ
٢ ـ سُحَالةُ تِبرٍ إذا ما علتْ فإمّا هَوَتْ فَفُتات اللُّجينْ

---

[١٨٧] اليتيمة ٤/٣٧٤ ، الزهر : ٨٧٠ ـ ٨٧١ ، ديوان الميكالي : ٨٦ ، سرور النفس : ٣٠١ ، التشبيه للصفدي ق ٩٠ ظ (الأبيات : ٢ ـ ٤) .

(١) زاد الحصري :

ويجلب السرورَ للمقرورِ .

[١٨٨] الزهر : ١٧٩ ، نور الطرف : ق ٥٣ ، ديوان الميكالي : ١٨١ .

● هما لابن المعتز في : نهاية الأرب ١/١١٧ ، وعنه في ديوان ابن المعتز (تحقيق يونس السامرائي) : الملحق : ٣/٣٨١ .

[١٨٩]

وقال يصف ليلة جامعة لشمل اللهو والطرب :

١ ـ وليلٍ كإبهامِ القَطَاةِ مُعلَّقٍ بنورِ صَباحٍ ظَلَّ فيه بمرقَبِ
٢ ـ أقمنَا على أوطارِ لهوٍ مُعجَّلٍ به وتواعدنا بليلٍ مُعقَّبِ
٣ ـ على حين لا عهدُ الشبابِ بمُخلقٍ لديّ ولا زندُ المَشيبِ بمُثقبِ

[١٩٠]

وقال يصف مِذَبّة وألقاها على طريق الإلغاز :

[٥٨ ظ]

١ ـ ما صُوَرٌ أبدعَ في تركيبها أصحابُها
٢ ـ مركُبها الأيدي وفي هَاماتِها أذنابُها

[١٩١]

وقال فيها أيضاً :

١ ـ شَعَراتٌ قد رُكِّبتْ في نصابِ هُنَّ سوطُ العَذَابِ فوقَ الذُّبابِ
٢ ـ ولذاكَ النّصابُ صورةُ كَفٍّ وُضِعتْ منه مَوضعَ الأذنابِ
٣ ـ ذَاتِ رفقٍ بحكِ جلدي تُهدي رَاحةً من أذىً بلا إتعابه
٤ ـ يا لها من مِذبَّةِ زينِ كَفٍّ جَمعتْ بين رَاحةٍ وعَذَابه

---

[١٨٩] ديوان الميكالي : ٢٩ .

[١٩٠] اليتيمة : ٤/٣٧٤ ، ديوان الميكالي : ١٨٣ ، الوافي ق ٣٠٠ و .

(١) اليتيمة : ماسورة .

[١٩١] ديوان الميكالي : ١٨ .

[١٩٢]

وله يصفُ شِّدةَ حَرارةِ الهواء :

١ ـ لقد طالتْ شهورُ الصيفِ حتى ... بَرِمتُ بحرِّ تموزٍ وآبِ
٢ ـ ويعجبني الخَريفُ وإنَّ قَلْبي ... لحرِّ زمانِ آبٍ جدُّ آبي[١]

[١٩٣]

[٥٩ و] أرادَ الأميرُ السيّدُ أبو الفضلِ [الميكالي] أدامَ اللهُ عزَّه أيامَ مُقامِه « بجُوين » أن يُطالعَ قَريةً من قُرى ضياعه تدعى[١] (نجاب)[٢] على سبيلِ التنزّهِ والتفرّج ، وكنتُ في جُملةِ من استصحَبه إليها من أصحابه ، واتّفق أن[٣] وصلنا إليها والسماءُ مُصحِية (والجوُّ صافٍ ، لم يطّرز ثوبُه بعلَم الغَمَام ، والأفق فيروزج لم يَعْبقَ به كافورُ السحاب ، فوقع الإختيار على ظلّ شجرةٍ باسقةِ الفروع ، متشعِبّة الأوراق والغُصُون ، قد سترت ما حوالَيها من الأرض طولاً وعَرضاً ، فنزلنا تحتها مستظلِّينَ [٥٩ ظ] بِسَمَاوةِ أفنَانِها ، مستتِرينَ عن وَهَج الشمس بِستارة أغصانها وأخذْنَا نتجاذبُ أذيالَ المُذاكرة ، ونَتَسالب أهدابَ المُنَاشَدَةِ والمحاورة ، فما شعرنا إلّا بالسَماء ، وقد أرعَدَتْ وأبرقتْ وأظلمتْ بعدما أشرقتْ ، ثمّ جادتْ بِمطرٍ كأفواهِ القِرَب ، فأجَادتْ ، وحَكَتْ أناملَ الأجوادِ وأعينَ[٤] العُشَّاقِ ، بل أوفتْ عليها وزادت ، حتّى كادَ غيثُها يعودُ عَيثاً وهمَّ وبلُها أن يستحيلَ وبالاً ، فصبرنا على أذاها وقلنا :

---

[١٩٢] الأنيس : ٤٦٠ ـ بلا عزو ـ، ديوان الميكالي : ١٧ .
(١) آب (بالفارسية) = الظمأ .
[١٩٣] الزهر ١٩٣ ـ ١٩٥ .
(١) (م) : يدعى .
(٢) نجاب .
(٣) الزهر : أنا .
(٤) الزهر : مدامع .

سَحَابةُ صَيفٍ عن قَريبٍ تَقَشَّعُ

فإذا نحن بها قد [٦٠ و] أمطرتنا بَرَداً كالثُّغورِ ، لكنها من ثغور العَذَاب ، لا من الثغور العِذّاب ، فأيقنّا بالبَلاءَ وسلّمنا لأسباب القضاء ، فما مرت إلّا ساعةً من النهار ، حتّى سمعنا خَريرَ الأنهار ، ورأينا السَّيلَ قد بلغ الزُّبى ، والماءَ قد غَمَر القِيعان والرُّبى ، فبادرنا الى حِصْن القرية ، لائِذين من السَّيل بأفنيتها ، وعائذين من القطر بأبنيتها ، وأثوابنا قد صَنْدَل كافوريُّها ماءُ الوَبل ، وغلَّف طِرازيُّها ، طينُ الوَحل ، ونحن نحمدُ الله على سلامةِ الأبدان ، وإن فقدنا بياضَ الأكمام والأردان ، ونشكره على نجاة[1] الأنفس والأرواح [٦٠ ظ] شُكرَ التاجر على بقاء « رأس المال » إذا فُجِع بالأربـاح ، فبِتنا تلك الليلة في بيت سماؤه[2] تكِفُ ولا تكُفُّ ، وتبكي علينا إلى الصباح ، بأدمعٍ هَوَام ، وأربعة سِجَام ، فلما سُلَّ سيفُ الصبح من غِمد الظلام ، وصُرِفَ بوالي الصحو عاملُ الغَمام ، رأينا صوابَ الرأي أن نُوسِع الإقامة بها رفضاً ، ونتّخذ الارتحالَ عنها فَرضاً ، فما زلنا نطوي الصحارى ، أرضاً فأرضاً ، إلى أنْ وافينا المستقرّ رَكضاً ، فلما نَفَضنَا غُبارَ ذلك المسير ، الذي جمعنا في رِبقةِ الأسير ، وأفضينا إلى ساحة التيسير ـ بعد ما صلينا منه بالأمر العسير ، وتذاكرنا [٦١ و] ما لقينا من التعب والمشقّة ، في قطع ذلك الطريق ، وَطَيّ تلك الشُّقّة ، أخذ مولانا الأمير السيّد [الميكالي] ـ أطالَ اللهُ بقاءه ـ القلمَ فعلق هذه الأبيات ارتجالاً :

[١٩٤]

١ ـ دَهَتنَـا السَّمـاءُ غَـداةَ النَّجـاب ... بغَيـمٍ على أُفقـهِ مُسْبَـلِ
٢ ـ فـجـاءَ بـرعـدٍ لـه رَنَّـةٌ ... كَـرنّـةِ ثَكلى ولـم تـثـكـلِ
٣ ـ وثـنَّـى بـوبـلٍ عَـدَا طَـورَهُ ... فـعـاد وَبـالاً على الـمُـمحـلِ
٤ ـ وأشـرفَ أصحـابُنـا مـن أذاهُ ... على خَـطَرٍ هـائـلٍ مُعضِـلِ

---

(١) الزهر : سلامة .

(٢) الزهر : سماء .

[١٩٤] الزهر ١٩٤ ـ ١٩٥ ، ديوان الميكالي : ١٥٥ .

٥ ـ فمن لابدٍ بفناءِ المِجدَار وآوٍ إلى نَفَقٍ مُهْمَلِ
٦ ـ ومن مستجيرٍ يُنادي : الغَريقَ هُناكَ ومن صَائحٍ مُعْوِلِ
٧ ـ وجادتْ علينا سماءُ السُّقُوف بدَمعٍ من الوَجدِ لم يهمل

[٦١ ظ]

٨ ـ كأنَّ حَرَاماً له أن يَرى يَبيساً من الأرض لم يُبلَلِ
٩ ـ وأقبلَ سيلٌ له رَوعةٌ فأدبرَ كُلٌّ من المُقبلِ
١٠ ـ يُقلِّعُ ما شاءَ من دَوحَةٍ وما يلقَ من صخرةٍ يَحْمِلِ
١١ ـ كأنَّ بأحشائِه إذ بَدا أجِنَّةَ حُبلى ولم تحبَلِ
١٢ ـ فمنْ عامرٍ ردَّهُ غامِراً ومن معلم عَادَ كالمَجهلِ
١٣ ـ كفانا بليَّته ربُّنَا فقد وَجبَ الشكرُ للمُفضلِ
١٤ ـ فقل للسَّماءِ ابرُقي وارعُدي فإنّا رجعنَا إلى المَنزلِ

[١٩٥]

وقال :

١ ـ وما ضمَّ شَملَ الأُنس يوماً كنَرجسٍ يقُومُ بعُذرِ اللَّهوِ من خَالعِ العُذرِ
٢ ـ فأحداقه أحداقُ تِبرٍ وساقُهُ كقَامَةِ سَاقٍ في غَلائلِهِ الخُضرِ

---

[١٩٥] اليتيمة ٤/٣٧٢ ، الزهر : ٥٢٨ ، ديوان الميكالي : ٨٥ ، الوافي : ق ٣٠٠ و .

الفصل الثامن

[من شعر أبي الفضل الميكالي]

[٦٢ و] في الاخوانيات وما تعلق بها

[١٩٦]

وقال في بعض اخوانه :

١ - وأخٍ إذا ما شَطّ عني رَحلُه ... أدنى إليّ على النَّوى معرُوفَه
٢ - كالكرمِ لم يمنعه بُعدُ عريشه ... من أن يقرّبَ للجُناةِ قُطُوفَهُ

[١٩٧]

وقال لأبي منصور عبد الملك بن محمد [الثعالبي] :

١ - أخٌ لي أمَّا الوُدُّ منه فَزَائدُ ... وألفاظُهُ بينَ الحديثِ فَرائِدُ
٢ - إذا غابَ يوماً لم يَنُب عنه شَاهدٌ ... وإن شَهِدَ ارتاحتْ إليه المَشَاهِدُ

[١٩٨]

وقال عند ورود كِتابِهِ[1] ناطقاً بإجماعه النهوض إليه :

١ - يا حبَّذا خَبَرُ الصَّديق (م) ... مُحدّثاً عن جَمع شَملي

---

[١٩٦] اليتيمة ٤ / ٣٧٥ ، ديوان الميكالي : ١١١ .
[١٩٧] اليتيمة ٤ / ٣٧٥ ، ديوان الميكالي : ٥٤ .
[١٩٨] ديوان الميكالي : ١٥٢ .
(١) كتاب الثعالبي .

٢ ـ ونَسيمُه وكِتابُه والفِكرُ منه حِينَ يُملي

[٦٢ ظ]

٣ ـ وبنانُه وبيانُهُ والعُذرُ منه حينَ يُبلى

٤ ـ يشكُو بتاريخَ الفراقِ بغلَّةٍ في الصَّدرِ تَغلي

٥ ـ ويطيلُ وصفَ نزاعِه فَيزيدُ في شَوقي وخَبلي

٦ ـ كَمْ لي على ما قد حَكَى من شاهدٍ في القَلبِ عَدلِ

٧ ـ سَمَحَ الزَّمانُ بقربهِ من بعدِ تسويفٍ ومَطلِ

٨ ـ فغفرتُ سالفَ منعهِ لمّا تعقّبه ببذلِ

٩ ـ وعَزمتُ مُجتهداً عليه لا يُروّعُنا بفَصلِ

[١٩٩]

[من شعر أبي منصور الثعالبي]

وكتب إليه أبو منصور عبد الملك بن محمد [الثعالبي] جوابَ كتابٍ ورد منه عليه ، قصيدةً ، منها :

١ ـ أنسيمُ الرّياض حَولَ الغَديرِ ما زَجَتهُ رَيَّا الحبيب الأثيرِ

[٦٣ و]

٢ ـ أَمْ وُرُودُ البشير بالنُّجْم من فكِّ أسيرٍ أو يُسر أمرٍ عَسيرِ

٣ ـ أم طُلُوعُ السُّعُود في الزَّمن العِزّ بوحيٍ من الغزال الغَريرِ

٤ ـ في مُلاءٍ من الشَّباب جَديدٍ تحتَ أيكٍ من التّصابي نَضيرِ

٥ ـ أمْ كتابُ الأمير سيّدنا الفَرْ د فيا حبَّذا كتابُ الأميرِ

٦ ـ وثمارُ السُّرور ما أجتنيه من سُطُورٍ فيها شِفاءُ الصُّدورِ

٧ ـ نمّقتَها أناملُ تَفتقُ الأنوارَ (م) والزَّهر في رياض السُّطورِ

---

[١٩٩] الزهر : ١٣٨ ، شعر الثعالبي (رقم ٩٧) والأبيات ٣ ، ١٠ ، ١٤ لا وجود لها فيهما .

٨ ـ كـالمُنى قـد جُمِعنَ في النِّعم الغُـرّ مـع الأمن من صُـرُوفِ الـدُّهـورِ
٩ ـ يـا أبـا الفَضْـل وابنَـه وأخـاه[1] جَـلَّ بـاريـك من لَـطيفٍ قَـديـرِ
١٠ ـ أنتَ وَجـهُ الـورى وعينُ المعـالي ولـسـانُ الـورى وظَـهـرُ الـخيـرِ
١١ ـ شِيـمٌ يَـرتـضعـنَ دَرَّ الـمعـالـي ويُـعبّـرن عـن نَـسيـم الـعبـيـرِ

[٦٣ ظ]

١٢ ـ وسجـايـا كـأنَّـهـنَّ لـدى الـنَّـشْـرِ رُضَـابُ الـحَـيـا بـأَرى[2] مَـشُـور
١٣ ـ ومُـحيّـا لـدى الـمـلُوك مـحيّـا صـادقُ البِشـر مُـخجـلٌ لـلبـدورِ
١٤ ـ إنْ أُطـلْ فـاللسـانُ عنـك قصيـرٌ وثـنـائي عـليـكَ غـيـرُ قَـصيـرِ

[من شعر أبي الفضل الميكالي]

[٢٠٠]

فأجابه الأمير [أبو الفضل الميكالي] بهذه الأبيات :

١ ـ يـا سُـرُوري بنيـلِ تُـحفـةٍ خِـلٍّ صـادق الـوُدّ بـالـثّـنـاءِ جَـديـرِ
٢ ـ من هَـدِيٍّ زُفَّت إلى السَّمـعِ بكـرٍ تَـتَـهَـادى مـن حِـليـةٍ وشُـذُورِ
٣ ـ بُشـرةُ القَلبِ نُـزهـةُ الـطَرفِ حَقّـاً بِـدعـةُ السَّمعِ من بَنـاتِ الضَّميـرِ
٤ ـ خِـدرُهـا في السَّـوادِف حبّـة القَلبِ مَـنيـعُ الـجَـنـابِ لا كـالـخُـدور
٥ ـ مهـرُهـا أن تُـذَالَ بـالبـذلِ والنَّشْـرِ وأنْ لا تُـصـانَ لا كـالـمـهُـورِ
٦ ـ نُـظمـتْ مـن بَـلاغـةٍ ومَـعَـانٍ مثـلَ نَـظْمِ العُقُـودِ فَـوْقَ النُّحـورِ

[٦٤ و]

٧ ـ نـتجـتَهـا خَـواطـرٌ قـد أُبيـحـتْ كُـلَّ عَـذْبٍ من الكـلامِ خَـطيـرِ

---

(١) الأخ المقصود : أبو إبراهيم نصر ترجم له الثعالبي في التتمة : ٢/٦ ـ ٧ .
(٢) بأرى : العسل .
[٢٠٠] الزهر ١٣٨ : ٢ ، ٦ ، ١١ ، ١٥ ـ ١٧ ، الذخيرة : ٢ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٦ ـ ١٧ [٤ ـ ٢ : ٥٨٣] ، ديوان الميكالي : ٧٨ .

٨ ـ غـائِـصـاتٌ عَـلى بَـدائـعَ يُـزرِيـنَ بـمـا نَـال غَـائصٌ فـي البُـحُـورِ
٩ ـ فـكـأنّـي وقَـدْ تَـمتَّـعتُ مـنـهـا جَـالسٌ بـيـن رَوْضَـةٍ وغَـديـرِ
١٠ ـكم تـذكّـرتُ عِـنـدهـا من عُهُـودٍ لـلتّـلاقي وظِـلِّ عَـيشٍ نَـضـيـرِ
١١ ـفَـذَمَـمتُ الـزَّمـانَ إذ ضَـنَّ عَـنّـا بـاجتمـاعٍ يضمّ شَـمْـلَ السُّـرورِ
١٢ ـوحَـقـيـقٌ بـذمّـه مـن رَمـاه مـن أخـلائـه بـنَـأى شَـطُورِ
١٣ ـ وخُـصـوصـاً في عَينِهم وعَـديـمِ الشّـكـلِ من بينهم « أبي منـصـورِ »[1]
١٤ ـمـن جَـنَـى وُدّه كَـأرى مَـشُـورٍ وثَـنَـى لَـفـظِه كَـلَفظِ بَـشِـيـرِ
١٥ ـهـو زَيْـنُ الآدابِ تُـفـتـرُّ مِـنـه عن سُراجِ العُيُونِ مـلءِ الصّدورِ
١٦ ـولئـنْ راعَـنـا الـزَّمـانُ بـبـيـنٍ ألـبسَ الأنس ذلّـةَ الـمَـهـجُـورِ

[٦٤ ظ]

١٧ ـ فـعـسـىٰ الله أن يُـعـيـدَ اجـتـمـاعـاً فـي أمـانٍ وغِـبـطةٍ وسُـرُورِ
١٨ ـ إنَّـه قَـادِرٌ عَـلَى ردِّ مـا فـاتَ وتـيـسـيـرِ كـلِ أمـرٍ عَـسـيـرِ

[٢٠١]

وقال :

١ ـ تَمَّتْ محـاسنُه فمـا يُزري بـه مـعَ فَضلِه وسَخَـائِـه وكَمـالِـه
٢ ـ إلّا قُـصُـورُ وُجُـودِه عـن جُـودِه لا عَـونَ للرجلِ الكـريمِ كَمالِه
٣ ـ انصُـرْ أخَـاكَ إن اجتَـداكَ فَـواسِـهِ وإن استغَـاثَـك واثقـاً بِـكَ مَـالِـه[1]

---

(١) أبو منصور : كنية الثعالبي

[٢٠١] اليتيمة ٤/٣٧٦ [عدا الثالث] ، التمثيل والمحاضرة : ١٢٩ ([illegible] الثاني فقط) ، ديوان الميكالي : ١٤٤ ، الزهر : ٦٩١ .

(١) ماله : مالئه .

[٢٠٢]

وقالَ في كتابٍ وردَ عليه :

١ ـ قد أتاني من صَديقٍ كلامٌ ... كلآلٍ زَانهنَّ نِظامُ
٢ ـ فسرى في القَلبِ مني سُرُورٌ ... مُطربٌ يعجزُ عنه المُدامُ
٣ ـ مثلَ ما يرتاحُ شيخُ بناتٍ ... حولَه من جَمعهنَ زِحامُ

[٦٥ و]

٤ ـ فَدَعا الله طَويلاً يُرَجّى ... خَلَفاً من نَسِله لا يُذامُ
٥ ـ فأتاه بعد يأسٍ بشيرٌ ... قالَ يا بِشراي هذا غُلاَمُ

[٢٠٣]

وقال لأبي بشر القوال :

١ ـ أبا بِشرٍ فَقَدتُ لَذِيذَ عَيشي ... بفَقْدي طِيبَ عِشرتك الرّضية
٢ ـ قضى دَهرٌ بتَفريقٍ عَلينا ... خَؤونٌ شأنُه جَورُ القَضيّة
٣ ـ دجتْ أيامُنا مذ غِبتَ عَنّا ... وكانتْ فيكَ مُشرِقةً مُضيّه

[٢٠٤]

وقال له أيضاً :

١ ـ أَبا بِشرٍ ذَهبتَ بكُلِّ أُنسٍ ... فما شَيءٌ لَدينا منه يُعهَدْ
٢ ـ أأَنسىٰ طِيبَ أيامٍ تَولَّتْ ... بعِشرتك التي تُرضىٰ وتُحمدْ
٣ ـ إذ الأحداث عنا غافلاتٌ ... وخطوُ صُروفِها عنّا مُقيَّدْ

---

[٢٠٢] اليتيمة ٤/٣٧٥ ـ ٣٧٦ ، ديوان الميكالي : ١٦٥ ، الزهر : ٦٩٢ .
[٢٠٣] ديوان الميكالي : ١٩٤ .
[١٠٤] ديوان الميكالي : ٤٧ .

[٦٥ ظ]

٤ ـ وإذ تشدُو لنا بَرقيقِ لَحنٍ تقاصُر عنده ألحانُ « مَعبدْ »

٥ ـ فأما « الموصليُّ » فلو وَعَاه لكان لديه يَستَخزي ويَسجُدْ

٦ ـ ولو عاشَ « الغريضُ » لكانَ ممَّنْ يُقرُّ بفضلِ صَنْعتِه ويَشهَد[1]

٧ ـ بَعُدتَ فما لنا في الأُنسِ حَظٌّ وشَملُ اللّهوِ مفترقٌ مُبدَّدْ

٨ ـ ألا هَل رَاجعٌ عَيشٌ تولَّى وهلْ مُتبدّلٌ عَيشٌ تنكّدْ

[٢٠٥]

وكتب إلى بعض أصدقائه ، يهنئه بمولود :

١ ـ تَفاءلتُ للمولود في بَطنِ مُصحَفٍ فبشَّرْ بابنٍ قادمٍ اسمه «« يحيى »

٢ ـ فأصدِقْ به من مُخبرٍ ومُبّشرٍ وأحرَ بأن أسميه «يحيى» لكي يحيا

٣ ـ وإني لأرجوُ اللهَ يُسعِدُ جَدّه فيحظى بفوزٍ في المَماتِ وفي المحيا

٤ ـ ويكسى ردآء العِلم والحِلم والتُّقى فيدركُ عُقبى من تعففَّ واستحيا

[٦٦ و]

٥ ـ ومّما يقوّى فيه ظَنّي أنه سُميَّ نبيٍ مُرسَلٍ شَافَه الوحيا

---

(١) هامش «س» : ولو كان . . بفضل طبقته . .

[٢٠٥] ديوان الميكالي : ١٩٢ .

الفصل التاسع
[من شعر أبي الفضل الميكالي]

في فنون المداعبات وما شاكلها

[٢٠٦]

كتب إلى بعض أخوانه وقد بنى بعرسه :

١ ـ أبـا جَعفَرٍ هـل فضضتَ الصَّدفْ ... وهَـلْ إذْ رميتَ أَصبتَ الهَـدَفْ
٢ ـ وهـل جُبتَ ليـلاً بـلا حشمـةٍ ... لطُولِ السُّرى سُدَفاً في سُدَفْ

[٢٠٧]

وقال لبعضهم :

١ ـ اعـددْ « زمـا وردَ » ليـومِ القِـرى ... والتّمـرَ بعـد السُّكـرِ العَسكـري
٢ ـ قَـدّم إلينـا الخُبـزَ يـا سيّـدي ... وأنـتَ في حِـلٍّ مـن السُّكـرِ

[٢٠٨]

وقال له أيضاً :

١ ـ أَعـددتَ ألـوانـاً ليـوم القِـرى ... مـن بَـعـدِ إرعـادٍ وإبـراقِ

---

[٢٠٦] اليتيمة ٤/٣٧٦ ، ثمار القلوب : ٢٢ ، الكناية والتعريض : ١٣ ، ديوان الميكالي : ١١٠ .

[٢٠٧] ديوان الميكالي : ٧٧ .

[٢٠٨] ديوان الميكالي : ١٢٢ .

[٦٦ ظ]

٢ ـ قَـدّم إلينـا الخُبـزَ يـا سيّـدي وأنـتَ في حِـلٍّ مـن البـاقـي

[٢٠٩]

وقال له أيضاً :

١ ـ يـا مـنْ دَعَـانـا دعـوةً لم تُتْمِ أبـدعتَ جِـدّاً في الفَعَـالِ الألأمِ
٢ ـ وبـنـتَ عـن بِـرٍّ وعَـنْ تـكـرّمِ قـد كـانَ يكفينـا يَسيرُ المَـطعَمِ
٣ ـ وجبـةُ ظبيٍ نـاعمٍ مُحْتَـرم وكِـسـرٌ من خُبـزِك المُحـرَّمِ
٤ ـ وكـوزُ مـاءٍ مـن قَـراحٍ شَبِـمِ لـكنْ جَبنـتَ عن طِـرادِ اللُّقَـمِ
٥ ـ وقُلتَ للضَّيفِ انكبـاباً للفمِ انكبـاباً للفمِ « شنشنـةٌ أعـرِفهـا من أخـزمِ »[1]

[٢١٠]

وثال أيضاً :

١ ـ يـريـدُ يُـوَسِّـعُ فـي بَـيـتِـه ويَـأبَى لـه الضِّيقُ في صَـدْرِه
٢ ـ فتىً سَخِطَ النَّصبَ في قِـدرِه كمـا رُضِي الـخَفضَ في قَـدرِه

[٦٧ و]

٣ ـ يُـخـدّرُ أوصـالَ أضـيـافـهِ ولا يُـبـرِزُ الـخُـبـزَ من خِـدرِه

---

[٢٠٩] ديوان الميكالي : ١٦٧ .
(١) انظر قصة المثل : أمثال ابن سلام : ١٤٤ ، الميداني ١/٣٦١ ، اللسان : خشن ، (شنن) .
[٢١٠] اليتيمة ٤/٣٧٦ [عدا الثالث] ، الأنيس : ٤٣٧ [عدا الثالث] ، التمثيل والمحاضرة : ١٢٩ (الثاني فقط) ، ديوان الميكالي : ٨٣ ، الزهر : ٦٩٢ .

[٢١١]

وقال أيضاً :

١ ـ وبـاخـلٍ يُـبـدي[1] لنـا عَـجـائِـبـاً مـن أمـرِهِ
٢ ـ يُـوسعُـه من هَـجـونـا والـذَّم ضِـيـقُ صَـدرِه
٣ ـ فَـقَـدرُهُ كَـقِـدْرِه وقِـدرُهُ كـقَـدْرِه
٤ ـ وخـبـزُهُ فـي حَـرَمٍ مـن أكـلِه وكَـسْـرِه

[٢١٢]

وقال أيضاً :

١ ـ لـنـا صَـدِيقٌ يُـجيـدُ لَـقمـاً رَاحَـتُـه فـي أذى قَـفَـاه
٢ ـ مـا ذَاقَ مـن كَـسْـبـه ولـكـنْ أذى قَـفـاه أذاقَ فـاه

[٢١٣]

وقال أيضاً :

١ ـ أضـحَى يَـرومُ غِـيـلَتـي بـالمكْـرِ والـمُـدَاهَـنـهْ

[٦٧ ظ]

٢ ـ فِـعـلَ خَصيٍّ عَـاجـزٍ قَـطَعتُ بـالمُـدى هَنَـهْ

---

[٢١١] الأنيس : ٤٣٧ (الأول والثالث) فقط ـ بلا عزو ـ ديوان الميكالي : ٨٢ .

(١) : (م) : يندي .

[٢١٢] اليتيمة ٤/٣٧٦ ، الأنيس : ٤٦١ (بلا عزو) ، المتشابه : ٢٩ ، ديوان الميكالي : ١٨٧ ، الزهر : ٦٩٢ ، الوشي المرقوم : ق ٢٩ ظ ، الفوات : ٢/٤٣٣ ، الوافي : ق ٣٠٠ و .

● منسوبان للبستي في : ديوانه = ٢١٩ .

[٢١٣] الأنيس : ٤٧٦ (بلا عزو) ، لمح الملح : ق ١٨٠ و ، ديوان الميكالي : ١٦٩ .

[٢١٤]

وقال :

١ ـ الـخـالـديُ بـخـيـلٌ فـليسَ يُـرجـى قِـراه
٢ ـ سِـيَّـان ضَـيـفٌ أتـاه وحَـدُّ سَـيـفٍ فَـراه

[٢١٥]

وقال أيضاً :

١ ـ عَهـدنـاكَ بَـدراً تَـروقُ العُيُـونَ فـأخفى كُسُـوفٌ بـه مَـطْلَعـه
٢ ـ وجـالَ بخـدّكَ مَـآءُ الجمـال فكَـدّر صَـرْفُ البِلى مَشْـرَعـه
٣ ـ وكُنتَ لأهـلِ الهَـوَى مَفْـزَعـاً فـصِـرتَ لأعيـنهـم مَفْـزَعَـه

[٢١٦]

وقال :

١ ـ يَـا مَـنْ دَهَـاهُ شَـعْـرُهُ وكـان غـصـنـاً أمـردا
٢ ـ سـيّـانِ فَـاجـأ أمْـرداً في الخَـدّ شَعـرٌ أم رَدَى

[٢١٧]

وقال :

١ ـ لـنـا صَـدِيـقٌ إنْ رأى مُـهَـفْـهَـفـاً لاَطَـفَـهُ

---

[٢١٤] ديوان الميكالي : ٦٩ .

[٢١٥] ديوان الميكالي : ٩٩ .

[٢١٦] اليتيمة ٣٧٧/٤ ، الأنيس : ٤٦١ ـ بلا عزو ، المتشابه : ٢٩ ، ديوان الميكالي : ٥٠ .

● منسوبان للبستي في : لمح الملح : ق ٧١ و .

[٢١٧] الأنيس : ٤٦٢ ـ بلا عزو ـ الوشي المرقوم : ق ٢٩ ظ ، ديوان الميكالي : ١١٢ ، الفوات ٤٣٣/٢ ، الوافي : ق ٣٠٠ و ، لمح الملح : ق ١٨٠ و .

● البيتان منسبوان للبستي في : ديوانه : ٢٨٢ .

[٦٨ و]

٢ ـ فإن يكُنْ في دَهْرِنا ذُو أبنةٍ لاطَ فَهُو

[٢١٨]

وقال :

١ ـ شيخٌ لنا دَبّ إلى شَادنٍ في ظُلمةِ اللّيلِ فأغفَى له
٢ ـ فَلَمْ يَزَلْ يفتحُ أقفَالَه حتى عَلا بالوَسمِ أغفَالَه

[٢١٩]

وقال :

١ ـ لنا مُغَنٍ سَمِجٌ وَجْهُهُ أبدَعَ في القُبحِ أبازيرَه
٢ ـ رامَ غِناءً فأبى صوتُهُ فرامَ ضرباً فأبى زِيرُهُ

[٢٢٠]

وقال أيضاً :

١ ـ وطلعةٍ بقبحها قد شهرتْ تحكي زوالَ نعمةٍ ما شكرتْ
٢ ـ كأنّها عن لحمها قد قشرتْ أسمجْ بها صحيفةً قد نُشرتْ
٣ ـ عنوانه « إذا الوحوش حُشِرتْ » يلعنها « ما قدَّمتْ وأخّرتْ »
٤ ـ صَاحبُها ذو عَورةٍ لو سترتْ إن سارَ يوماً فالجبال سُيِّرتْ
[٦٨ ظ] ٥ ـ أو رَامَ أكلاً فالجحيم سُعِّرَتْ

---

[٢١٨] ديوان الميكالي : ١٣٣ .
[٢١٩] اليتيمة : ٣٧٧/٤ ، لأنيس : ٤٥٨ (بلا عزو) ، المتشابه : ٢٩ ، ديوان الميكالي : ٧٦ ، لمح الملح : ق ١٠٦ و ، الوشي المرقوم : ق ٢٩ ظ .
● البيتان منسوبان للبستي في : ديوانه : ٢٦٢ .
[٢٢٠] الزهر : ٧١٥ ، ديوان الميكالي : ٣٤ ، هدية الأمم : ٥٥٥ (عدا الرابع) .

[٢٢١]

وقال أيضاً :

١ ـ هَبْكَ ابتُليتَ بفَقرٍ وكُنْتَ مَالِكَ مالِكْ
٢ ـ فما لفضلِك أَودَى أَجِبْ وما لِكمالِكْ

[٢٢٢]

وقال أيضاً :

١ ـ لا تطغَ في حَالِ الثَراءِ وكُنْ لفَقرِكَ ذَاكِرا
٢ ـ إذْ كَانَ خُبزُك ذا شِرى بَحتاً وبيتُك ذَاكِري

---

[٢٢١] ديوان الميكالي : ١٢٧ .

● البيتان منسوبان للبستي في : ديوانه ٢٨٨ (مع قليل من الإختلاف) .

[٢٢٢] ديوان الميكالي : ٦٥ .

الفصل العاشر
[من شعر أبي الفضل الميكالي]

من المواعظ والمراثي وسائر الفنون

[٢٢٣]

قال يرثي أبا بكر بن حامد البخاري :

١ ـ يَا بُؤس لِلدَّهر أيّ خَطْبٍ ... دَهَا به الدّهرَ في ابن حَامدْ
٢ ـ قد استوى النَّاسُ إذ تولّى ... فما ترى مَوقِفاً لحامدْ
٣ ـ يَبكي على فَقدِه ثَلاثٌ ... العلمُ والزهدُ والمحامدْ

[٢٢٤]

[٦٩ و]

وقال في أبي القاسم الكَرخي يرثيه :

١ ـ هَلْ إلى سَلوةٍ وصَبرٍ سَبيلُ ... كيفَ والرُّزءُ ما عَلِمتَ جَليلُ
٢ ـ فجعتني الأيّامُ لمَّا ألمّتْ ... بصديقٍ وَجدي عليه طَويلُ

---

[٢٢٣] اليتيمة ٤/٣٧٧ ، الأنيس : ٤٦٦ ـ ٤٦٧ ، ديوان الميكالي : ٤٦ .

● أبو بكر بن حامد ، كان كاتب الأمير إسماعيل بن أحمد ووزير الأمير أحمد بن إسماعيل (اليتيمة ٤/٦٤) .

[٢٢٤] اليتيمة ٤/٣٧٧ ـ ٣٧٨ الأبيات : ١ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٦ ـ ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ديوان الميكالي : ١٣٩ .

(١) أبو القاسم علي بن محمد الكرخي مرت ترجمته هامش الرقم (١٦٣) .

ـ س وم : الكرجي ـ بالجيم ـ خطأ .

٣ ـ بأبي القَاسم الذي أقسمَ المجدُ يميناً أن لَيسَ منه بديلُ
٤ ـ حُسنُ خَلقٍ ومَخبرٍ ورُواءٍ قد عَلته قَسامةٌ وقَبولُ
٥ ـ كان مَغنَى الوَفاءِ والبرِّ إن حَالَ زَمانٌ فوُّده ما يَحُولُ
٦ ـ كان زَينَ النّدى في العلمِ والآداب تَرعى رِياضهُن العُقُولُ
٧ ـ كان بدرَ النُّهى فحانَ أُفولُ كان شمسَ الحِجى فحانَ أصيلُ
٩ ـ لهفَ نفسي على شَمائلِ حُرٍّ سُحبتْ للشمال فيها ذيولُ

[٦٩ ظ]

١٠ ـ كيفَ أسلوُ عن صَاحبٍ ليسَ منه خَلَفٌ يَشتفي به لي غَليلُ
١١ ـ ليسَ هيهاتَ لي إليه سبيلُ إن دَهري بمثلِه لبَخيلُ
١٢ ـ زانه العَقلُ والحصافةُ والرأيُ وحُسنُ البيانِ والتَّحصيلُ
١٣ ـ وعفافٌ يثنيه عن موقفِ الشَّكِ إذا أطلقَ العِنان الجَهُولُ
١٤ ـ مُسعدٌ في الرَّخاءِ سَمْحٌ شفيقٌ وله في النائباتِ بَرٌّ وصُولُ
١٥ ـ صادقُ الوّدِ ثابتٌ لا كخلٍّ هو مُستكرهُ الإخاءِ مَلُولُ
١٦ ـ خُلُقٌ كالزُّلال زلَّ عن الصَّخرِ ونَفْسٌ للعيبِ عنها زَليلُ
١٧ ـ واجتنابٌ لما يعابُ من الأمر وعِرضٌ من الدناءِ صَقيلُ
١٨ ـ حَافظٌ للكتاب يَعنيه منهُ رَافداهُ التَّنزيلُ والتَّأويلُ
١٩ ـ قَائمٌ في الدُّجى حَليفُ صَلاةٍ مِنْ سَنَا وجهه عَليها دَليلُ

[٧٠ و]

٢٠ ـ مَنْ يكُنْ بَعدَه العَزاءُ جَميلاً فاجتنابُ العَزاءِ منه جميلُ
٢١ ـ ما علاه الصَّفيحُ في اللّحدِ حَتّى عالني بعدَه البكا والعويلُ
٢٢ ـ أيَّ مرأىً ومنظرٍ لا يَهُولُ من خليلٍ عَلَيه تُربٌ مهيلُ
٢٣ ـ ليسَ ما سالَ من جُفُوني دَمْعاً هي نفسي تذوبُ ثمَ تسيلُ
٢٤ ـ فعليه سَلامُ ذي العَرشِ يُهديه إلى حَشْوِ قبرِه جبريلُ
٢٥ ـ وأتاهُ من رَحمةِ الله كِفلٌ هُوَ بالخُلدِ في الجنانِ كَفيلُ

٢٦ ـ سُقيتْ بالذُّنوب منها عِظامٌ ما لعُظم الذُّنوب فيها مَقيلُ
٢٧ ـ وإذا جادتْ الغوادي بوَبلٍ فَسَقاهُ مِنها سَحابٌ مخيلُ
٢٨ ـ كيفَ ينساكَ من تَركتَ عَلَيه حَسْرةً لاتني وَوَجداً يَطُولُ

[٢٢٥]

وقال :

١ ـ يا راكباً أضحى يَحثُّ مطيَّة ليؤمَّ « مَروَ » على الطّريق المَهيَعِ
[٧٠ ظ]
٢ ـ أَبلغْ بها قَوماً أثاروا فِتنةً ظلَّتْ بها الأكبادُ رَهنَ تقطُّعِ
٣ ـ إذ أقدموا ظُلماً على سُلطانِهم بالغَدرِ والخَلعِ الذميم المُفظعِ
٤ ـ وبحلِّ عَقدِ لوائه وإباحةٍ لحريمِه وجنابِه المُتمنِّعِ
٥ ـ أبلغهُمُ أني اتّخذت لِفعلهِم فَألاً له في القوم أسوأ مَوقعِ
٦ ـ أمَّا اللِّواءُ وحَلُّه فمخبَّرٌ عن حَلّ عَقدٍ منهمُ مُستَجمعِ
٧ ـ والخلعُ يُخبرُ أنْ ستُخلعُ منهم الأرواحُ بالقَتلِ الأشدِّ الأشْنَعِ
٨ ـ والغَدرُ يُنبىءُ أنْ تُغادَر في الوَغَى أشلاؤهم لنُسورِه والأضبُعِ
٩ ـ والفِرقتان فشاهدٌ معناهُما بتفرُّقٍ لجموعِهم وتَصَدُّعِ
١٠ ـ فتسمَّعوا لمقالتي وتأهَّبُوا بذميم بَغيكمُ لسُوءِ المَصرعِ
١١ ـ فاللهُ ليسَ بغافلٍ عن أمرِكم حتى يحلَّ بكمْ عُقُوبةُ مُوجِعِ

[٢٢٦]

[٧١ و] وقال أيضاً :

١ ـ غدوتُ بخيرة ورَخاءِ حالِ ورحتُ بحسرةٍ وكُسوفِ بالِ

---

[٢٢٥] الزهر : ٤٩٣ ـ ٤٩٤ ، ديوان الميكالي : ١٠٧ .
● قدم الحصري للقصيدة قائلاً : قال . . . لقوم من أهل « مرو » انخلعوا عن طاعته .
[٢٢٦] ديوان الميكالي : ١٥١ .

٢ ـ وأحـرَ بـأنْ تنـالَ السـوءُ مـمن تصـاحبُ حسنَ ظنٍ بـاللّيـالي
٣ ـ غفلتُ عن الـزّمـانِ وقـد تـراءتْ نـوائبُـه وحـادثُ صَـرفهـا لي
٤ ـ فمـا نَفـعَ التحّسـرُ إذْ دهـاني وقـد عَـلِقتْ حبـائلُه حِبـالي
٥ ـ تـلاعبُ بي حـوادثُـه وقـدِمـاً تَـلاعبُ بـالكِـرامِ وبـالـرِّجالِ
٦ ـ كـذاكَ الـدّهـرُ طـوراً سلمُ نـاسٍ وَطـوراً حـربُهم يـومَ السِّجـالِ
٧ ـ فصبـراً في النـوائبِ فهـو ذخـرٌ تـؤولُ بـه إلى خَـيـرِ الـمـآلِ
٨ ـ لـعـلَ اللهَ يصنـعُ عـن قَـريـبٍ فـليسَ يـؤودُه حـلُ الـعِـقـالِ
٩ ـ فتخلص من صُـروفِ زمـانِ سُـوءٍ خلاصَ السّيفِ حودثَ بـالصِّقالِ
[٧١ ظ]
١٠ ـ وتـنكـشفُ الـمكـارهُ عـن سـرورٍ كمـا انـكـشـفَ الـسّـرارُ عـن الـهِـلالِ

[٢٢٧]

وقال أيضاً :

١ ـ لا تَعْصِيَنْ شمس العُـلَا «قابـوسا»[1] فمنْ عَصَى «قـابـوسَ» لاَقَى بـوسَـا

[٢٢٨]

وقال أيضاً :

١ ـ حـوى القِـدّ[1] عمـراً فقلت اعتقِـدْ رضـاً بـالـقـضـاء ولا تـحـتـقِـد

---

[٢٢٧] تاريخ العتبي (ق ١١٥ و) ، الزهر : ٣٦١ ، ديوان الميكالي .
● البيت منسوب للبستي في : ديوانه : ٢٦٩ ، لمح الملح : ق ١١٣ ظ .
(١) قابوس بن وشمكير ، شمس المعالي (٤٠٣ هـ) أمير جرجان وبلا الجبل ، أديب ، ديلمي الأصل ، له شعر بالعربية والفارسية : اليتيمة ٤/٥٩ ـ ٦١ ، معجم الأدباء ٦/١٤٣ ، تاريخ العتبي : ق ١٠٦ ظ ـ ١١٩ ظ ، ١٧٧ ظ ـ ١٧٩ ظ .
[٢٢٨] الزهر : ٦٩١ ، ديوان الميكالي : ٤٨ .
(١) القد : السير يقدّ من جلد غير مدبوغ .

٢ ـ فـإمَّـا احـتـقـدتَ قـضـاءَ الإلـه فـأخـسـرْ بمحتقـد تـحـت قِـد

[٢٢٩]

وقال أيضاً :

١ ـ إنى تغـدّيتُ صَدرَ يـومي ثـم تـأذّيـتُ بـالـغـداءِ
٢ ـ فـقـلتُ إذ مـسَّـنـي أذاهُ أرى غـدائـي أراغ دائـي

[٢٣٠]

وقال أيضاً :

١ ـ مـا لليـالي ولي كـأنَ لهـا في مهجتي أنْ يفتنها غَرَضَـا
[٧٢ و]
٢ ـ كـأنهـا قـد تـراهنت جُمَـلاً في رميهـا واتخذنهـا غَرضـا

[٢٣١]

وقال أيضاً :

١ ـ تفـرَّقَ النـاسُ في أرزاقهم فِـرَقـاً فَـلابسٌ من ثـراء المـالِ أُوعَـارى
٢ ـ كـذا المعايشُ في الـدنيـا وسـاكنهـا مقسـومـةٌ بين أدمـاث[1] وأوغـارِ
٣ ـ مـن ظن بـالله جَـوراً فـي قضـيتـه افتّـر عن مـأثم في الـدين أوعـارِ

---

[٢٢٩] الزهر : ٦٩٢ ، ديوان الميكالي : ١ .
[٢٣٠] اليتيمة : ٤/٣٨٠ ، الأنيس : ٤٣٠ (بلا عزو) ، ديوان الميكالي : ٩٥ .
[٢٣١] الزهر : ٦٩١ (عدا الثالث) ، دمية القصر : ٢/٨٦ ـ ٨٧ ، ديوان الميكالي : ٨٧ .
(١) الأدماث جمع : دمث . . السهل من الأرض .

[٢٣٢]

وقال أيضاً :

١ ـ كم والدٍ يَحرِم أولادَه وخيرُه يحظَى به الأبعدُ
٢ ـ كالعينِ لا تبصرُ ما حولَها ولحظُها يُدرِك ما يبعُدُ

[٢٣٣]

وقال أيضاً :

١ ـ لا تمنع الفضلَ من مالٍ حُبيتَ به فالبذلُ يُنميه بعد الأجرِ يدّخرُ
[٧٢ ظ]
٢ ـ كالكرم يؤخذُ من أطرافِه طَمَعاً في أن يضاعفَ منه الأكلُ والثَّمرُ

[٢٣٤]

وقال أيضاً :

١ ـ أخوك من إن كنت في نعمى وبؤسٍ عادَ لكْ
٢ ـ فإن رآك منعماً بالبِرِّ منه عادَ لَكْ

[٢٣٥]

وقال أيضاً :

١ ـ ما للّيالي رَمَتني بسَهْمِها في القَذالِ

---

[٢٣٢] اليتيمة ٤/٣٨٠ ، الإيجاز والإعجاز ، ١٠٠ ، التمثيل والمحاضرة : ٣١١ ، أحاسن المحاسن (مخطوط) : ق ١٩٤ و ، ديوان الميكالي : ٥٢ ، مخطوطة ستراسبورغ : ق ٦٢ و ، سحر العيون للبدري : ١١ .

[٢٣٣] اليتيمة : ٤/٣٨٠ ، ديوان الميكالي : ٧٠ ، مخطوطة ستراسبورغ : ق ٨٤ و .

[٢٣٤] اليتيمة ٤/٣٨٠ ، الأنيس : ٤٦٨ بلا عزو ، التمثيل والمحاضرة : ١٢٨ ، ديوان الميكالي : ١٢٨ ، جمع الجواهر للحصري : ٢٨٧ .

[٢٣٥] الأنيس : ٤٦٥ بلا عزو ، ديوان الميكالي : ١٤٠ .

٢ ـ صَفَتْ مشارعُ لهوى فَشُبتها بالقَذَى لي

[٢٣٦]

وقال أيضاً :

١ ـ جاملِ الناسَ في المعاشِ وخَلِّ المُزاحَمهْ
٢ ـ وتفاصحْ وقلْ لِمنْ يتعاطَى المُزاحَ : مَهْ

[٢٣٧]

[٧٣ و]

وقال ـ وهو نظم كلمة لبعض الحكماء :

ما من مصيبة إلّا ومعها ما هو أعظم منها ، فإن صبر فالثواب ، وإن جزع فالوزر .

نظمها :

١ ـ يصابُ الفتى في أهلِه برزِّيةٍ وما بعدَها منها أهمُّ وأعظمُ
٢ ـ فإنْ يصطبْر فيها فأجرٌ مُوَفرٌ وإن يك مِجزاعاً فوزِرٌ مقدّمُ

[٢٣٨]

وقال أيضاً :

١ ـ إذ لم تكُنْ لمقالِ النصيح سميعاً ولا عامِلاً[1] أنت بهْ
٢ ـ سينبِّهك الدهرُ عن رَقدَة الملاهي وإنْ قُلتَ لا أنتَبِه

---

[٢٣٦] اليتيمة ٤/٣٨٠ ، التمثيل والمحاضرة : ١٢٨ ، الأنيس : ٤٦٩ ـ بلا عزو ، جمع الجواهر : ٢٨٧ ، ديوان الميكالي : ١٦٢ .

[٢٣٧] التمثيل والمحاضرة : ١٢٨ ، ديوان الميكالي : ١٦٦ .

[٢٣٨] الأنيس : ٤٧٣ ـ بلا عزو ـ ديوان الميكالي : ١٢ ، الزهر : ٦٩١ .

(١) هامش (س) : ولا قائلاً .

[٢٣٩]

وقال :

١ - أرى وصَالَك لا يصفُو لآملِه والهجرُ يتبعُه رَكضاً على الأثرِ

[٧٣ ظ]

٢ - كالقوسِ أقربُ سَهميها إذا عَطفتْ عليه أبعدُها عن منزعِ الوَترِ

[٢٤٠]

وقال أيضاً :

١ - يشقَى الفَتى بخلاف كُلِّ مُعاندٍ يُؤذيه حتى بالقَذى في مَائِه

٢ - يُهوى إذا أصغى الأناءُ لشُربهِ ويروغُ[1] عنه عند صَبِّ إنائِه

[٢٤١]

وقال أيضاً :

١ - وقد تُهلِكُ الإنسانَ كثرةُ مالِه كما يُذبح الطاووسُ من أجلِ ريشِهِ

[٢٤٢]

وقال أيضاً :

١ - أمتعْ شبابَك من لَهوٍ ومن طَرَبٍ ولا تُصيخْ لملامٍ سَمعَ مُكثَرِثِ

---

[٢٣٩] ديوان الميكالي : ٨٠ .

[٢٤٠] اليتيمة : ٤/٣٨٠ ، ديوان الميكالي : ٢ ، مجموع ستراسبورغ : ق ٤ ظ .

(١) (م) : يروع .

[٢٤١] اليتيمة ٤/٣٨١ ، التمثيل والمحاضرة : ١٢٨ ، ديوان الميكالي : ٩٣ ، التذكرة السعدية ق ٢٣٥ .

[٢٤٢] اليتيمة ٤/٣٨١ ، الزهر : ٩٠١ ، ديوان الميكالي : ٣٩ .

٢ ـ فخيـرُ عَيش الفتى ريعـانُ جـدَّتِـه والعُمـر من فِضـة والشيبُ من خَبثِ

[٢٤٣]

وقال أيضاً [٧٤ و]

١ ـ قـد أبى لي خِضـابَ شَيبي فـؤاد فيـه وجـدٌ بكـتـمِ سـرّي وَلـوعُ
٢ ـ خـافَ أن يحدث الخضـابُ نُصُـولاً ونصـولُ الخِضـاب سـرّ يـذيـعُ

[٢٤٤]

وقال أيضاً :

١ ـ أمـران يحيـا بهمـا ذُو الحِجى وكـلُّ مـالِ فـيهـمـا ضَـائـعُ
٢ ـ الـمنـزلُ الـواسـعُ يَـشقى بـه بَـانيـه ثم السَّفـرُ الشَّـاسـعُ

[٢٤٥]

وقال أيضاً :

١ ـ يـشـيّـدُ الـعـاقـلُ أقـوالـه وذاكَ فـي الـحُـجـة أقـوىٰ لـه

[٢٤٦]

وقال أيضاً :

١ ـ ذو الفضـلِ لا يسلم مـن قَـدْحِ وإن غَـدا أقـومَ مـن قِـدحِ

---

[٢٤٣] اليتيمة ٤/٣٨١ ، الزهر : ٩٠٢ ، ديوان الميكالي : ١٠١ .
[٢٤٤] ديوان الميكالي : ١٠٣ .
[٢٤٥] ديوان الميكالي : ١٣٦ .
[٢٤٦] اليتيمة ٤/٣٨١ ، التمثيل والمحاضرة : ١٢٩ ، ديوان الميكالي : ٤٤ .

[٢٤٧]

وقال : وهو نظم كلمة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب[1] [رضى]

[٧٤ ظ]

١ ـ تقصيـرَكَ الـذَّيـل حقـاً أبـقَـى وأنـقَـى وأتـقَـى

[٢٤٨]

وقال أيضاً :

١ ـ مـا دُمتَ مـالـكَ مـالِـك نَـوّرتَ حـالِـك حَـالِـكْ

[٢٤٩]

وقال أيضاً :

١ ـ ربّـمـا أمتـع الـقـليـلُ مـن الـمـال أو كـفـى
٢ ـ وإذا زادَ كَـثـرةً وعـدا الـقِـدر أتـلفـا
٣ ـ كـسـراجٍ مُـنـوّرٍ إن طفـا دهنُـه انـطفى

[٢٥٠]

وقال أيضاً :

١ ـ يـا من غدا في الجمعُ يتعِبُ نفسَـه كيمـا يـزيـدَ عَـقَـاره وضَـيـاعَـه
٢ ـ من ظـلَّ في التجميـع ينفقُ عُمـرَه فمتى يكـونُ بـأكـلِه استمتـاعُـه
٣ ـ أفنيتَ عُمـرَك في حُـطامٍ حُـزْتَـه بـاقٍ عـليـكَ أثـامُـه وضَـيـاعُـه

---

[٢٤٧] اليتيمة : ٣٨١/٤ ، ديوان الميكالي : ١١٥ .

(١) الكلمة : قصّر ثيابك ، فإنه أتقى وأنقى وأبقى (الإيجاز والإعجاز : ٨) .

[٢٤٨] الأنيس : ٤٦٩ ـ بلا عزو ، ديوان الميكالي : ١٢٦ .

[٢٤٩] الأنيس : ٤٦٩ ـ بلا عزو ، ديوان الميكالي : ١١٣ ، لمح الملح ق ٩٧ [عدا الأول]

[٢٥٠] ديوان الميكالي : ١٠٤ .

[٢٥١]

وقال أيضاً :

١ ـ يـا جميـلَ الـظّنِ بـالأيـام ... مـا أحـسـنَ ظَـنـكْ

[٧٥ و]

٢ ـ وشـديـدَ الأمـنِ مـن دهـرِك مـا أعـجـبَ أمـنـكْ
٣ ـ راقـب الله وفـرّغْ ... لـلتُّقى والـخيـرِ ذِهـنَـكْ
٤ ـ ودعْ الـدنـيـا لـقَـومٍ ... قَـرَعـوا بـالـلّوم أُذنَـكْ
٥ ـ قـرّب الـزادَ وشَـمّـرْ ... فـكـأنْ لاقـيـتَ حـيـنَـكْ

[٢٥٢]

وقال أيضاً :

١ ـ وكـل غِـنًى يـتـيـهُ بـه غـنـيٌّ ... فـمـرتَـجـعٌ بـمـوتٍ أو زوالِ
٢ ـ وَهَـبْ جَـدّي زَوى لي الأرضَ طُـرًّا أَلـيسَ الـمـوتُ يَـزوِى مـا زَوى لِـي ؟

[٢٥٣]

وقال أيضاً :

١ ـ لا تـصـبـحـنَّ بـالـحـيـاةِ ذا ثـقـهْ ... فـكـلُّ نَـفسٍ لِلـمـماتِ ذَائـقـهْ

---

[٢٥١] ديوان الميكالي : ١٢٥ .

[٢٥٢] الأنيس : ٤٦٨ ـ بلا عزو ، التمثيل والمحاضرة : ١٢٨ ، جمع الزهر : ٢٨٦ ، أسرار البلاغة : ١٦ بلا عزو ، ديوان الميكالي : ١٥٠ .

● منسوبان للبستي في : ديوانه : ٢٩٤ .

[٢٥٣] ديوان الميكالي : ١٢٠ .

هذا آخر ما انتهى إليّ من شعره ، وإذا حصلتُ على زيادة ، ألحقتُها بموضِعها من [٧٥ ظ] الكتاب ، وآخر دعواهم :

أن الحمد لله ربِّ العالمين ، وصلوته على نبيه محمد وعلى آيه أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فرغ عمر بن علي بن محمد المطوّعي ، من تصنيفه وتسويده آخر يوم الأربعاء ، الرابع والعشرين من شهر الله المبارك سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

وكتب حسن بن رشيق وقابل لنفسه ، وكان الفراغ منه :

يوم الثلاثاء لست بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

فهارس الكتاب (١)

١ ـ فهرس القوافي
٢ ـ فهرس الأعلام
٣ ـ فهرس الأماكن
٤ ـ كشف المصادر والمراجع
٥ ـ محتويات الكتاب

(١) الفهارس تشمل المتن فقط

فهرس القوافي

القافية	الشاعر	الصفحة
الهمزة		
الأدباءِ	[المطوعي]	٥٣
الأمراءِ	[المطوّعي]	٥٧
رايه	الميكالي	٨٣
مائه	الميكالي	١٤٤
بالغداء	الميكالي	١٤١
الباء		
أنت به	الميكالي	١٤٣
مناهبُ	الميكالي	٨٧
اكتئبُ	الميكالي	١١٠
سيغترب	الميكالي	١١٠
أُنبوبِ	—	٣٤
الركابِ	أبو بكر الخوارزمي	٤١
البّواب	إبن دوست	٥٦
السحب	[المطوعي]	٦٠
ناشبه	الميكالي	١٠٢
الربيب	الميكالي	١٠٤

القافية	الشاعر	الصفحة
تسريبه	الميكالي	٨٥
تابه	الميكالي	٨٥
كواكبه	الميكالي	٩٢
بسرابه	الميكالي	٩٢
أوصابه	الميكالي	٩٤
الجوابِ	الميكالي	٩٥
أربابه	الميكالي	٩٩
سواك بها	الميكالي	٩٩
صبيبه	الميكالي	١٠٠
الاجتنابِ	الميكالي	١٠٨
الغروب	الميكالي	١٠٨
الشعبِ	—	١١١
رضا به	الميكالي	١٠٢
الركبِ	الميكالي	١١١
وطيبِ	الميكالي	١١٥
قرابِ	الميكالي	١١٧
الكعابِ	الميكالي	١١٨
بمرقبِ	الميكالي	١٢١

القافية	الشاعر	الصفحة
الذباب	الميكالي	١٢١
آبِ	الميكالي	١٢٢
اللهب	الميكـــالي	١١٦
التاء		
شكرتْ	الميكالي	١٣٥
شنتِ	الميكالي	٩٧
الثاء		
مكترث	الميكالي	١٤٤
الجيم		
فازعجا	الميكالي	١٠٥
بلام زاج	الميكالي	٩٦
الحاء		
ولاحا	الميكالي	١٠٥
وينشرح	الميكالي	١١٥
قدحِ	الميكالي	١٤٥
الخـــاء		
سبـــخ	الميكـــالـي	١١٦
الدال		
يعهدْ	الميكالي	١٢٩
ابن حامدْ	الميكالي	١٣٧
ولا تحتقدْ	الميكالي	١٤٠
إرشادا	[المطوعي]	٥٩
سودا	الميكالي	١٠٣
أمردا	الميكالي	١٣٤

القافية	الشاعر	الصفحة
العبيدُ	[الفرزدق]	٣٣
أحمدها	البروجردي	٤٤
الأبعدُ	الميكالي	١٤٢
تعبدُ	الميكالي	١٠٧
فرائدُ	الميكالي	١٢٥
بمزيد	[المطوعي]	
دائدِ	الميكالي	٨٩
بليلة أنقدِ	الميكالي	١٠١
الجليدِ	الميكالي	١٠٧
إغمادِ	الميكالي	١١٤
الراء		
الدرا	الثعالبي	٥٠
نورا	ابن دوست	٥٥
عثورا	[الفضل بن ربيع]	٦٦
شعرا	الميكالي	٩١
فرا	الميكالي	٩٣
أثرّا	الميكالي	١٠٥
ناضره	[المطوعي]	١١٠
حاضره	الميكالي	١١١
نورا	الميكالي	١١٩
ذاكرا	الميكالي	١٣٦
الأقدار	أبو الفتح البستي	٤٢
القطر	ــ	٧٢

القافية	الشاعر	الصفحة
أساريره	الميكالي	١٠٢
أبازيره	الميكالي	١٣٥
يدّخر	الميكالي	١٤٢
النجار	الخوارزمي	٤٢
النسر	الميكالي	٨٨
سوارها	الميكالي	٨٣
مجاري	الميكالي	٨٧
وداره	الميكالي	٩٥
التبرِ	الميكالي	١١٧
الضمير	الميكالي	١٢٠
العذرِ	الميكالي	١٢٤
الأثيرِ	الميكالي	١٢٦
جديرِ	الميكالي	١٢٧
العسكرِ	الميكالي	١٣١
صدره	الميكالي	١٣٢
أمره	الميكالي	١٣٣
أوعاري	الميكالي	١٤١
على الأثر	الميكالي	١٤٤
السين		
بوسا	الميكالي	١٤٠
القوس	الثعالبي	٤٨
اقتباسه	[المطوعي]	٥٨
اقتباسه	الميكالي	٨٤

القافية	الشاعر	الصفحة
الشين		
ريشه	الميكالي	١٤٤
الضاد		
غرضا	الميكالي	١٤١
العين		
متابعا	ابن دوست	٥٤
مريعا	الميكالي	١٠٦
سطعا	الميكالي	١١٣
مطلعه	الميكالي	١٣٤
أجمعه	الميكالي	٩٨
ولوعُ	الميكالي	١٤٥
ضائعُ	الميكالي	١٤٥
ضياعُه	الميكالي	١٤٦
تجمع	الثعالبي	٥١
الأربع	الثعالبي	٥٢
ومربعي	[محمد بن الفضل بن عبد الرحمن]	٧١
الضلوعِ	—	١١٠
الهجوعِ	الميكالي	١١٠
المهيع	الميكالي	١٣٩
الغين		
الباغي	الميكالي	١١٣
الفاء		
صدفْ	الميكالي	١٠١

القافية	الشاعر	
الهدفْ	الميكالي	١٣١
طرفا	الثعالبي	٥٢
كفى	الميكالي	١٤٦
مؤلفُ	الثعالبي	٤٩
معروفه	الميكالي	١٢٥
لاطفه	الميكالي	١٣٤
القاف		
وأتقى	الميكالي	١٤٦
حريقه	الميكالي	١٠٢
فريق	الميكالي	٩٧
دائقه	الميكالي	١٤٧
بريقه	الميكالي	٩٦
عقيق	الميكالي	١١٥
الشفيقِ	الميكالي	١١٨
وابراقِ	الميكالي	١٣١
الكاف		
مالك	الميكالي	١٣٦
عادلك	الميكالي	١٤٢
حالك	الميكالي	١٤٦
ظنك	الميكالي	١٤٧
اللام		
كفيلا	الثعالبي	٤٩
قبولا	الميكالي	٩٧
ذابلا	الميكالي	١٠٠

القافية	الشاعر	الصفحة
بلابلا	الميكالي	١٠١
شمائلُ	الميكالي	١٠٤
وتأوي له	الميكالي	٩٣
فاغفى له	الميكالي	١٣٥
أقوى له	الميكالي	١٤٥
جليلُ	الميكالي	١٣٧
الحمائل	البحتري	٣٥
ماله	ابو بكر الخوارزمي	٤٠
المال	ابو بكر الخوارزمي	٤١
المقالِ	أبو بكر الخوارزمي	٤٢
الحلل	الثعالبي	٤٣
تستملي	الثعالبي	٤٨
بالعسل	الثعالبي	٥٠
الامال	الثعالبي	٥٠
ميكالِ	الثعالبي	٥٤
ابن ميكالِ	ابن دوست	٥٥
الفضلِ	علي بن محمد الهمذاني	٥٦
آمالي	[المطوعي]	٥٩
عوالي	الميكالي	٨٨
جمالي	الميكالي	٨٩
غزالِ	الميكالي	٩٢
النوال	الميكالي	٩٦
هلالِ	الميكالي	١٠٦

القافية	الشاعر	الصفحة
مستهلِ	الميكالي	١١١
لعلي	—	١١١
لآل	الميكالي	١١٤
كالآل	الميكالي	١١٦
مسبل	الميكالي	١٢٣
شملي	الميكالي	١٢٥
كماله	الميكالي	١٢٨
مؤتلى	الميكـــالي	٩٥
بالِ	الميكالي	١٣٩
القذال	الميكالي	١٤٢
أو زوالِ	الميكالي	١٤٧
الميم		
الندامه	الميكالي	٨٤
أحمْ	الميكالي	١١٤
المزاحمه	الميكالي	١٤٣
يظما	[المطوعي]	٥٨
بيسما	الميكالي	٨٨
نعيما	الميكالي	١٠٣
المقيمُ	ابن دوست	٥٦
تريمُ	الميكالي	٩٤
أثيم	الميكالي	١٠٤
نظامُ	الميكالي	١٢٩
وأعظم	الميكالي	١٤٣
الكرم	أحمد بن شبيب	٣٩

القافية	الشاعر	الصفحة
ننتمي	أبو بكر الخوارزمي	٤٠
بسام	أبو القاسم الميكالي	٦٠
الألأمِ	الميكالي	١٣٢
النون		
جنّه	الثعالبي	٥٢
رهنه	الميكالي	١٠٧
المداهنه	الميكالي	١٣٣
عينه	الميكالي	١١٠
سنا	الميكالي	٩١
تحينا	الميكالي	١٠٠
عينه	ابن عباد، الكرخي الميكالي	١٠٩
ترجمانه	الميكالي	٩٣
تنوين	الميكالي	٩٤
ثديين	الميكالي	١١٩
عين	الميكالي	١٢٠
جـــويـن	المـــطوعـي	٥٧
الهاء		
ولاه	الميكالي	٩٨
أصحابها	الميكالي	١٢١
ضناه	الميكالي	١١٨
شجاها	الميكالي	٨٩
شفتاه	الميكالي	٩٨
قفاه	الميكالي	١٣٣

القافية	الشاعر	
جواه	الميكالي	٩٩
سوارها	الميكالي	٨٣
	الياء	
ولديه	[المطوّعي]	٦٠
الكمي	الميكالي	١٠٦
الرضيه	الميكالي	١٢٩
يحيى	الميكالي	١٣٠

فهرس الأعلام

أحمد (في الشعر)
أحمد بن شبيب (انظر الشبيبي)
الأصمعي (عبد الملك بن قريب) (في الشعر)
امرؤ القيس بن حُجر [الشاعر]
أوس (في الشعر)
ابن أوس (في الشعر)
البحتري (أبو عبادة الوليد بن عبيد) :
البحتري (أبو عمرو)
البخاري (أبو بكر بن حامد)
بديع الزمان (الهمذاني)
البروجردي (أبو محمد الحسن بن محمد)
البستي (أبو الفتح علي بن محمد)
الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد)
جبريل (في الشعر)
أبو جعفر (في الشعر)
أبو حنيفة (في الشعر)
أبو حنيفة (في الشعر)
الخالدي (في الشعر)
الخوارزمي (أبو بكر محمد بن العباس الطبري)
ابن دوست (أبو سعيد عبد الرحمن) :

الشبيبي (أبو سعيد أحمد بن شبيب) :
الصابىء (في الشعر)
الصاحب بن عباد :
أبو صالح (الأمير ، الشهيد) :
أبو العباس الضبي (أحمد بن إبراهيم)
أبو العباس بن أبي الطيب (الصعلوكي)
عبد الله بن المعتز :
عبيد (بن الابرص)
علي بن الجهم :
علي بن أبي طالب (رضي)
الغريض (في الشعر)
أبو فراس الحمداني :
قابوس (في الشعر)
القوال (أبو بشر)
الكرخي (أبو القاسم علي بن محمد) :
محمد (صلعم) :
المطوّعي (أبو حفص : عمر بن علي)
معبد (في اشعر)
ابن مقلة (في الشعر)
ميكال (في الشعر)
ابن ميكال
الميكالي أبو الفضل عبد الله بن أحمد ، الأمير)
أبو القاسم علي بن عبيد الله
أبو نصر أحمد بن علي ، الأمير
ناصر الدين (الأمير سبكتكين)

الهمذاني (أبو سعد علي بن محمد بن خلف) :

يحيى (في الشعر)

يعقوب (عليه السلام)

يوسف (عليه السلام)

يوسف (عليه السلام) (في الشعر) :

فهرس الأماكن

بُست : ٤٣ ـ ٥٨ ـ ٨٣

جرجان : ٥٥ ـ ١٤٠ .

جوين : ٥٧ ـ ٦٣ ـ ١١٩ ـ ١٢٢

خراسان : ١١ ـ ٥٤ .

مرو (في الشعر) ١٣٩ .

نجاب ١٢٢ .

نيسابور : ٦ ـ ١٢ ـ ١٧ ـ ٢٠ ـ ٣٦ ـ ٤٣ ـ ٥٧ ـ ٨٣ .

كشاف المصادر والمراجع

١ ـ أحاسن المحاسن للثعالبي (مخطوطة باريس) .

٢ ـ أحسن ما سمعت للثعالبي ـ نشرة عنبر ـ القاهرة .

٣ ـ أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ـ تحقيق ريتر ـ إستانبول ـ ١٩٥٤ .

٤ ـ أسماء الكتب لعبد اللطيف بن محمد رياضي زاده ـ تحقيق د . محمد التونجي ـ القاهرة ـ ١٩٧٧ .

٥ ـ الأفضليات لابن الصيرفي ـ تحقيق د . وليد قصاب ود . عبد العزيز المانع ـ منشورات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ـ ١٩٨٢ .

٦ ـ الأعلام للزركلي (١ ـ ٨) ط ٤ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٧٩ .

٧ ـ الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق د . عبد المجيد قطاش ـ دمشق ١٩٨٠ .

٨ ـ الأمثال العربية القديمة لزلهايم ـ ترجمة د . رمضان عبد التواب ـ ط ٢ ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٩٨٢ .

٩ ـ الأنساب لابن السمعاني ـ مخطوطة باريس ٥٨٧٤ .

١٠ ـ الأنيس في غرر التجنيس للثعالبي ـ تحقيق هلال ناجي (مجلة المجمع العلمي العراقي مجـ ٣٢ ـ ١ (١٩٨٢) .

١١ ـ الإيجاز والإعجاز للثعالبي (ضمن خمس رسائل ـ طبعة مصورة) .

١٢ ـ بدائع البدائة ـ لابن ظافر الأزدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ـ ١٩٧٠ .

١٣ ـ تاريخ التراث العربي لفؤاد لسزكين (بالالمانية) ـ (الجزء الثاني) قسم الشعر ـ

١٤ ـ تاريخ ان الأثير (الكامل) ـ

١٤ ـ تاريخ ابن الأثير (الكامل) ـ طبعة بيروت .

١٥ ـ تاريخ العتبي (اليميني) ـ مخطوطة باريس .

١٦ ـ تتمة اليتيمة ـ (١ ـ ٢) للثعالبي ـ تحقيق عباس إقبال ـ طهران ـ ١٣٥٣ هـ .
١٧ ـ تحفة الوزراء ـ المنسوب إلى الثعالبي ـ تحقيق د . إبتسام مرهون الصفار ـ وحبيب الراوي ـ بغداد .
١٨ ـ التذكرة السعدية لمحمد بن عبد الرحمن العبيدي ـ تحقيق د . عبد الله الجبوري (ط٢) الدار العربية للكتاب ـ تونس ـ ١٩٨١ .
١٩ ـ التمثيل والمحاضرة للثعالبي ـ تحقيق د . عبد الفتاح محمد الحلو ـ القاهرة ـ ١٩٦١ .
٢٠ ـ ثمار القلوب للثعالبي ـ مطبعة الظاهر ـ القاهرة ـ ١٣٢٦ هـ .
٢١ ـ جمع الجواهر لأبي إسحاق الحصري ـ تحقيق علي البجاوي ـ القاهرة ـ ١٩٥٣ .
٢٢ ـ جنان الجناس للصفدي ـ إستانبول ـ ١٢٩٩ هـ .
٢٣ ـ حسن التوسل لشهاب الدين محمود الحلبي ـ تحقيق أكرم عثمان ـ بغداد ـ ١٩٨٠ .
٢٤ ـ الحصري وكتابه زهر الآداب للدكتور محمد بن سعد الشويعر ـ الدار العربية للكتاب ـ تونس ـ ١٩٨١ .
٢٥ ـ خاص الخاص ـ للثعالبي ـ دار الحياة ـ بيروت ـ ١٩٦٦ .
٢٦ ـ دَرج الغُرر ودُرج الدُّرر للمطوّعي (قطعة منه) تحقيق موبرج ـ لايبزك ـ ١٩٠٨ ـ
٢٧ ـ دمية القصر للباخرزي ـ أ ـ مخطوطة بارس ٥٢٥٢
ب ـ (١ ـ ٢) ـ تحقيق د . سامي العاني ـ بغداد ـ ٧١ ـ ١٩٧٣ .
٢٨ ـ ديوان البحتري ـ القاهرة ـ ١٩١١ .
٢٩ ـ ديوان البستي (ضمن كتاب أبي الفتح البستي ـ حياته وشعره ـ صنعة د . محمد مرسي الخولي ـ دار الأندلس ـ بيروت ـ ١٩٨٠ .
٣٠ ـ ديوان الثعالبي (شعره) ـ جمع وتحقيق د . ـ عبد الفتاح الحلو ـ مجلة المورد (العراقية) مجـ ٦ : ١ : ١٣٩ ـ ١٩٤ (١٩٧٧)
٣١ ـ ديوان ابن المعتز (شعره) (١ ـ ٣) تحقيق د . يونس أحمد السامرائي ـ بغداد ـ ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ .

٣١ ـ مكرر : ديوان الميكالي ـ جمع وتحقيق جليل العطية ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٩٨٥ .
٣٢ ـ الذخيرة لابن بسام (١ ـ ٨) تحقيق د . إحسان عباس ـ بيروت ـ دار الثقافة .
٣٣ ـ رسائل بديع الزمان الهمذاني ـ المطبعة الهندية ـ القاهرة ـ ١٣٤٩ هـ .
٣٤ ـ زهر الآداب لأبي إسحاق الحصري (١ ـ ٢) (مختصره : الزهر) ـ تحقيق علي البجاوي ـ القاهرة ـ ١٩٥٣ .
٣٥ ـ زهر الأكم في الأمثال والحكم للحسن اليوسي (١ ـ ٣) تحقيق د . محمد حجي ود . محمد الأخضر ـ الدار البيضاء ـ ١٩٨١ .
٣٦ ـ سحر البلاغة للثعالبي ـ مخطوطة باريس ٦٧٢٤ .
٣٧ ـ سحر العيون للبدري الدمشقي ـ القاهرة ـ ١٢٧٦ هـ .
٣٨ ـ سرور النفس للتيفاشي : تهذيب ابن منظور ـ تحقيق د . إحسان عباس ـ بيروت ـ ١٩٨٠ .
٣٩ ـ شذرات الذهب ١ ـ ٨) القاهرة ـ ١٣٥٠ ـ ١٣٥١ هـ .
٤٠ ـ طبقات الشافعية للأسنوي جمال الدين عبد الرحيم ـ تحقيق د . عبد الله الجبوري ـ بغداد ـ ١٩٧٠ .
٤١ ـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ـ مخطوطة باريس [٢١٠٢] .
٤٢ ـ طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسني ـ تحقيق عادل نويهض ـ بيروت ١٩٧١ .
٤٣ ـ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١ ـ ١٠) ـ تحقيق الاستاذين محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو ـ القاهرة ـ
٤٤ ـ الفنون (كتاب الفنون) لابن عقيل البغدادي . تحقيق ـ جورج المقدسي ـ دار المشرق ـ بيروت ـ ١٩٧١ .
٤٥ ـ فهرس آداب اللغة العربية ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة .
٤٦ ـ فوات الوفيات ـ لابن شاكر الكتبي (١ ـ ٥) تحقيق د . إحسان عباس ـ بيروت ـ ٧٣ ـ ١٩٧٤ .
٤٧ ـ كتاب جعفر بن شمس الخلافة (مخطوطة مصورة) .

٤٨ ـ الكتب العربية التي نُشرت في (مصر بين عامي ٢٦ ـ ١٩٤٠) لعايدة إبراهيم نصر ـ القاهرة ـ ١٩٦٩ .
٤٩ ـ
٥٠ ـ كشف الظنون لحاجي خليفة ـ إستانبول ـ ١٩٤١ .
٥١ ـ الكناية والتعريض للثعالبي ـ مخطوطة باريس .
٥٢ ـ اللباب لابن الأثير (١ ـ ٣) ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ـ ١٣٦٩ هـ .
٥٣ ـ لسان العرب لابن منظور ـ طبعة بيروت .
٥٤ ـ لطائف اللطف للثعالبي ـ تحقيق د . عمر الأسعد ـ دار المسيرة ـ بيروت ـ ١٩٨٠ .
٥٥ ـ اللطف واللطائف للثعالبي ـ تحقيق د . محمد عبد الله الجادر ـ دار العروبة ـ الكويت ـ ١٩٨٤ .
٥٦ ـ لمح الملح لسعد بن علي الحظيري ـ (مصورة الأستاذ هلال ناجي) .
٥٧ ـ المتشابه للثعالبي ـ تحقيق د . إبراهيم السامرائي ـ بغداد ـ ١٩٦٧ .
٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني (١ ـ ٢) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ـ ١٩٥٦ .
٥٩ ـ مجموع باريس ٣٤١٧ (مخطوط) .
٦٠ ـ المرج النضر للاسيوطي ـ مخطوطة باريس .
٦١ ـ المستطرف للابشيهي (طبعة مصورة) ـ بيروت .
٦٢ ـ معاهد التنصيص للعباسي (١ ـ ٢) ـ القاهرة ـ ١٢٧٤ هـ .
٦٣ ـ معجم الأدباء ـ ياقوت الحموي ـ ط ٢ ـ القاهرة ـ ١٩٢٣ .
٦٤ ـ معجم الشعراء للمرزباني ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ القاهرة ـ ١٩٦٠ .
٦٥ ـ معجم المطبوعات العربية لسركيس ـ القاهرة ـ ١٣٤٦ هـ .
٦٦ ـ معجم المؤلفين لعمر كحالة ـ دمشق ـ ١٩٥٧ .
٦٧ ـ نزهة الألباء لابن الانباري ـ تحقيق د . إبراهيم السامرائي ـ بغداد ـ ١٩٥٩ .
٦٨ ـ نظم الدر والعقيان لمحمد بن عبد الله التنسبي (القسم الرابع) تحقيق نوري سودان ـ فيسبادن ـ بيروت ـ ١٩٨٠ .

٦٩ ـ نهاية الأرب للنويري (١ ـ ١٢) ط ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة .
٧٠ ـ هدية العارفين ـ لاسماعيل باشا البغدادي ـ إستانبول ـ ١٩٥١ .
٧١ ـ الوافي بالوفيات للصفدي :
أ ـ مخطوطة باريس ٢٠٦٦ ـ المجلدان ١٥ ـ ١٦ ـ تراجم حرف العين .
ب ـ ١ ـ ١٧ ـ سلسلة النشرات الاسلامية ـ فيسبادن ـ بيروت ـ (المحققون : مختلفون) .
٧٢ ـ الوشي المرقوم لابن الأثير ـ مخطوطة باريس ٤٤٣٥ .
٧٣ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان (١ ـ ٨) تحقيق د . إحسان عباس ـ بيروت ـ ٦٨ ـ ١٩٧٢ .
٧٤ ـ يتيمة الدهر للثعالبي (١ ـ ٤) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ـ

محتويات الكتاب

مقدمة التحقيق :

الفصل الأول : في صدر من مدائح أهل العصر في الأمير أبي نصر احمد بن علي الميكالي ٣٩

الفصل الثاني : في أشعار لجماعة من أهل الفضل في الأمير أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي . ٤٧

الفصل الثالث : في أنموذجات بليغة من فصول الأمير أبي الفضل الميكالي . ٦١

الفصل الرابع : في أشعار لأبي الفضل الميكالي يمدح بها أباه . ٨٣

الفصل الخامس : في أشعار لأبي الفضل الميكالي ، الدالة على بعد الهمّة وقدم الشرف ٨٧

الفصل السادس : في الغزل والنسيب ٩١

الفصل السابع : في الأوصاف والتشبيهات . ١١٣

الفصل الثامن : في الإخوانيات وما يتعلق بها . ١٢٥

الفصل التاسع : في فنون المداعبات وما يشكلها ١٣١

الفصل العاشر : في الحِكم والمواعظ والمراثي وما فيها في سائر الفنون ١٣٧

فهرس القوافي ١٥١

فهرس الأعلام ١٥٧

فهرس الأماكن ١٦٠

كشاف المصادر والمراجع ١٦١

DURG AL-GHOURAR WA DURG AL-DURAR

(Texte arabe du X siecle)

PAR

AL MUTAWWII

Edition Critique

PAR

JALIL AL ATTIYA